

العلاقة بين العنف الأسري والبناء النفسي لدى الأبناء المعنفين: دراسة ميدانية بمملكة البحرين

أطروحة مقدمة كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإرشاد
الأسري

إعداد

منى قائد علي الشوقي

٢٠٠١٥٢٨١

إشراف

الدكتور أحمد سعد جلال

أستاذ علم النفس المشارك - بقسم علم النفس

مملكة البحرين

أكتوبر ٢٠٢٣

نموذج رقم (٢)
صفحة الاعتماد من قبل لجنة التحكيم



جامعة البحرين
كلية الآداب
قسم علم النفس
برنامج الماجستير في الإرشاد الأسري

ناقشت الطالبة/ منى قائد علي الشوقي الرقم الجامعي: ٢٠٠١٥٢٨١
الأطروحة التي استكملت بها متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإرشاد الأسري.
والمعونة "العلاقة بين العنف الأسري والبناء النفسي لدى الأبناء المعنفين: دراسة
ميدانية بمملكة البحرين"

وذلك يوم الخميس الموافق ١٢ أكتوبر ٢٠٢٣

وتوصي اللجنة بمنحها درجة الماجستير بتقدير: Pass.....

(لجنة المناقشة)

الاسم	التوقيع
د. أحمد سعد جلال	مشرفاً
د. شيخة الجنيد	ممتحناً داخلياً
أ.د. علاء الدين أيوب	ممتحناً خارجياً

ملخص الدراسة

استهدفت الدراسة الحالية التعرف على دلالة العلاقة الارتباطية بين العنف الأسري والبناء النفسي لدى الأبناء المعنفين أسرياً بمملكة البحرين، كذلك التعرف على مدى اختلاف العلاقة الارتباطية بين العنف الأسري والبناء النفسي لدى الأبناء المعنفين حسب متغيري الجنس والمرحلة الدراسية. كذلك التعرف على مستوى البناء النفسي لدى الأبناء المعنفين بمملكة البحرين. ودلالة الفروق بين العنف الأسري والبناء النفسي حسب متغيري: الجنس، والمرحلة الدراسية. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي. وقد اعتمدت الباحثة على مقياسين من إعدادها، مقياس البناء النفسي مكون من (٣٩) بنداً، يشمل الأبعاد (الجسمية، النفسية، العقلية، الاجتماعية)، ومقياس للعنف الأسري مكون من (٣٨) بنداً، يشمل الأبعاد (العنف الجسدي، العنف اللفظي، العنف النفسي، الإهمال). وقد تم استخدام عينة من الفئة العمرية ١٢ الى ١٩ سنة من الذكور والإناث الذين تعرضوا للعنف الأسري بمملكة البحرين. وقد بلغ عدد الاستجابات الصحيحة (١٦٨) مفردة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن جميع معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس البناء النفسي بأبعاده الأربعة ومقياس العنف الأسري كانت عكسية دالة إحصائياً. كما أشارت النتائج إلى أن معامل الارتباط بين البناء النفسي والعنف الأسري لكلاً من الجنسين كانت عكسية دالة إحصائياً عند مستوى الدالة ٠.٠٠١. وقد أشارت النتائج أيضاً إلى عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين النمو النفسي والعنف الأسري في المرحلة الإعدادية، ولكن أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية سلبية بين النمو النفسي والعنف الأسري في المرحلة الثانوية. كما أسفرت عن وجود مستوي متوسط من البناء النفسي ككل وأبعاده لعينة من طلبة المرحلة الإعدادية والثانوية، وكان ترتيب الأبعاد حصول البعد الجسدي على مستوى مرتفع يليه البعد الاجتماعي يليه العقلي وأخيراً البعد النفسي، وجميعهم بدرجة متوسطة. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين في البناء النفسي والجسدي والدرجة الكلية، حيث كان الذكور أفضل في هذه الجوانب، بينما وجدت فروق دالة إحصائية بين الجنسين في العنف اللفظي والنفسي والإهمال والدرجة الكلية، حيث كانت الإناث أكثر عنفاً. وقد أوصت الباحثة بضرورة تطوير وإنفاذ قوانين وأنظمة أكثر صرامة لحماية ضحايا العنف الأسري ومحاسبة الجناة على أفعالهم، وتوفير خط ساخن خاص بكل محافظة، ووضع برامج لتأهيل الأبناء المعنفين وصقل مواهبهم وإشراكهم في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: العنف الأسري، البناء النفسي

الإهداء

إلى من شرفني بحمل اسمه، والذي رحمه الله تعالى...
من بذل الغالي والنفيس، وشجعني على حب العلم والمعرفة منذ الصغر.
إلى نور عيني وضوء دربي ومهجة حياتي...
أمي... من كانت دعواتها وكلماتها رفيق دربي وتميزي.
إلى إخوتي... أؤلف لكم الإهداء حباً ورفعةً وكرامةً.
إلى أسرتي... أبنائي الأحباء والأقرب إلى قلبي... خليفة، النور، دعيج، سيوف.
إلى كل من علمني حرفاً...
إلى كل من ساعدني ولو بابتسامة...
إليكم جميعاً أهدى ثمرة جهدي...
سائلين المولى عز وجل أن ينفعنا به، وأن يتقبله ويجعله في ميزان حسناتي...

شكر وعرفان

{وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا}

في البداية لا بد لي من أتوجه أولاً بالشكر والحمد لله عز وجل الذي وفقني وأعانني على إكمال أطروحتي راجية الله تعالى أن أكون قد وفقت في إنجازها وحققت الهدف المرجو منها.

كما يسرني أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الدكتور الفاضل / أحمد سعد جلال أستاذ علم النفس المشارك - بقسم علم النفس، المشرف على الدراسة والذي كان خير معين وخير موجه لي في جميع المراحل، اعترافاً بفضلته وعلمه، لما زودني به من توجيهات علمية وملاحظات قيمة، ومنحني من علمه الوفير، وكان لتوجيهاته القيمة الأثر الكبير في إبرازها لحيز الوجود. أسأل الله أن يجعل ما بذله معي من جهد ووقت في ميزان حسناته، وأطال الله في عمره ومتعه بالصحة والعافية، وجزاه عنى خير الجزاء.

كذلك لا أنسى فضل أسرتي التي شجعتني نفسياً ومعنوياً طوال فترة دراستي وإعداد رسالتي.

كما أتقدم عرفاناً بالجميل لكل أساتذتي الأفاضل بجامعة البحرين بقسم علم النفس، على ما قدموه من تشجيع واهتمام، وأهديهم ثمرة جهدي هذه.

وفي الختام أتوجه بالتحية والتقدير لكل من شجعتني ولو بكلمة، وبث العزيمة والأمل في قلبي.

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	صفحة الاعتماد من قبل لجنة التحكيم
ب	الملخص
ج	الإهداء
د	شكر وعرفان
هـ	قائمة المحتويات
ز	قائمة الجداول
ح	قائمة الأشكال
الفصل الاول: مدخل إلى الدراسة	
٢	مقدمة
٤	مشكلة البحث
٥	أسئلة الدراسة
٦	أهداف الدراسة
٦	أهمية الدراسة
٧	حدود الدراسة
٧	مصطلحات الدراسة
الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة	
١٠	أولاً: الإطار النظري
١٠	١. العنف الأسري
١١	تعريفات العنف الأسري ومفاهيمه
١٣	أسباب حدوث العنف الأسري
١٥	أشكال العنف الأسري
١٧	إحصاءات العنف الأسري بمملكة البحرين
١٩	تأثير العنف الأسري على المراهقين
٢٠	أساليب الوقاية من العنف الأسري
٢١	٢. البناء النفسي
٢١	مفهوم البناء النفسي

٢٢	أبعاد البناء النفسي
٢٨	تأثير العنف الأسري في البناء النفسي
٣٠	٣. المراقبة
٣٠	تعريف المراقبة.
٣١	سمات مرحلة المراقبة.
٣٣	أشكال المراقبة.
٣٤	خصائص نمو المراقبين
٣٧	مراحل المراقبة.
٤٠	ثانياً: الدراسات السابقة
٤٧	التعقيب على الدراسات السابقة
الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات	
٥٠	أولاً: منهج الدراسة
٥٠	ثانياً: مجتمع الدراسة والعينة
٥٤	ثالثاً: أدوات الدراسة
٦٢	رابعاً: إجراءات الدراسة
٦٣	خامساً: الأساليب الإحصائية
الفصل الرابع: النتائج ومناقشتها والتوصيات	
٦٥	أولاً: إجابة عن سؤال الدراسة الأول
٦٧	ثانياً: إجابة عن سؤال الدراسة الثاني
٧٠	ثالثاً: إجابة عن سؤال الدراسة الثالث
٧١	رابعاً: إجابة عن سؤال الدراسة الرابع
٧٤	خلاصة النتائج
٧٥	التوصيات
٧٧	الدراسات المقترحة
٧٨	المراجع
—	الملاحق
—	الملخص باللغة الإنجليزية

قائمة الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
١	توزيع أفراد العينة على المرحلة الدراسية	٥١
٢	توزيع أفراد العينة على متغير الجنس	٥١
٣	توزيع أفراد العينة على متغير الصف الدراسي	٥١
٤	توزيع أفراد العينة على متغيري المرحلة والصف الدراسي	٥٢
٥	توزيع أفراد العينة على متغيري الجنس والصف الدراسي	٥٣
٦	توزيع أفراد العينة على متغيري الجنس والمرحلة	٥٣
٧	توزيع بنود مقياس البناء النفسي على الأبعاد	٥٤
٨	معاملات ارتباط بنود البعد الجسمي مع الدرجة الكلية للبعد	٥٥
٩	معاملات ارتباط بنود البعد النفسي مع الدرجة الكلية للبعد	٥٥
١٠	معاملات ارتباط بنود البعد العقلي مع الدرجة الكلية للبعد	٥٦
١١	معاملات ارتباط بنود البعد الاجتماعي مع الدرجة الكلية للبعد	٥٧
١٢	معاملات ارتباط الأبعاد النفسية مع الدرجة الكلية للمقياس	٥٧
١٣	توزيع بنود مقياس العنف الأسري على الأبعاد	٥٨
١٤	معاملات ارتباط بنود العنف الجسدي مع الدرجة الكلية للبعد	٥٩
١٥	معاملات ارتباط بنود العنف اللفظي مع الدرجة الكلية للبعد	٥٩
١٦	معاملات ارتباط بنود العنف النفسي مع الدرجة الكلية للبعد	٦٠
١٧	معاملات ارتباط بنود بعد الإهمال مع الدرجة الكلية للبعد	٦١
١٨	معاملات ارتباط أبعاد مقياس للعنف الأسري مع الدرجة الكلية للمقياس	٦١
١٩	معاملات ارتباط بيرسون بين البناء النفسي والعنف الأسري	٦٦
٢٠	معاملات ارتباط بيرسون بين البناء النفسي والعنف الأسري حسب متغير الجنس	٦٧
٢١	معاملات ارتباط بيرسون بين البناء النفسي والعنف الأسري حسب متغير المرحلة الدراسية	٦٨
٢٢	مستوى البناء النفسي لدى أفراد العينة	٧٠
٢٣	نتائج اختبار "ت" للتعرف على دلالة الفروق بين الجنسين في البناء النفسي والعنف الأسري	٧١
٢٤	نتائج اختبار "ت" للتعرف على دلالة الفروق للمرحلة الدراسية في البناء النفسي والعنف الأسري	٧٣

قائمة الأشكال

رقم الشكل	العنوان	الصفحة
١	قضايا العنف الأسري لعام ٢٠٢٢	١٧
٢	قضايا الأطفال المجني عليهم حسب متغير العمر والجنس	١٨

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

- مقدمة.
- مشكلة البحث.
- أسئلة الدراسة.
- أهداف الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- حدود الدراسة.
- مصطلحات الدراسة.

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

مقدمة:

يمر الإنسان بمراحل عديدة في حياته، ومن أهم هذه المراحل مرحلة الطفولة، وهي حجر الزاوية في بناء الإنسان، بأشكالها المختلفة كنوع من ضبط السلوك والتثنية، ويتعرض العديد من الأبناء للعنف في منازلهم، وقد أفاد مكتب الأطفال التابع لإدارة الأطفال والعائلات في وزارة الصحة والخدمات الإنسانية الأمريكية أن وكالات خدمة حماية الطفل Child Protective Services (CPS) تتلقى أكثر من ٥٠ ألف تقريراً عن سوء معاملة الأبناء كل أسبوع (Gateway, 2020)، وقد تعود الأسباب التي تؤدي إلى استخدام العنف ضد الأبناء إلى مجموعة من العوامل، بما في ذلك تلك المتعلقة بالتعليم الذي يتلقاه الوالدان أو أحدهما من بيئته ومجتمعه وعائلته، والذي يصور فعل العنف كما لو هو أمر طبيعي يحدث في كل بيت، وربما يكون الوالدان أو أحدهما قد نشأ على العنف منذ صغره، مما يجعل هذا الأمر مطبوعاً في ذاكرته، ويجعله أكثر عرضة لممارسة هذا العنف في المستقبل، وكذلك إفراغ المشاعر التي يشعر بها المعتدي في حياته اليومية مثل الغضب والضغط، ناهيك عن الأسباب النفسية التي تجعل المعتدى عليه يفقد عقله ويخرجه عن سيطرته.

وتعتبر مشكلة العنف الأسري من المشاكل الخطيرة في المجتمع، وتؤثر سلباً على الطفل وبنيته النفسية وصحته النفسية، مما يؤدي في غيابه إلى مشاكل اجتماعية لا حصر لها (محمد وشاتي، ٢٠٠٩).

ويعتبر العنف الأسري وحماية الأبناء من القضايا الاجتماعية المهمة التي تثير الكثير من القلق والمخاوف المتزايد في المجتمع والتي تعاني منها العديد من المجتمعات كظاهرة سلوكية تميز العلاقات الأسرية، وتأخذ عدة أشكال كما ونوعاً، وتعتبر الأسرة من المؤسسات الاجتماعية والتعليمية الأولى التي ينمو بها الأفراد وتسهم في بناء الكيان التربوي وتتولى عملية التطبيع الاجتماعي للأفراد واكتسابهم للقيم الاجتماعية السائدة، وتساهم هذه القيم الثقافية والاجتماعية بشكل كبير في تكوين السلوك الفردي وبناء الشخصية (غزوان، ٢٠١٥). فالأسرة مسؤولة عن تشكيل نمط شخصية الفرد، والتوتر بين الوالدين الناتج عن الخلاف الدائم بين أفراد الأسرة يجعل أجواء المنزل متوترة، لذلك يصاب الأبن بالتوتر العاطفي الذي يعيق نمو الشعور بالأمان ويهيئ الأبناء للانحراف (الحارثي وحيلان، ٢٠٠٣).

والبناء النفسي لدى الأبناء هو عملية نفسية معقدة، على المستوى المعرفي، يتضمن معرفة وجود الأبن في الإطار المجتمعي الذي يعيش فيه، ومعرفة المنطقة الجغرافية الوطنية، ومعرفة الشعارات والعادات

والثقاليات والأحداث التاريخية والشخصيات التاريخية التي تمثل رموزاً للأمة، والمعتقدات حول الخصائص النموذجية لأعضاء المجتمع، ومعتقدات حول مدى تشابه الذات مع النوع القومي. وعلى المستوى العاطفي ينطوي الشعور بالهوية الوطنية على إحساس شخصي بالانتماء إلى المجتمع، ومشاعر تجاه الأشخاص الذين يشكلون ذلك المجتمع، ومشاعر اجتماعية عديدة مثل الكبرياء والانتماء القومي، والتعلق العاطفي بالبلد الأم، ويتم اكتساب هذا النظام المعقد من المعرفة والمعتقدات والمشاعر على مدى سنوات عديدة تمتد عبر الطفولة والمراهقة (Barrett, 2000).

وتبين الأدبيات والدراسات ذات الصلة أن ما يقرب من ٥٪ من الأبناء هم ضحايا لاعتداء جسدي شديد، وأن معدلات الإيذاء الجسدي من المحتمل أن تكون أعلى بكثير اعتماداً على التعريف الدقيق للإساءة المستخدمة في أي دراسة معينة، وخلص الباحثون أيضاً إلى أن واحداً على الأقل من كل ستة أزواج قد انخرط في اعتداء شريك ضد شريك (الشميري وحزام، ٢٠٢٢)، وقدر أن ١٠ ملايين طفل أمريكي يشهدون عنفاً منزلياً في منازلهم كل عام، حيث يتعرض العديد من الأبناء لكل أشكال العنف الأسري (Fischel-Wolovick, 2021). وقد وجدت غالبية الدراسات أن معدلات حدوث عنف مشترك تتراوح بين ٣٠٪ و ٦٠٪، كما أفادت العديد من الدراسات إلى وجود معدلات عالية من التداخل (Roje, 2020).

وتؤكد مجموعة كبيرة من التقارير الرسمية على أن الأبناء الذين يتعرضون لسوء المعاملة والأبناء الذين يشهدون عنفاً عائلياً (على سبيل المثال، عنف الشريك البالغ) معرضون بشكل متزايد لخطر الإصابة بالاضطرابات النفسية مقارنة بالأبناء غير المعرضين للعنف، وأن الأولاد الذين تعرضوا للإساءة والذين شهدوا عنفاً منزلياً لديهم أنماط مشكلة تكيف مماثلة، وأن كلا المجموعتين من الأولاد كانت لديهم مشاكل أكثر بكثير من مجموعة التحكم (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٠).

وخلص تحليل كرنيس Kernic وآخرون، إلى أن الأبناء الذين تعرضوا للإيذاء والعنف المنزلي يعانون من مشاكل عاطفية وسلوكية أعلى من الأبناء الذين تعرضوا فقط للعنف المنزلي، وبالتالي فإن الأبناء الذين يقعون ضحية للعنف ويشهدون العنف المنزلي قد يكونون معرضين بشكل خاص لتطور أعراض نفسية مرضية، وبالتالي فهم فئة مهمة يجب دراستها (Kernic et al., 2003).

ولا يمكن أن تتحقق إنسانية الإنسان بدون أسرة وتعليم وتنشئة اجتماعية، ومن خلال هذه الطاقات الكامنة تتولد في الإنسان بما في ذلك القدرات والإبداعات والمواهب. هذه تزيد فيه من وعي الذات والبحث عن هويته، وبالتالي فإن من أهم الوظائف التي تؤديها الأسرة تلبية الاحتياجات العاطفية لأفرادها (الشافعي، ٢٠٠٦)، ويمكن القول إن المراهقين الذين يعانون من العنف الأسري يتأثرون في مسيرة النمو والتقدم النفسي، ويؤدي ذلك إلى تفاقم العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية فيما بعد، كما يتعرض الكثير من الأبناء لأعراض ما بعد الصدمة، مثل الأرق والكوابيس والتبول اللاإرادي وبعض الأمراض العضوية

الأخرى. هؤلاء أكثر عرضة للمشاكل الصحية بما في ذلك استخدام التبغ والأدوية والسمنة المفرطة والسرطان (Compier, 2017).

مشكلة البحث:

تعتبر ظاهرة العنف الأسري ظاهرة قائمة منذ القدم، وهي تنمو وتتطور داخل المجتمعات رغم المحاولات العديدة لإخفاء هذه الظاهرة وإخفائها وتقليل أهميتها في تكوين سلوك الفرد والجماعة، إلا أن ذلك ترك آثارا سلبية على الوظائف الاجتماعية والنفسية التي تؤديها الأسرة، حيث لم تعد قادرة على جعل الأبن يكتسب قيم ومعايير وأخلاقيات المجتمع الذي ينتمي إليه، مما خلق هذا نمطاً مشوها للعلاقات الاجتماعية سواء داخل الأسرة أو المجتمع.

ومن خلال مراجعة الدراسات والابحاث السابقة ذات الصلة تبين وجود العديد من الروابط المباشرة بين الإيذاء الجسدي والنتائج السلبية للأبناء، على سبيل المثال، الأبناء الذين يتعرضون للإيذاء الجسدي هم أكثر عرضة لتفسير العنف كاستراتيجية تفاعل مقبولة، ولديهم عجز في انتباههم وقدرات التنظيم الذاتي التي تجعلهم يفرطون في الاهتمام بإشارات الغضب (Conway et al., 2019)، وهناك أيضا روابط غير مباشرة بين الإيذاء الجسدي والنتائج السلبية للأبن، غالبا ما يرتبط إساءة معاملة الأبن بمجموعة من ممارسات الأبوة والأمومة دون المستوى الأمثل التي تساهم في حد ذاتها في زيادة أعراض استيعاب الأبناء واستيعابهم للخارج، ومن خلال المقارنة مع الآباء غير المسيئين تبين أن الآباء المسيئين يخرطون في تفاعلات إيجابية أقل بشكل ملحوظ مع أبنائهم، ولديهم تفاعلات تحتوي في كثير من الأحيان على عبارات غاضبة وعقابية، وتتفاعل بشكل أقل مع أبنائهم (Johnson, 2017)، كما وجد باحثون آخرون أن الآباء غير المسيئين هم أكثر عرضة لاستخدام التفكير والأوامر البسيطة واختيار الأساليب التأديبية التي تتناسب مع سوء سلوك الطفل، في حين أن الآباء المسيئين يستخدمون دائما تقنيات تأديبية عقابية حتى بالنسبة لأفعال الأبناء البسيطة جدا (Cramp & Zufferey, 2021).

ولاشك أن الأمن النفسي يتحقق لدى الأبن داخل أسرته من خلال إحساسه بأنه محبوب من قبل الآخرين، وله مكان بينهم، ويدرك أنه يعيش في بيئة صحية غير محبطة، ويشعر بأنه آمن في هذه البيئة، وفي غياب التهديد والخطر والقلق لأن الحاجة إلى الأمن تنمو مع الفرد منذ طفولته المبكرة، كما أن الصحة النفسية السليمة للأبناء هي مسؤولية منظمات ومؤسسات متعددة ومختلفة داخل المجتمع ولكن الدور المميز الذي تلعبه الأسرة في تحقيق الصحة النفسية لأبنائها يفوق أي دور للمؤسسات الأخرى، بينما يتم غرسه في الطفل كأول مؤسسة في عملية التنشئة الاجتماعية، وهي أول جماعة إنسانية معها صفات الطفل، يكتسب من خلالها تجربته الأولى، ويعيش في السنوات التكوينية الأولى من حياته.

وتشير الإحصاءات الخاصة بمملكة البحرين الواردة على موقع نيابة الأسرة والطفل والتي تضع إحصاءات لقضايا العنف الأسري بمملكة البحرين للعام ٢٠٢٢. والتي أظهرت أن قضايا العنف الأسري قد تنوعت مصادر العنف داخل الأسرة أو المتسبب فيها، وأن المتسبب الرئيسي في العنف داخل الأسرة هو الزوج، وأن المتضرر الأكبر هي الزوجة، يليها عدد الأبناء المعنفين. وأظهرت إحصائيات عدد قضايا الأطفال المجني عليهم بمملكة البحرين حسب متغير العمر أن الذكور أكثر عرضة للعنف الأسري من الإناث في الفئات العمرية المختلفة.

ويعتبر العنف الموجه ضد الأبناء من المشكلات الاجتماعية التي لقيت اهتماماً بالغاً من الجهات المعنية في مملكة البحرين، وقد بدأت نتائج هذا الاهتمام في الظهور، فالدلائل تشير إلى تدني حالات العنف ضد الأبناء في مملكة البحرين مقارنة بزيادة معدلات هذه المشكلة في دول أخرى حول العالم (علام، ٢٠٢١)، ومع ذلك فإن إساءة معاملة الأبناء كمسكلة صحية في العائلات البحرينية، تحتاج إلى معالجة، ووضع الحلول من أجل التغلب على هذه المشكلة.

ووفقاً للنماذج البيئية لتنمية الأبناء فإن تعريف إساءة معاملة الأبناء كمسكلة متعددة الأوجه يتطلب سياقاً لشرح جميع العوامل المؤثرة في نهج منظم ومعالجة عوامل الخطر وعوامل الدعم المتعددة على المستوى الفردي، المستويات الأسرية والاجتماعية وتفاعلها، حيث تتشابك عدة عوامل وأسباب تؤدي إلى وقوع العنف من خلال إبلاغ العديد من الحالات للمؤسسات الاجتماعية والتعليمية حول الأبناء الذين يتعرضون لها، والعنف داخل أسرهم، وما يمثله ذلك من مخالفة لجميع الأعراف الأخلاقية والاجتماعية التي تدعو إلى الاهتمام بالأبن والحفاظ على صحته الجسدية والنفسية في نفس الوقت، وذلك بسبب الخطر على البناء النفسي للأبناء، وينعكس هذا لاحقاً على تشكيل أنماط شخصياتهم وسلوكياتهم، وهكذا تتبع مشكلة الدراسة الحالية من التحقق من العلاقة بين العنف الأسري الموجه والبناء النفسي لدى الأبناء المعنفين، كما سيتم الإجابة عن عدد من التساؤلات التي تمثل مشكلة الدراسة بغرض الوصول إلى تحقيق الأهداف المرسومة لهذا البحث، ومن هنا تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة الآتية:

أسئلة الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ١- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري والبناء النفسي لدى الأبناء المعنفين أسرياً بمملكة البحرين؟
- ٢- هل تختلف العلاقة الارتباطية بين العنف الأسري والبناء النفسي لدى الأبناء المعنفين حسب متغيري (الجنس، والمرحلة الدراسية)؟
- ٣- ما مستوى البناء النفسي لدى الأبناء بمملكة البحرين؟

٤- هل توجد فروق دالة إحصائية في كل من العنف الأسري والبناء النفسي حسب متغيري الجنس والمرحلة الدراسية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التحقق مما يلي:

- ١- التعرف على دلالة العلاقة الارتباطية بين العنف الأسري والبناء النفسي لدى الأبناء المعنفين أسرياً.
- ٢- التعرف على مدى اختلاف العلاقة الارتباطية بين العنف الأسري والبناء النفسي لدى الأبناء المعنفين حسب متغيري الجنس والمرحلة الدراسية.
- ٣- التعرف على مستوى البناء النفسي لدى الأبناء المعنفين بمملكة البحرين.
- ٤- التعرف على دلالة الفروق بين العنف الأسري والبناء النفسي حسب متغيري: الجنس، والمرحلة الدراسية.

أهمية الدراسة:

تتلخص أهمية الدراسة في جانبين وهما:

الأهمية النظرية:

- ١- على الصعيد العلمي والمعرفي تكتسب الدراسة أهميتها في كونها إطاراً نظرياً في تأصيل المنهجية العلمية الحديثة في المشكلات الاجتماعية.
- ٢- إن الاهتمام الجاد بالدراسات التي تتناول أهم المشكلات النفسية المتعلقة بشخصية الأبناء وتوافقهم النفسي والاجتماعي، ستمثل إضافة علمية للمكتبة البحثية في مملكة البحرين.
- ٣- يكتسب البحث أهميته من كون أن نتائجه المتوقعة ستساهم في مساعدة الأسرة والمختصين بقضايا الطفولة والإرشاد النفسي الأسري على التعرف على أشكال العنف الأسري بالمجتمع البحريني، وعلاقتها بالبناء النفسي لدى الأبناء المعنفين أسرياً في ظل بعض المتغيرات وبالتالي مساعدة الأسر على تجنب العنف والتخلص منه.

الأهمية التطبيقية:

- ١- التعرف على البناء النفسي لدى الأبناء الذين يتعرضون للعنف الأسري، والتمكن من وضع الحلول والمقترحات للتغلب على هذه المشكلة، وتذليل الصعوبات أمام البناء النفسي للأبناء والتفاعل الإيجابي معها.

٢- كما يمكن للبحث من خلال أدواته ونتائجه أن يساهم في إعداد برامج إرشادية لمعالجة العنف الأسري، ومعرفة تأثير العنف على البناء النفسي لدى الأبناء المعنفين أسرياً، مما يساعدهم على تطوير وتعزيز البناء النفسي لديهم البحث العلمي.

٣- الاستفادة من مقترحات الدراسة التي قد تساهم في بناء برامج إرشادية تضمن تحقيق التكيف النفسي وصحة الأبناء النفسية.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: يتحدد النطاق الجغرافي للدراسة لجميع الأسر البحرينية المقيمة بمملكة البحرين.

الحدود الزمانية: تتحدد الفترة الزمنية للدراسة بالعام الحالي ٢٠٢٣.

الحدود البشرية: تتمثل في أبناء الأسر البحرينية الذي يتعرضون للعنف الأسري بمفاهيمه المختلفة.

الحدود الموضوعية: تتحقق الدراسة من طبيعة العلاقة بين العنف الأسري والبناء النفسي لدى الأبناء المعنفين.

مصطلحات الدراسة:

تحدد مصطلحات الدراسة فيما يلي:

العنف الأسري:

هو سلوك عدواني ناتج عن الإحباط يستخدم القوة مع الإنسان أو تدمير ممتلكاته (المطيري، ٢٠٠٦).

كما يعرف بأنه: كل فعل يستخدم قوة التهديد بقصد الإضرار الجسدي أو النفسي أو الاجتماعي وذلك لتحقيق مصلحة ذاتية (القراني، ٢٠٠٥).

ولأغراض الدراسة الحالية تعرف الباحثة العنف الأسري إجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها المبحوثون من أبعاد مقاييس العنف الاسري الأربعة، وهي العنف الجسدي، والعنف اللفظي، والعنف النفسي، والإهمال.

البناء النفسي:

هو مجموعة من السمات والخصائص النفسية التي تميز الفرد في رد فعله مع المواقف المختلفة والتي قد تحدد أهدافه وتميز سلوكه في تكيفه مع نفسه ومع البيئة الاجتماعية، وتحديد مدى تأقلمه مع نفسه ومع البيئة الاجتماعية. ثقته بنفسه واعتماده على نفسه وضبط نفسه (الآغا والسحار، ٢٠٠٥).

ولأغراض الدراسة الحالية تعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل فيها المبحوثون من أبعاد مقاييس البناء النفسي، وهي البعد الجسمي، والبعد النفسي، والبعد العقلي، والبعد الاجتماعي.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري:

١ - العنف الأسري:

- تعريفات العنف الأسري ومفاهيمه.
- أسباب حدوث العنف الأسري.
- أشكال العنف الأسري.
- إحصاءات العنف الأسري بمملكة البحرين.
- تأثير العنف الأسري على المراهقين.
- أساليب الوقاية من العنف الأسري.

٢ - البناء النفسي:

- تعريفات البناء النفسي ومفاهيمه.
- أبعاد البناء النفسي.
- تأثير العنف الأسري في البناء النفسي للمراهقين.

٣ - المراهقة:

- تعريف المراهقة.
- سمات مرحلة المراهقة.
- أشكال المراهقة.
- مراحل المراهقة.

ثانياً: الدراسات السابقة.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

يتطرق الفصل الثاني للإطار النظري المفاهيمي. ويشتمل هذا الفصل على ثلاثة مباحث رئيسية، هما العنف الأسري، والبناء النفسي، والمراهقة، كما يتناول الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، والتعقيب عليها.

أولاً: الإطار النظري:

المحور الأول: العنف الأسري:

يولد الطفل وينتمي إلى أسرته التي يعيش معها في إطار من خبرات خاصة، وتأخذ الأسرة الطفل منذ بدء وجوده لتعتني به، وهي بذلك تسبق كل مؤسسات المجتمع في التأثير عليه، وترعى الأسرة الطفل من عدد من الجوانب لتترك فيه أثارها، وتكون رعايتها له أول الأمر ضرورية، ولا غني عنها لاستمرار بقائه، وهذه الرعاية تشمل الغذاء، والصحة الجسمية اللازمة لاستمرار نموه ثم ترعاه تدريجياً عاطفياً وفكرياً، واجتماعياً عن طريق التأثير عليه، والتي ينتج عنها عناصر المحبة، والتعاطف التي تجعل صلته مع الآخرين إنسانية ومثمرة. وتؤدي الأسرة دوراً لا يستهان به في إكساب الأبن ثقافة مجتمعة من أعراف وعادات وتقاليد ومعايير أخلاقية واتجاهات. فتمط التنشئة الذي تتبعه الأسرة في تربية الطفل سيكون له دوراً في خصائصه الشخصية المستقبلية، بمقدار الحب الذي توفره الأسرة لأبنائها في هذا السن، وهامش الحرية الذي تمنحه لهم، والكيفية التي يستجيب لها لملاحظاتهم، ووجهة نظرهم، ومقدار القلق الذي تبديه عليهم، ومدى تمسكها بالصرامة والنظام الدقيق في إدارة وقتهم، وسقف توقعاتها من أبنائهم وتوقعات الأبناء منها (Catherine, et al, 2016).

والأسرة هي المؤسسة الأكثر أهمية في مجتمعنا، وهي الديناميكيات الداخلية للعائلة يمكن أن يكون لها الآثار الإيجابية والسلبية على زيادة نمو الأبن في المجتمع الحديث، وهناك تصور بأن العنف يحدث فقط في مجتمع الأسر المحرومة، ومع ذلك تظهر الأبحاث أن العنف المنزلي يحدث في جميع قطاعات المجتمع، بصرف النظر عن الجوانب الثقافية والدينية والاجتماعية والقانونية والاقتصادية، ويسبب العنف اضطرابات ويؤثر على جميع مستويات نمو شخصية الأبن، وهي المجالات العاطفية والمعرفية وكذلك السلوك، وفقاً لبعض الباحثين فإن العنف الأسري هو أكثر أنواع العنف فتكاً بالأبناء. فالأبناء ليسوا دائماً

ضحايا التمر والعنف، فكثيراً ما يشهدون العنف ضد أمهاتهم، وفي مثل هذه الظروف، يمكن أن تكون الصدمة النفسية أقوى بكثير مما لو أصبح الأبْن نفسه عرضة للإساءة. وقد يشمل أيضاً العنف الأسري الاعتداء جسدي أو العاطفي (Alho, 2016).

والعنف ضد الأبناء جزء لا يتجزأ من ظاهرة العنف بالعامّة، وهو دليل على عدم القدرة على التواصل ورفض لغة الحوار والإقناع، أو عدم المقدرة على الحوار والإقناع (بودرع و مليط، ٢٠١٨).

وتحتاج الحياة الزوجية إلى الكثير من التنازلات والتضحيات والعطاء في سبيل مصلحة الأسرة، واستمرار الحياة الزوجية، لذا على الزوجين أن يركنا قدر الإمكان إلى الود، والانسجام الذين ينعكسان على أفراد الأسرة سعادة ورضا وبخاصة على الأبناء، لأن الأبناء مقياس حساس يعكس جو الأسرة بشكل دقيق، فهو هذا الجو المنسجم المتفاهم أو المليء بالشقاق والنزاع، إن الأبناء هم العنصر المهم الذي يقع عليه عبء التنمية، ولذلك فمن الضروري أن يلقي الأبناء ما هم جديرون به من عناية مادية، ومعنوية لسد حاجياتهم في فترة النمو لكي يشبوا أصحاء، ولكي يتحقق لابد من إشباع بعض الحاجات النفسية كالحاجة إلى الأمن والحب والقبول الاجتماعي واللعب (Khemthong and Chutipongdech, 2021).

مفهوم العنف الأسري:

العنف الأسري والإيذاء من الأسباب المهمة لمشاكل طويلة الأمد للأبناء والأسر والمجتمعات بشكل عام، ولها عواقب بين الأجيال من حيث تكرار السلوكيات المسيئة والعنيفة (Brandon, et al, 2014). فينطوي العنف الأسري عادة على نمط جسدي وجنسي والإساءة العاطفية والتخويف الذي يتصاعد بشكل متكرر شدة مع مرور الوقت، ويمكن فهم العنف الأسري على أنه إساءة استخدام للسلطة وممارسة الرقابة من قبل أحد الشركاء على الشريك الآخر في الأسرة مما يكون له عواقب وخيمة على حياة الأفراد والأسر وخاصة الأطفال والمراهقين ممن يشاهدون هذا العنف، وقد يصبحون جزء منه جراء تعرضهم له مما يؤثر على حياتهم الاجتماعية وحالتهم الجسدية والنفسية فيما بعد (Catherine and Audrey, 2010).

تعريفات العنف الأسري ومفاهيمه:

وقد تعددت التعريفات في الأدبيات التي تناولت ظاهرة العنف الأسري ومن ضمن هذه التعريفات ما يأتي:

- عرف الشهري (٢٠١١) العنف الأسري على أنه "يتضمن معاني عدة منها استخدام القوة، أو القسوة بشكل مكثف، أو ممارسة تلك الأفعال التي تؤدي إلى الإصابة، أو الاستخدام غير العادل للقوة، أو الإكراه، وغير ذلك من المعاني التي تشير إلى استخدام القوة البدنية، بهدف إيذاء الآخرين أو إيقاع الضرر بهم."

- وقد عرّف كاتبي (٢٠١٢) العنف الأسري على أنه "يشير إلى الأفعال المباشرة وغير المباشرة التي توجه نحو أحد أفراد الأسرة بهدف إيقاع الأذى النفسي، أو اللفظي، أو الجسدي، أو الجنسي، إضافة أنه مما لا شك فيه أن هذه الأفعال عادة ما توجه نحو الطرفين الضعيفين والأقل قوة في الأسرة وهما: المرأة والطفل".
 - وقد عرّف كلاً من زاوي ووبودالي (٢٠١٥) العنف الأسري على أنه "هو كل عمل قاسي، أو عنيف، أو مؤذي، أو مهين يهدد حياة الطفل أو يسبب له أذى نفسي أو جسدي، والذي يقاس بالدرجة الكلية في مقياس العنف الأسري الموجه للأطفال".
 - وقد عرّف مفتاح (٢٠٢٠) العنف الأسري على أنه "العنف الاسري الممارس ضد الابناء يقصد به مختلف الأنماط السلوكية الموجهة وغير الموجهة الصادرة عن الوالدين والموجهة ضد الأطفال، كذلك جميع الظروف الأسرية المحيطة بهم والتي تسبب لهم أضراراً جسدية وعقلية ونفسية واجتماعية تعيق نموهم وتترك آثاراً سلبية في جوانب شخصياتهم".
 - وقد عرّف ألهو (Alho, 2016). العنف الأسري بأنه "هو نمط من السلوكيات المسيئة والتهديدية التي قد تشمل العنف البدني والعاطفي والاقتصادي والجنسي، وكذلك التخويف والعزلة والإكراه. العنف الأسري هو سلوك متعمد؛ والغرض منه هو تحديد وممارسة السلطة والسيطرة على شخص آخر".
 - وقد عرّف السادي (Alsadi, 2017). العنف الاسري بأنه "سلوك أو عمل يتميز بالعدوانية من طرف بهدف استغلال وإخضاع طرف آخر في إطار سلطة غير متكافئة ويتسبب هذا في أضرار مادية أو معنوية أو مادية للفرد المعنف. ويرتبط العنف الأسري بسلسلة من الاضطرابات والنفسية والعواقب البدنية على المدى القصير وعلى المدى الطويل على قدم المساواة. فعلى سبيل المثال، الأطفال الذين يشاهدون الشجار والعنف بين الوالدين أو أولئك الذين يقعون ضحايا عنف الوالدين أكثر عرضة للاضطرابات النفسية، مثل (القلق والاكتئاب وتدني احترام الذات)".
- وترى الباحثة أن معظم التعريفات قد اتفقت على أن العنف الاسري هو عنف موجه ضد أحد أفراد الاسرة من طرف آخر في موضوع قوه أو سلطة وغالباً ما تكون الضحية على المرأة أو الطفل الأضعف في حلقة الصراع. ويمكن أن يكون العنف الاسري موجهاً نحو الأبناء مباشرة أو قد يكون موجهاً نحو فرد من أفراد الأسرة، ويقع الطفل أو المراهق تحت تأثير هذا العنف، ومن ثم يتأثر بدينياً أو نفسياً أو اجتماعياً أو جميعاً. ومن هذا المنطلق يمكن للباحثة تعريف العنف الأسري على أنه " العنف والإساءة التي تحدث في أي علاقة داخل الأسرة (أي، بما في ذلك إساءة معاملة الأبناء، أو كبار السن، أو الأشقاء مثل حالات الضرب والتعنيف والاعتداءات الجسدية والجنسية والتنمر وغيرها من أشكال الإيذاء النفسي والبدني والتي بدورها تؤثر على الأفراد داخل الأسرة وخاصة الأطفال والمراهقين).

أسباب حدوث العنف الأسري:

العنف الأسري ضد الأبناء مشكلة مجتمعية خطيرة بسبب ما ينتج جراء هذا العنف على الفرد والمجتمع. فالعنف الأسري الموجه ضد الأبناء له ردود فعل سلبية على البيئة والأفراد المحيطين بها، مثل العنف ضد الآخرين، والسرقة، والجريمة، والخروج على القانون، وإدمان المخدرات. ويمكن أن يمتد هذا العنف إلى البناء النفسي للمراهقين، حيث يعاني المراهقون المعرضون للعنف المنزلي من العديد من المشاكل العقلية والاضطرابات، مثل اضطرابات القلق، والاكتئاب، واضطرابات النوم، والأكل، والكلام، واضطرابات مثل التلعثم. قد يفقد الأبناء أيضا الإحساس بالأمان، وقد يكونون كذلك عاجزون ومحبطون وغير قادرين على التواصل وبناء العلاقات مع الآخرين (Kanchiputu and Mwale, 2016).

وهكذا، فإن العنف الأسري تجاه الأبناء يمكن أن يؤدي إلى زيادة شعورهم بالوحدة النفسية والشعور بالوحدة النفسية يعبر عن الشعور بوجود الفجوة النفسية التي تفصل الأب عن الناس إلى الحد الذي يشعر به الأب بانعدام القبول والحب من جانب الآخرين، أو ما يترتب على ذلك من عدم القدرة على إتمام علاقات مثمرة ومشبعة بالآخرين (Cater and Overlien, 2013).

ونظراً لخطورة ظاهرة العنف الأسري والآثار السلبية المترتبة عليها على المراهق وصحته النفسية، والآثار المدمرة على المجتمع. فإن الباحثة تسوق الأسباب التي أوردها الباحثون السابقون حول العنف الأسري وكيف أن هذه الأسباب متعددة ومتشعبة ومتداخلة في كثير من الأحيان. وقد ذكر كاتبتي (كاتبتي، ٢٠١٢) أن من الدوافع المسببة للعنف الأسري الموجه نحو الأبناء تنقسم إلى دوافع ذاتية، ودوافع اقتصادية. ودوافع اجتماعية. ويمكن تفصيل تلك الدوافع كالتالي:

١. **الدوافع الذاتية (الشخصية):** يقصد بتلك الدوافع هي الدوافع الذاتية التي تنبع من الشخص نفسه ومن ذاته، وهي التي تقوده إلى العنف داخل الأسرة. ويمكن أن تكون هذه العوامل نتيجة لتراكمات نفسية قد تعرض لها الشخص منذ طفولته، حيث يمكن أن يكون هذا الشخص قد تعرض للعنف في فترة الطفولة والمراهقة مما يكون له الأثر الكبير في انعكاس تلك السلوكيات وميوله لاستخدامها في الوقت الحالي، وإسقاط ما تعرض له في طفولته على واقعه واسرته الحالية (كاتبتي، ٢٠١٢).
٢. **الدوافع الاقتصادية:** من العوامل القوية المؤثرة في العنف الأسري هو العوامل الاقتصادية، أو بمعنى آخر أن الأب حين يمارس العنف ضد أسرته فهو بذلك يفرغ شحنة الخيبة والفقر الاقتصادي الذي يحيط به في محيط الأسرة. وقد يكون العامل الاقتصادي سبباً للعنف الأسري إذا قام الأب بإرغام الأبناء على العمل من أجل المال ومن أجل حل مشاكله الاقتصادية بدفع أطفاله لسوق العمل وهم لازالوا دون السن القانوني للعمل (كاتبتي، ٢٠١٢).

٣. **الدوافع الاجتماعية:** تتمثل هذه الدوافع الاجتماعية في أن في بعض المجتمعات الأقل ثقافة تكون القيادة لرب الأسرة وفرض سيطرته على أسرته لا تأتي إلا بالقوة والعنف لإرغام الجميع على الانصياع لأوامره وسلطته، ويقل هذا العامل الاجتماعي كعامل من عوامل العنف الأسري في حالة ارتفاع المستوي الثقافي للأسرة ودخول عنصر التفاهم والحوار بين أفراد الأسرة المثقفة لحل المشكلات الأسرية والتعامل مع الطارئ من السلوكيات (كاتبي، ٢٠١٢).

وقد أضاف الشهري (٢٠١١) إلى العوامل السابقة عوامل أخرى مثل العوامل العائلية والعوامل النفسية والعوامل التي تتعلق بالآباء المسيئين وعوامل تتعلق بالأطفال والمراهقين المساء إليهم كعوامل مسببة للعنف الأسري. ويمكن تفصيل تلك العوامل كالتالي:

١. **العوامل العائلية:** تتعلق العوامل العائلية بعدد الأفراد داخل الأسرة وكذلك مدي الخلافات بين أفراد الأسرة وخاصة التفاهم بين الزوج والزوجة. فالأسرة التي يسودها التفاهم والعلاقات الجسدية بين الزوجين هي أقل عرضة للعنف الأسري، وكذلك الأسرة التي بها عدد أقل من الأفراد تكون معرضة لمستوى عنف أسري أقل، والعكس صحيح. ومن العوامل الاجتماعية الأخرى تلك المتعلقة بالدور الاجتماعي للفرد من حيث النوع، ففي بعض الثقافات لابد وأن يكون الذكر هو المسيطر وهو صاحب القرار والسلطة داخل الأسرة مما يزيد من الصراع والعنف الأسري داخل الأسرة.

٢. **العوامل النفسية:** تشير الدراسات إلى أن هناك ارتباط قوي بين الاضطراب النفسي للأبوين وسوء حالتهم النفسية وضعف إحساسهم بالمسئولية تجاه الأبناء وبين العنف الأسري الموجه للأبناء. فالآباء والأمهات الذين قد تعرضوا للإساءة وهم أطفال يكونون أكثر عرضة لتعنيف أبناءهم وأسرهم.

٣. **عوامل تتعلق بالآباء المسيئين :** تشير الدراسات أن هذا العامل مرتبط بالتنشئة التي تربي فيها كلاً من الأب والأم، وأن هذه التنشئة المليئة بالحرمان والعنف والعدوان تنعكس على الأبناء من خلال تربية أبناءهم. ومرتبطة أيضاً بهذا العامل بضعف الوعي والإدراك من قبل الوالدين لدورهم في تربية الأبناء بالشكل الصحيح لنقص الثقافة لديهم أو المهارات والخبرات.

٤. **عوامل تتعلق بالطفل المساء إليه:** ذكرت الدراسات أن الأطفال والمراهقين قد يكونون سبب العنف الموجه إليهم، وذلك بسبب أنهم في بعض الأحيان يكونوا ذوي مزاج سيئ وثرثارين ولديهم فرط في الحركة، أو النشاط الزائد، أو انهم معاقين، أو أنهم أطفال غير مرغوب فيهم في الأسرة والطفل كثر البكاء والعنيد. كل هذه الصفات قد تكون سبب في توجيه العنف من الآباء والأمهات للأبناء (الشهري، ٢٠١١).

وترى الباحثة أن العوامل السابقة الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والذاتية والأسرية والعوامل المتعلقة بالآباء والعوامل المتعلقة بالأبناء المعنفين، جميعها لا يمكن فصلها عن بعضها البعض. فالعامل الاقتصادي مرتبط بالدافع الاجتماعي، وكذلك العوامل النفسية مرتبطة بالعوامل الأسرية والاقتصادية والاجتماعية.

فالبحت في أسباب العنف الاسري الموجه نحو الأطفال والمراهقين يمكن أن يكون معقداً في الاسر منخفضة المستوى الاقتصادي والثقافي والاجتماعي مع وجود عدد كبير من الأبناء، ومن ثم يصبح حل هذه الأسباب من الصعوبة بمكان لتعقدها وتشابكها.

أشكال العنف الاسري:

في الأسرة التي يتواجد بها العنف الأسري، غالباً ما تتضمن العلاقات العنيفة والمسيئة مجموعة من السلوكيات والتجارب المختلفة، مع كون العنف الجسدي هو النوع الأكثر شيوعاً من العنف الأسري، ومع ذلك، فإن هناك العديد من الأنواع الأخرى من العنف الاسري. فالهدف النهائي لأي نوع من العنف الأسري هو أن يحصل الجاني على السلطة والسيطرة على ضحيته. يمكن تحقيق ذلك من خلال الأقوال والأفعال، ومن المهم إدراك أن هذه السلوكيات يمكن أن تظل ضارة بشكل كبير بالضحية جسدياً ونفسياً واجتماعياً، وقد يمتد هذا الأثر طيلة حياة المعنف (Khemthong and Chutipongdech, 2021). ويمكن أن تشمل أشكال العنف الأسري العنف الجسدي والعنف الجنسي والسيطرة الاقتصادية والاعتداء النفسي بما في ذلك التهديد بالعنف والأذى الجسدي والاعتداء على الممتلكات أو الحيوانات الأليفة وغيرها من أعمال التخويف والإيذاء العاطفي والعزل واستخدام الأبناء كوسيلة للسيطرة والإيذاء العاطفي (Wurdeman, et al, 2015).

ومن أشكال العنف الأسري ضد الأطفال والمراهقين ما يلي:

١. **العنف الجسدي:** يشير العنف الجسدي إلى توجيه المعنف الركل أو العض أو وسائل أخرى تسبب إصابة مثل الكسر والنزيف والكدمات والتعرض الكامل للسموم للمعنف ويصنف ذلك على أنه أي جدل عنف جسدي (Khemthong and Chutipongdech, 2021). ويشير الشهري (٢٠١١) إلى العنف الجسدي الموجه نحو الأطفال والمراهقين نتيجة العنف الأسري على أنه أكثر الأنواع شيوعاً وأكثر الأنواع التي يمكن ملاحظتها من خلال الإصابات والكدمات وغيرها من الإصابات الظاهرة على جسد المعنف. وقد يؤدي هذا النوع من العنف الجسدي إلى عاهة مستديمة للطفل أو فقدان لحاسة السمع أو البصر أو كسر في أحد أجزاء الجسم، ويمكن أن يكون عن طريق اللكم، والضرب، والركل، والعض، والحرق، والهز، والتسميم المتعمد، أو من المستوى المتوسط، أو البسيط مثل الخدوش والإصابات البسيطة (الشهري، ٢٠١١).

٢. **العنف الجنسي:** يشير العنف الجنسي إلى أفعال تهدف إلى استخدام الفعل كأداة لتلبية الاحتياجات الجنسية للجاني، بما في ذلك الإكراه على ممارسة الجنس، والتخويف، أو الإغواء وهي قد تكون موجهة نحو الزوجة مما ينعكس أثره على الأطفال أو موجه نحو الأطفال أو المراهقين أنفسهم من أفراد الأسرة (Khemthong and Chutipongdech, 2021). وقد أشار الشهري أيضاً إلى

أن العنف الجنسي كنوع من أنواع العنف الاسري الموجه نحو الأطفال يمكن أن يأخذ شكل الاغتصاب والتحرشات الجنسية بالطفل أيضاً، أي الجنسي وأية تعليقات جنسية مرفوضة، ويتضمن الإساءة الطفل مدركاً إجباره أو إغراءه على المشاركة بنشاطات جنسية. وتشمل هذه النشاطات أي احتكاك جسدي بغرض التحرش الجنسي، وأية أفعال أخرى، مثل تشجيع الطفل على مشاهدة مواد إباحية أو على المشاركة في إنتاجها، أو تشجيعه على التصرف بشكل جنسي غير لائق (الشهري، ٢٠١١).

٣. **العنف النفسي:** يشير العنف النفسي إلى إساءة نفسية للمراهق، مما يتسبب في إذلاله مما يؤدي إلى الشعور بالإعاقة أو الإهانة (Khemthong and Chutipongdech, 2021). تشمل الأمثلة للعنف النفسي غرس الخوف في الطفل أو المراهق من خلال سلوك التهديد، مثل إتلاف الممتلكات أو إساءة أو السب، أو التحكم فيما تفعله الضحية. يمكن إدراج الإساءة الروحية كنوع من الإساءة النفسية. ينطوي على إساءة استخدام المعتقدات الروحية أو الدينية للتلاعب أو ممارسة السلطة والسيطرة على معتقدات الطفل أو المراهق (Lloyd, 2018).

٤. **العنف الاقتصادي-الاجتماعي:** ومن أشكال العنف الاقتصادي والاجتماعي الموجه للأبناء ما يتم من حرمان الأب من حقه في التعليم، تحت ذرائع أخلاقية - وخصوصاً لدى الفتيات - والرعاية الأسرية، ودفعه نحو العمل خارج المنزل (الشهري، ٢٠١١).

٥. **الإهمال:** ويتمثل هذا النوع من العنف الأسري في التقصير بتلبية الحاجات الرئيسة للأبناء، مثل حرمان الأب من الغذاء أو الملابس أو المأوى أو الإشراف عليه أو رعاية الطبية، شريطة ألا يكون عدم تحقيق احتياجات الأب بسبب الفقر أو عدم المقدرة على ذلك، ومن أشكاله الإهمال الجسدي والتعليمي العاطفي. (الشهري، ٢٠١١).

وترى الباحثة أن جميع أنواع العنف الأسري الموجه نحو الأطفال والمراهقين من العنف الجسدي والعنف النفسي والاجتماعي والاقتصادي والعنف الجنسي في أكثر المجتمعات انحرافاً هي أنواع من العنف كفيلة بالتأثير على الطفل والمراهق نفسياً واجتماعياً وجسدياً ومن المحتمل أن تصبح هذه عوامل لإسقاط هذا العنف على أسرته مستقبلاً.

إحصاءات العنف الأسري بمملكة البحرين:

وفق الإحصاءات الواردة على موقع نيابة الأسرة والطفل بمملكة البحرين والتي تضع إحصاءات لقضايا العنف الأسري بمملكة البحرين للعام ٢٠٢٢. يمكن استعراض نتائج ومدلولات تلك الإحصاءات من خلال الأشكال التالية:

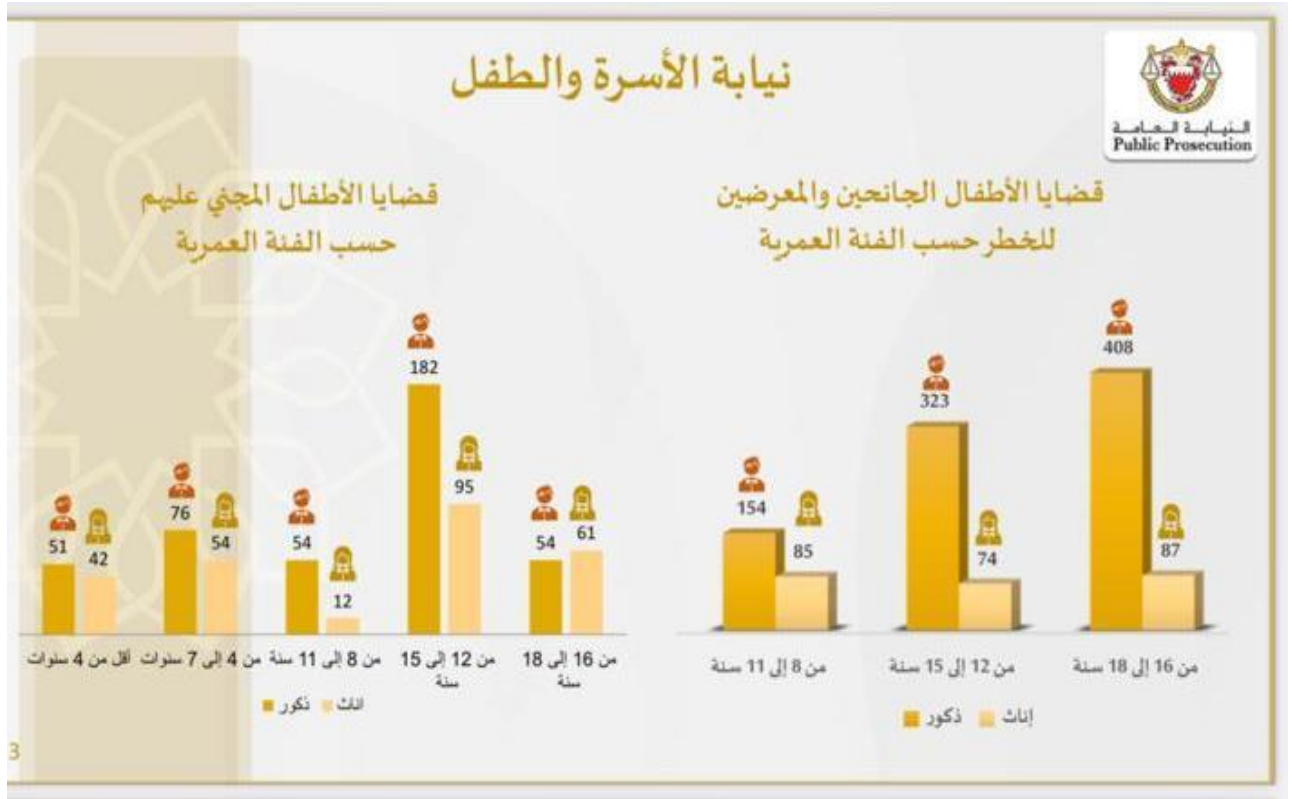


شكل (١)

قضايا العنف الأسري لعام ٢٠٢٢

يتضح من الشكل (١) أن قضايا العنف الأسري لعام ٢٠٢٢ بمملكة البحرين قد بلغت ٣٠١٧ قضية. وقد تنوعت مصادر العنف داخل الأسرة أو المتسبب فيها. فوفق الإحصائيات، أظهرت أن ٢١٧ من المتسببين في العنف من الأخوة وعدد ٢٤٨ من الآباء، وعدد ١١٣ من الأبناء المتهمين، وعدد ٦٦٠ أن الزوج هو المتسبب في العنف الأسري، وعدد ١٢٩ أن الزوجة هي المتسببة. ويتضح أن المتسبب الأكبر وفق الإحصائيات هو الزوج (٦٦٠). وتشير الإحصائيات أيضاً إلى أن عدد الإخوة المجني عليهم بلغ ١٩٨، وعدد الآباء المجني عليهم ١١٦، وعدد الأبناء المجني عليهم ٢٩٩، وعدد الأزواج المجني عليهم ١٢٩، وعدد الزوجات المجني عليهن ٦٦٠. ويتضح أن العدد الأكبر الذي يقع عليه العنف الأسري هي الزوجة (٦٦٠) وهو مساوٍ لعدد المرات المتسبب فيها الزوج بالعنف الأسري. ونستخلص من ذلك أن

المتسبب الرئيسي في العنف داخل الأسرة هو الزوج، وأن المتضرر الأكبر هي الزوجة، يليها عدد الأبناء المعنفين.



شكل (٢)

قضايا الأطفال المجني عليهم حسب متغير العمر والجنس

يشير الشكل (٢) والذي يوضح إحصائيات عدد قضايا الأطفال المجني عليهم بمملكة البحرين وفق ما رد من نيابة الأسرة والطفل حسب متغير العمر. فقد أظهرت الإحصائيات أن الفئة العمرية الأكثر تعرضاً لقضايا العنف كانت في العمر من ١٢-١٥ سنة، حيث بلغ عدد الأطفال المجني عليهم ١٨٢ من الذكور و ٩٥ من الإناث بمجموع (٢٧٧)، وهي بداية فترة المراهقة. وجاءت في المرتبة الثانية الفئة العمرية المعنفة من سن ٤-٧ سنوات، بعدد ٧٦ من الذكور، وعدد ٥٤ من الإناث بمجموع (١٣٠)، وحلت في المرتبة الثالثة الفئة العمرية من ١٦-١٨ سنة، بعدد ٥٤ من الذكور و ٦١ من الإناث بمجموع (١١٥)، وحلت في المرتبة قبل الأخيرة الفئة العمرية أقل من ٤ سنوات بعدد ٥١ من الذكور وعدد ٤٢ من الإناث بمجموع (٩٣)، أخيراً حلت الفئة العمرية المعنفة من ٨-١١ سنة بعدد ٥٤ من الذكور وعدد ١٢ من الإناث بمجموع (٦٦). ويمكن استنتاج أن عدد المعنفين من الذكور في الفئات العمرية المختلفة قد بلغ (٤٧١) من الذكور مقابل (٢٦٤) من الإناث. ومن ثم يمكن القول بأن الذكور أكثر عرضة للعنف الأسري من الإناث في الفئات العمرية المختلفة.

تأثير العنف الأسري على المراهقين:

أكدت الدراسات على أن غالبية المراهقين المعرضين للعنف الأسري يبقى أثر التجربة لديهم على الأجلين القريب والبعيد. وأظهرت البحوث ارتباطات بين التعرض للعنف المنزلي والنتائج السلبية للمراهقين، وأن هناك مجموعة متزايدة من الأدلة التي تشير إلى أن سلسلة من الدراسات البحثية التي تبحث في آثار تجربة المراهقين للعنف الأسري إلى أن التعرض له يرتبط بطائفة من المشاكل العاطفية والسلوكية والاجتماعية اللاحقة. وينطوي على رد فعل المراهقين على ما رأوه وسمعوه، وكذا انخفاض دفاء الوالدين ورعايتهم في المنزل. وأقوى دليل على تأثير العنف الأسري على المراهقين يأتي بالنتائج النفسية والاجتماعية السلبية للمراهقين المعنفين أسرياً (Devaney, 2015). ومن المسلم به أن العنف الأسري يؤدي المراهقين. ومع ذلك، ليس من الواضح كيف يتأثر المراهق بالعنف. وقد حددت الدراسات وجود صلة بين آثار العنف الأسري والسلوك الخارجي، والإجهاد النفسي، ومشاكل الاستيعاب، والمشاكل الاجتماعية لدى المراهقين.

وتركز معظم الدراسات على آثار العنف الأسري على الأبناء في سن الدراسة، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن هؤلاء الأبناء الذين تعرضوا للعنف المنزلي في الماضي، من المرجح أن ينخرطوا في العنف المدرسي والتتمر (Almajali & Alsrehan, 2019). كما أن للعنف الأسري سلبات كثيرة على المراهق، فهو من جهة يطبعه بطابع العنف كأسلوب من أساليب الحلول للمشاكل التي قد يواجهها في حياته، وهذا يقوده لمواجهة الكثير من التحديات حين يتجه لعلاج أي موضوع أو قضية يفرض واقعه وحاجته علاجها، وذلك ينعكس سلباً على مختلف حالاته، وربما تكون عاملاً من عوامل الفشل في مستقبله، ومن جهة أخرى يبني تكوينه النفسي على الضغينة والحق الذي يحمله تجاه من يعيش معه من أهله. ومن جهة ثالثة يخلق في داخله عامل الخوف والرغبة من الآخرين، فينطلق في اتخاذ قراراته الحياتية بفعل هذا العامل الذي ربما يقوده إلى الانحراف في تبني القرارات في مستقبله، كما أن هذا الأسلوب ربما يقوده لممارسة دور التحدي والتمرد برفض ما يطرحه الآخرون مهما كان موضوعياً وسليماً حين يفسح له المجال للاختيار (الشهري، ٢٠١١). حتى عندما لا يتعرضون للعنف بشكل مباشر، فإن التعرض للعنف يعرض المراهقين للخطر. قد ينخرطون في سلوك المخاطرة أو العلاج الذاتي، وغالباً ما يكون هذا لحجب الذكريات السيئة أو تخدير الألم العاطفي ومحاولة الابتعاد عن المنزل قد تضعهم في مواقف غير آمنة. قد يستجيب المراهق لآثار العنف هذه من خلال ما يلي: (Kolk, 2017):

- الغضب والعدوان والهجوم.
- صعوبة في النوم والكوابيس والتبول في الفراش والتعب المزمن.
- القلق والاكتئاب والذعر.
- إدمان الكحول أو المخدرات.

- سلوك إيذاء النفس.
- صعوبات في المدرسة وفك الارتباط بالمدرسة.
- تجنب المواقف الاجتماعية أو تجنب المنزل.

وتري الباحثة أن الآثار المترتبة على العنف الأسري الموجه للمراهقين هي آثار قوية من الناحية النفسية والاجتماعية والجسدية الدراسية، وهي كفيلة بحلق شخصية عدوانية منحرفة سلوكياً على استعداد للقيام بسلوكيات عدوانية كلما استدعى الأمر كنوع من ردة الفعل لما مر به من خبرات أثرت في تكوين شخصيته وكانت كفيلة بوضع الضغينة والحقد في قلبه وانعكاس ذلك على سلوكياته، ومن ثم إخراج شخصية عدوانية للمجتمع قد تضره أكثر مما تنفعه.

أساليب الوقاية من العنف الأسري:

يتطلب العنف الأسري استجابة متعددة المستويات حيث تشكل التدخلات الوقائية التي تستهدف جميع الافراد المعنيين. وتمثل الاستجابة الفعالة في حالات العنف الأسري للمراهقين فرصة مهمة لتيسير ودعم تغيير سلوكيات الشباب والحد من استخدام العنف ضد المراهقين. وتساعد البحوث التي تجرى في إطار أولوية التدخل في وقت مبكر على تكييف الدعم مع احتياجات المراهقين الذين تعرضوا للعنف الأسري (Lloyd, 2018).

وتهدف الوقاية من العنف الأسري إلى تعزيز السلوك الصحي داخل الأسرة، وإزالة عوامل الخطورة الاجتماعية والثقافية والكشف المبكر، عن العنف الأسري، وتحديد واتخاذ الإجراءات اللازمة للحد منه (الشهري، ٢٠١١).

وهناك ثلاثة مستويات للوقاية من العنف الأسري كما حددها الشهري (٢٠١١) وليود (٢٠١٨):

- **مستوى الوقاية الأولية:** تتم الوقاية من المستوى الأول من العنف الاسري الموجه نحو المراهقين عن طريق وسائل الإعلام والإذاعة والتلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي عن طريق عمل حملات توعية للمواطنين عن أضرار العنف الاسري وتأثيراته الكبيرة والخطيرة على المراهقين في مختلف مراحل حياتهم.
- **مستوى الوقاية من الدرجة الثانية:** وتأتي المرحلة الثانية من الوقاية من العنف الأسري عن طريق تقديم الرعاية للأسر الأكثر عرضة للعنف الاسري عن طريق الكشف المبكر عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية ورعاية المعاقين بالأسرة، وكذلك توفير دعم وزيارات متكررة للتوجيه والدعم.
- **مستوى الوقاية من الدرجة الثالثة:** وتأتي المرحلة الثالثة من مواجهة العنف الأسري وذلك للأسر التي وقع عليها غف أسري بالفعل عن طريق تقديم برامج علاجية لمن وقع عليهم العنف الأسري

من المراهقين، وعمل برامج زيارات متبادلة مع أسر أكثر استقراراً مع تلك الأسر التي تعرضت للعنف الأسري وإعادة تأهيلهم من أجل القدرة على مواجهة الآثار السلبية للعنف الأسري، وكذلك القدرة على مواجهة العنف الأسري المستقبلي المحتمل.

وتري الباحثة أن هذه المستويات الثلاثة من الوقاية الاستباقية والعلاج والتوعية من العنف الأسري هي مراحل ومستويات جيدة، حيث إنها تبدأ من قبل وقوع العنف عن طريق التوعية عن طريق وسائل الاعلام لجميع أفراد المجتمع بخطورة العنف الأسري، ثم يأتي المستوى الثاني عن طريق استباق وقوع العنف الأسري بدعم الأسر الأكثر تعرضاً واحتمالاً لحدوث العنف الأسري، ويأتي المستوى الثالث حين يقع العنف الأسري بالفعل عن طريق تقديم برامج إعادة التأهيل وبرامج توعية ودعم ومساندة لضحايا العنف.

المحور الثاني: البناء النفسي:

في هذا المبحث تتطرق الباحثة إلى مفهوم البناء النفسي وأهميته البناء النفسي للمراهقين، وكذلك التطرق إلى أبعاد البناء النفسي من ناحية البعد الجسدي، والبعد النفسي، والبعد العقلي، والبعد الاجتماعي. ومن ثم تتطرق الباحثة إلى توضيح العلاقة بين العنف الأسري للوالدين وتأثيره على البناء النفسي للمراهقين.

مفهوم البناء النفسي:

أولاً: مفهوم البناء النفسي لغة: يمكن الرجوع إلى قواميس اللغة العربية في تعريف البناء النفسي من حيث اللغة إلى تعريف البناء لغة وكذلك تعريف النفس لغة.

- **تعريف البناء لغة:** مصدر بنى/ بنى ب/ بنى على، البناء الاجتماعي: الهيكل أو التنظيم الاجتماعي، البناء الحر: البناء القومي /البناء الفوقي: يراد به المؤسسات ونظم الحكم، بناء على هذا /بناء على ذلك /بناء عليه: وفقاً أو نتيجة له أو اعتماداً عليه واستناداً إليه.
- **والبناء:** ما بني كالُدُور ونحوها، بناية، عمارة "وعدت الحكومة بإنشاء عدد من الأبنية- {الذي جعل لكم الأرض قراراً والسماء بناءً}"، بناء مشترك: بناية كبيرة تشييدها جماعة من الناس ويخصصونها للعائلات ذات الدُخل الزهيد، بناء: بناء من جدران خشبية تملأ فراغاتها بمواد خفيفة كالآجر والجص، عامل بناء: بئاء.
- **تعريف النفس لغة:** تعرف لغة بأنها مصطلح مشتق من الجذر الثلاثي (نفس)، وتعني الجسد والذات، فيشار للفرد بنفسه أي بذاته والنفس طبيعة الإنسان الحي المتمثلة بجسمه الذي توجد فيه الروح.
- **تعريف النفس اصطلاحاً:** كيان الإنسان وأساس وجوده وما يدل على تأثيره في بيته وعمله ومجتمعه.

ثانياً: مفهوم البناء النفسي اصطلاحاً: أما بالنسبة للتعريف الاصطلاحي للبناء النفسي، فهو الجزء المكمل للشخصية، وهو جزء معنوي، وأن هذا الجزء هو انعكاس للجانب الجسمي، ولا يمكن ملاحظة الجانب النفسي في الشخصية إلا إذا ترجم إلى سلوك أو نشاط، ومن مكوناته الذكاء، والقدرات العقلية الخاصة، والدوافع النفسية، وأساليب التوافق ومستوى الصحة النفسية (النجار، ٢٠١٠).

وقد عرف كلاً من زواوي وبودالي (٢٠١٥) البناء النفسي على أنه " الجزء المعنوي المكمل للشخصية، والذي ينعكس على الجانب السلوكي أو الجسمي أو العقلي أو الانفعالي أو الاجتماعي، والذي يقياس بالدرجة الكلية في مقياس البناء النفسي للطفل."

وقد عرّفت أمينة دبوز (٢٠١٩) البناء النفسي على أن البناء النفسي يتكون من ثلاثة أبعاد: البعد الأول هو البعد التكويني والذي يتمثل في بناء الكيان العضوي للفرد، ويتمثل في أجهزته وأنسجته وخلاياه وغدده وإفرازاته، أي وظائف كل تلك المكونات. والبعد الثاني هو البعد الثقافي الذي يحدد نمط الثقافة السائدة وتاريخها عبر الأجيال، وما تطبعه على الفرد أثناء نموه. أما البعد الثالث هو البعد الاجتماعي الذي يحدد بالدقة التفاعلات بين الأشخاص وعمليات التطبيع التي يتعرض لها الفرد داخل ثقافته وبكونه المحدد بيولوجياً.

وقد عرّف فتحي وإبراهيم (٢٠١٦) البناء النفسي على أنه "يتكون من جانبين، وهما الجانب الجسمي والجانب النفسي، والبناء النفسي هو الجزء الثاني المكون للشخصية، وهو جزء معنوي، وأن هذا الجزء هو انعكاس للجانب الجسمي، ولا يمكن ملاحظة الجانب النفسي في الشخصية إلا إذا ترجم إلى سلوك. ومن مكوناته الذكاء والقدرات العقلية الخاصة، والدوافع النفسية، وأساليب التوافق ومستوى الصحة النفسية."

ومن خلال التعاريف السابقة تعرف الباحثة البناء النفسي على "أنه الجزء المادي المكون للشخص من الناحية الجسمية والعقلية ومن الناحية الاجتماعية والنفسية، وهو مجموعة من المكونات المتكاملة والمتراصة فيما بينها والتي تميز فرداً عن آخر خلال مواقف الحياة المختلفة."

أبعاد البناء النفسي:

وفقاً للتعريفات السابقة فيما يتعلق بالبناء النفسي، فإنه يعبر عن مجموعة من السمات والخصائص النفسية التي تميز الفرد في رد فعله على المواقف المختلفة والتي قد تحدد أهدافه، وتميز سلوكه في تكيفه مع نفسه ومع البيئة الاجتماعية، وتحديد مدى ثقته بنفسه واعتماده على نفسه والسيطرة على نفسه. ومن خلال تصفح دراسات المقاييس المختلفة لقياس البناء النفسي مثل دراسة (النجار، ٢٠١٠)، ودراسة (Alsadi, 2017)، ودراسة (زواوي وبودالي، ٢٠١٥)، فقد اعتمدت أربعة أبعاد رئيسية للبناء النفسي، وهي البعد الجسدي، والبعد النفسي، والبعد العقلي، والبعد الاجتماعي للمراقبين.

أ. البعد الجسدي للمراهقين:

تصاحب مرحلة المراهقة قدر هائل من النمو البدني. ويبدأ هذا التطور البدني السريع خلال مرحلة النمو السابقة المسماة البلوغ ويستمر خلال فترة المراهقة. خلال فترة المراهقة، يحدث معظم النمو في الطول بشكل عام خلال فترة نمو واحدة، أو "طفرة النمو". عادة ما تبدأ الفتيات في النمو السريع بين سن ٨ و ١٣ عاماً، وأسرع نمو يحدث بين سن ١٠ و ١٣ عاماً. تصل الفتيات إلى طولهن البالغ بين سن ١٠ و ١٦ عاماً. يميل الأولاد إلى بدء طفرة نموهم في وقت متأخر قليلاً عن الفتيات. في المتوسط، يبدأ الرجال في طفرة نموهم بين سن ١٠ و ١٦ عاماً، مع أسرع نمو يحدث بين سن ١٢ و ١٥ عاماً. يصل الأولاد إلى طولهم البالغ بين سن ١٣ و ١٧. على الرغم من أن الرجال يصلون إلى طولهم بعد بلوغ الفتيات، إلا أن الشباب يكبرون ليصبحوا أطول من أقرانهم من الإناث. ويبلغ متوسط طول الإناث في سن ١٤ هو ١٦٣.٢ سم تقريباً، ومتوسط طول الذكور في سن ١٤ تقريباً 169.0 سم. يمكن أن تؤثر عدة عوامل على الطول المحتمل، مثل الوراثة والتغذية، مثل بعض الحالات الطبية والأدوية التي تتداخل مع الهضم والشهية (Tatjana et al, 2020).

وأثناء طفرات نمو المراهقين، تطول الذراعين والساقين أيضاً وتصبح في النهاية متناسبة مع بقية الجسم. ومع ذلك، قد يشعر المراهقون فجأة بالحرج وعدم التنسيق خلال هذا الوقت لأن النمو لا يحدث دائماً بمعدل متناسب تماماً. قد تصبح أطرافهم أطول أو أقصر مقارنة ببقية أجسامهم، وقد يربك المراهقون الصغار أو يحبطهم أن يعيشوا في جسم لم يعد مألوفاً. (Dalzell, et al, 2021)

إلى جانب التغيرات الكبيرة في الطول، يعاني المراهقون أيضاً من تغيرات في تكوين الجسم؛ أي نسبة الدهون في الجسم إلى كتلة العضلات الهزيلة. تزداد كتلة العضلات الهزيلة لدى المراهقين بشكل كبير خلال فترة المراهقة بسبب ارتفاع مستويات الهرمونات الذكرية، مثل التستوستيرون، التي تسبب زيادة في كتلة العضلات. بشكل عام، تصبح أجسام الأولاد المربعة المستقيمة أوسع عند الكتفين وأكثر مدببا عند الخصر، مما يشكل الشكل المثلث المألوف للذكور البالغين. ستصبح أذرعهم وأرجلهم أكثر عضلية وأضخم. ومع ذلك، فإن عوامل مثل الوراثة والتغذية وتمارين بناء العضلات يمكن أن تؤثر على نمو العضلات. إذا كان المراهقون يمارسون الرياضة أو يرفعون الأثقال أو يمارسون الرياضة بشكل روتيني بطرق أخرى، فمن المرجح أن يكتسبوا كتلة عضلية. قد يشعر العديد من الأولاد في سن المراهقة بالوعي الذاتي تجاه أجسادهم إذا اعتقدوا أنهم لا يبنون عضلات كافية مقارنة بأصدقائهم وزملائهم في الفصل (Scheffler, et al, 2018).

وتستمر الفتيات المراهقات في تطوير كتلة العضلات مع إضافة دهون الجسم أيضاً. خلال فترة المراهقة، حيث تزداد نسبة الدهون في الجسم لدى الفتيات، مقارنة بكتلة العضلات. تترسب هذه الدهون

الإضافية في منطقة وسط الجسم وتشكل الشكل المألوف للإناث البالغات. في كثير من الأحيان، تشعر الفتيات المراهقات بعدم الراحة أو الانزعاج خلال مرحلة النمو هذا بسبب زيادة الدهون في الجسم. في بعض الحالات النادرة، قد يحدث اضطراب في الأكل نتيجة لذلك. للحصول على معلومات حول العلامات المبكرة لاضطراب الأكل (Khodarahimi, et al, 2015).

والتغيرات الجسدية في سن البلوغ تمثل بداية المراهقة. بالنسبة لكل من الأولاد والبنات، تشمل هذه التغيرات طفرة النمو في الطول، ونمو شعر العانة وتحت الإبطين، وتغيرات الجلد (على سبيل المثال، البثور). يعاني الأولاد أيضا من نمو في شعر الوجه وتعميق أصواتهم. وتعاني الفتيات من نمو الثدي ويبدأن في الحيض. هذه التغيرات في سن البلوغ مدفوعة بالهرمونات، لا سيما زيادة هرمون التستوستيرون للأولاد والأستروجين للفتيات. التغيرات الجسدية التي تحدث خلال فترة المراهقة أكبر من تلك التي تحدث في أي وقت آخر من الحياة، باستثناء الطفولة. ومع ذلك، من بعض النواحي، تكون التغيرات في مرحلة المراهقة أكثر دراماتيكية من تلك التي تحدث في مرحلة الطفولة - على عكس الأطفال الرضع، يدرك المراهقون التغيرات التي تحدث وما تعنيه التغيرات (Portella, et al, 2017).

و لا يتطور الدماغ البشري بشكل كامل بحلول الوقت الذي يصل فيه الشخص إلى سن البلوغ. بين سن ١٠ و ٢٥ سنة، يخضع الدماغ لتغيرات لها آثار مهمة على السلوك. حيث يصل الدماغ إلى ٩٠٪ من حجمه البالغ عندما يبلغ الشخص ست أو سبع سنوات من العمر. وبالتالي، لا ينمو حجم الدماغ كثيرا خلال فترة المراهقة. ومع ذلك، تستمر التجاعيد في الدماغ في أن تصبح أكثر تعقيدا حتى أواخر سن المراهقة. تحدث أكبر التغيرات في طيات الدماغ خلال هذا الوقت في أجزاء القشرة التي تعالج المعلومات المعرفية والعاطفية. حتى سن البلوغ، تستمر خلايا الدماغ في الازدهار في المنطقة الأمامية. تحدث بعض التغيرات الأكثر أهمية من الناحية التنموية في الدماغ في قشرة الفص الجبهي، والتي تشارك في صنع القرار والتحكم المعرفي، بالإضافة إلى وظائف إدراكية أعلى أخرى. خلال فترة المراهقة، تزداد عملية تقليم النخاع والتشابك في قشرة الفص الجبهي، مما يحسن كفاءة معالجة المعلومات، ويتم تعزيز الروابط العصبية بين قشرة الفص الجبهي ومناطق الدماغ الأخرى. ومع ذلك، فإن هذا النمو يستغرق وقتا والنمو متفاوت (Bonnie, 2002).

ب. البعد النفسي للمراهقين:

ترتبط التغيرات الهرمونية والعصبية للمراهقين بتلك التغيرات النفسية والاجتماعية والعاطفية وزيادة القدرات المعرفية والفكرية. فعلى مدار العقد الثاني، يطور المراهقون مهارات تفكير أقوى، وتفكير منطقي وأخلاقي، ويصبحون أكثر قدرة على التفكير المجرد وإصدار الأحكام العقلانية. أيضا، هم أكثر قدرة على أخذ وجهات نظر الآخرين في الاعتبار، وغالبا ما يرغبون في فعل شيء حيال القضايا الاجتماعية التي

يوجهونها في حياتهم. في الوقت نفسه، ينمي المراهقون ويعززون إحساسهم بالذات. مع هذه الهوية الذاتية المتزايدة، بما في ذلك تطورهم للهوية الجنسية، يأتي القلق المتزايد بشأن آراء الآخرين، لا سيما آراء أقرانهم. (Hazen, et al, 2008)

كما أن المراهقين يريدون قدرا أكبر من الاستقلالية والمسؤولية. إنهم يريدون بشكل متزايد تأكيد المزيد من الاستقلالية على قراراتهم وعواطفهم وأفعالهم والانفصال عن سيطرة الوالدين، وتؤثر بيئتهم الاجتماعية والثقافية بشكل مهم على كيفية تعبير المراهقين عن هذه الرغبة في الاستقلال الذاتي. وقد يكون المراهقون الأصغر سنا معرضين للخطر بشكل خاص عندما لا تزال قدراتهم تتطور، وفي نفس الوقت يبدأون في التحرك خارج حدود أسرهم والبدء في اتخاذ قرارات مستقلة - بدءا من من يقضون الوقت مع الطعام الذي يتناولونه (Cicchetti, et al, 2002)

وفي مرحلة المراهقة، يواصل المراهقون تطوير مفهومهم الذاتي. وقد تفسر قدرتهم على التفكير في الاحتمالات والتفكير بشكل أكثر تجريداً. ومع ذلك، غالبا ما يكون فهم المراهق للذات مليئا بالتناقضات. قد يرى المراهقون الصغار أنفسهم على أنهم منفتحون، ولكنهم أيضا منطوون، وسعداء ولكن غالبا ما يكونون متقلبين المزاج، وأذكياء وجاهلين تماما. يضيف المراهقين القيم والمعايير الأخلاقية إلى أوصافهم الذاتية فيرتفع احترام الذات لدى معظم المراهقين من منتصف المراهقة إلى أواخرها، خاصة إذا شعروا بالكفاءة في علاقات الأقران، ومظهرهم، وقدراتهم الرياضية (Kunnen, et al, 2019).

ج. البعد العقلي للمراهقين:

التطور المعرفي يعني تطور القدرة على التفكير والعقل. عادة ما يفكر الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٦ و ١٢ عاما بطرق ملموسة (عمليات ملموسة). يمكن أن يشمل ذلك أشياء مثل كيفية الجمع والفصل والترتيب وتحويل الأشياء والأفعال. فتمثل المراهقة بداية تطور عمليات التفكير الأكثر تعقيدا (تسمى أيضا العمليات المنطقية الرسمية). هذه المرة يمكن أن تتضمن التفكير المجرد القدرة على تشكيل أفكارهم أو أسئلتهم الجديدة. يمكن أن يشمل أيضا القدرة على النظر في العديد من وجهات النظر ومقارنة أو مناقشة الأفكار أو الآراء. يمكن أن يشمل أيضا القدرة على النظر في عملية التفكير (Byrnes, 2008).

وخلال فترة المراهقة (بين ١٢ و ١٨ عاما)، يكتسب المراهق النامي القدرة على التفكير بشكل منهجي في جميع العلاقات المنطقية داخل المشكلة ويحدث الانتقال من التفكير الملموس إلى العمليات المنطقية الرسمية بمرور الوقت. يتقدم كل مراهق بمعدلاته الخاصة في تطوير قدرته على التفكير بطرق أكثر تعقيدا. يطور كل مراهق رؤيته الخاصة للعالم. قد يتمكن بعض المراهقين من تطبيق العمليات المنطقية على العمل المدرسي قبل أن يتمكنوا من تطبيقها على المشكلات الشخصية (McGivern, et al, 2018).

وعندما تظهر المشكلات العاطفية، يمكن أن تضيف مستوى آخر من التعقيد للتفكير المعرفي للمراهق. قد تؤثر القدرة على التفكير في العواطف والحقائق في اتخاذ القرار بطرق إيجابية أو سلبية. تتضمن بعض السمات المشتركة التي تشير إلى النمو من التطور المعرفي البسيط إلى الأكثر تعقيدا ما يلي (Watson, et al, 2013):

١. **المراهقة المبكرة:** خلال فترة المراهقة المبكرة، يركز استخدام التفكير الأكثر تعقيدا على اتخاذ القرارات الشخصية في بيئات المدرسة والمنزل. يمكن أن يشمل ذلك:

- يبدأ في توضيح استخدام العمليات المنطقية الرسمية في العمل المدرسي.
- يبدأ في التشكيك في معايير السلطة والمجتمع.
- يبدأ في صياغة أفكارهم ووجهات نظرهم حول مجموعة متنوعة من الموضوعات والتعبير عنها. عادة ما تكون أكثر ارتباطاً بحياتهم.

٢. **المراهقة الوسطى:** غالبا ما يتضمن التركيز في مرحلة المراهقة المتوسطة مزيدا من الاهتمامات الفلسفية والمستقبلية. قد تشمل الأمثلة ما يلي:

- في كثير من الأحيان الأسئلة والتحليلات على نطاق أوسع
- يفكر في قواعد الأخلاق الخاصة به ويبدأ في تشكيلها (مثل، ما الذي أعتقد أنه صحيح؟)
- يفكر في الاحتمالات المختلفة ويبدأ في تطوير هويته الخاصة (مثل، من أنا؟)
- يفكر في الأهداف المستقبلية المحتملة ويبدأ في التفكير فيها (مثل، ماذا أريد؟)
- يفكر ويبدأ في وضع خطته الخاصة
- يبدأ في التفكير على المدى الطويل
- يبدأ في التفكير في كيفية التأثير على العلاقات مع الآخرين

٣. **المراهقة المتأخرة:** خلال فترة المراهقة المتأخرة، تستخدم عمليات التفكير المعقدة للتركيز على المفاهيم الأقل تمحورا حول الذات واتخاذ القرارات الشخصية. قد تشمل الأمثلة ما يلي:

- زيادة الأفكار حول المزيد من المفاهيم العالمية مثل العدالة والتاريخ والسياسة.
- يطور وجهات نظر مثالية حول مواضيع أو اهتمامات محددة.
- يناقش ويطور عدم التسامح مع الآراء المعارضة.
- يبدأ في التركيز على التفكير في اتخاذ القرارات المهنية.
- يبدأ في التركيز على التفكير في الدور الناشئ في مجتمع البالغين (Eccles, et al, 2003).

د. البعد الاجتماعي للمراهقين:

المراهقة هي فترة تطور كبير تبدأ مع بداية البلوغ وتنتهي في منتصف العشرينات. وهناك اختلاف كبير بين الشخص في سن ١٢ عن الشخص الذي يبلغ من العمر ٢٤ عاما. يتضمن المسار بين هذين العمرين قدرا عميقا من التغيير في جميع مجالات التنمية - البيولوجية والمعرفية والنفسية والاجتماعية والعاطفية. تتغير العلاقات والإعدادات الشخصية أيضا خلال هذه الفترة. (Eccles, et al, 2003)

غالبا ما توصف التنمية الاجتماعية للمراهقين بأنها عملية تكوين حس بالهوية وتأسيس دور وهدف. إنه شعور خارجي بالنفس. صورة الجسد هي عامل رئيسي في تنمية الشعور بالذات والهوية، وخاصة بالنسبة للفتيات، وتلعب الأسرة والأقران بشكل متزايد دورا مهما في مساعدة المراهقين ودعمهم لتحقيق أدوار الكبار. المخاطرة جزء طبيعي من رحلة المراهقين. تتشابه التنمية الاجتماعية والنمو العاطفي بشكل وثيق حيث يبحث الشباب عن الإحساس بالذات والهوية الشخصية (Palaniswamy, et al, 2022)

إن التنمية الاجتماعية والعاطفية متشابكة بشكل وثيق. كل من التنظيم العاطفي (البقاء مسيطرا على العواطف)، والتعبير العاطفي (التواصل الفعال حول العواطف) هي مكونات ضرورية للعلاقات الشخصية الناجحة والمجزية. علاوة على ذلك، فإن التطور المعرفي المتقدم يعزز جودة العلاقات الشخصية لأنه يمكن الشباب من فهم رغبات واحتياجات ومشاعر ودوافع الآخرين بشكل أفضل. لذلك، ليس من المستغرب أنه مثلما أصبحت أفكار الشباب وعواطفهم وهوياتهم أكثر تعقيدا خلال فترة المراهقة، أصبحت علاقاتهم الاجتماعية أكثر تعقيدا أيضا (Smetana and villalbos, 2009).

يبدأ المراهقون في تكوين العديد من أنواع العلاقات المختلفة، وستصبح العديد من علاقاتهم أكثر انخراطا في العمق من الناحية العاطفية. خلال سنوات الأطفال الأصغر، كان مجالهم الاجتماعي يشمل عائلاتهم، وعدد قليل من الأصدقاء والمعلمين، وربما مدربا أو مرشدا بالغا آخر. ولكن خلال فترة المراهقة، تتسع الشبكات الاجتماعية للمراهقين بشكل كبير لتشمل المزيد من الأشخاص والعديد من أنواع العلاقات المختلفة. لذلك، ينطوي التطور الاجتماعي للمراهقين على تغيير جذري في كمية ونوعية العلاقات الاجتماعية (Smetana, 2011).

غالبا ما يستخدم الأطفال الأصغر سنا كلمة "صديق" للإشارة إلى أي طفل آخر يعرفونه. ومع ذلك، عندما ينضج الأطفال ويصبحون مراهقين، يبدؤون في التمييز بين الأصدقاء والمعارف، مما يشير إلى فهم أكثر نضجا للطرق المختلفة نوعياً للتعرف على شخص آخر. وبالمثل، يطور الشباب القدرة على تكوين علاقات أوثق وأكثر مع الآخرين. يبدؤون أيضا في تكوين روابط رومانسية؛ ومع زيادة الرغبة في إقامة علاقة رومانسية، قد يبدأ الشباب في التشكيك في ميولهم الجنسية وهويتهم الجنسية (Crockett and Silbereisen, 2000).

ويجب أن يتعلم الشباب أيضا موازنة العلاقات المتعددة التي تتنافس على وقتهم وطاقتهم واهتمامهم. بدلاً من مجرد مدرس ومدرّب واحد كما هو الحال في المدرسة الابتدائية، ويوجد الآن العديد من المعلمين والعديد من المدرّبين لكل منهم متطلبات وأولويات مختلفة. ويتطلب التعليم العالي والعمل المريح أيضا مهارات اجتماعية متطورة بشكل متزايد، مثل القدرة على تكوين علاقات تعاونية مع زملاء الدراسة من أجل إكمال المشاريع الجماعية أو المهام؛ تعلم كيفية التفاعل مع رئيسهم بطريقة محترمة ومحترمة بشكل مناسب؛ أو العمل جنباً إلى جنب مع مجموعة متنوعة من زملاء العمل في جو يشبه الفريق (Palaniswamy, et al, 2022).

إن المراهقة هي فترة تكوين الهوية الشخصية والاجتماعية، حيث يتم استكشاف الأدوار والسلوكيات والأيدولوجيات المختلفة. تتضمن بعض النقاط الرئيسية المتعلقة بالبعد الاجتماعي خلال فترة المراهقة ما يلي (Smetana, 2011):

- إن المراهقة هي فترة الحياة المعروفة بتكوين الهوية الشخصية والاجتماعية.
- يجب أن يستكشف المراهقون الحدود ويختبرونها وأن يصبحوا مستقلين وأن يلتزموا بهوية أو إحساس بالذات.
- في وقت مبكر من المراهقة، تؤدي التطورات المعرفية إلى زيادة الوعي بالذات، والقدرة على التفكير في الاحتمالات المجردة والمستقبلية، والقدرة على النظر في الاحتمالات والهويات المتعددة في وقت واحد.
- تؤثر التغييرات في مستويات بعض النواقل العصبية (مثل الدوبامين والسيروتونين) على الطريقة التي يشعر بها المراهقون بالعواطف، مما يجعلهم عادة أكثر عاطفية وأكثر حساسية تجاه الإجهاد.
- عندما يتقدم المراهقون في التطور والنضج المعرفي، فإنهم يميلون إلى حل مشكلات الهوية بسهولة أكبر من أقرانهم الأقل تطوراً معرفياً.
- بينما يعمل المراهقون على تكوين هوياتهم، فإنهم يبتعدون عن والديهم، وتصبح مجموعة الأقران مهمة للغاية؛ على الرغم من ذلك، لا تزال العلاقات مع الوالدين تلعب دوراً مهماً في تكوين الهوية.

تأثير العنف الأسري في البناء النفسي للمراهقين:

مع تزايد حالات العنف بين الأشخاص في مجتمعنا، تزداد أيضاً الحاجة إلى التحقيق في العواقب المعرفية والعاطفية والسلوكية الناتجة عن التعرض للعنف المنزلي، خاصة عند المراهقين. ينتج الإجهاد الناجم عن الصدمة عن طريق التعرض لأحداث شديدة أو خطيرة ومهددة، بحيث تتطلب جهوداً غير عادية للتعامل معها. غالباً ما تكون مثل هذه الأحداث غير متوقعة ولا يمكن السيطرة عليها، ومن ثم فإنها تؤثر على إحساس الشخص بالأمان والأمان. فالأحداث المؤلمة من العنف الأسري قد تتخذ شكل حدث صادم

(مثل الاغتصاب والاعتداء والضرب المبرح)، ويمكن الإشارة إليه بصدمة "النوع الأول". يمكن أن تشمل الأحداث الصادمة أيضا التعرض المتكرر أو المطول (على سبيل المثال، الإيذاء المزمن مثل الاعتداء الجنسي على الأطفال والضرب)؛ يشار إلى هذا باسم صدمة "النوع الثاني". وتشير الأبحاث إلى أن هذا الشكل الأخير من التعرض يميل إلى التأثير بشكل أكبر على أداء الفرد وانخراطه في المجتمع فيما بعد. عادة ما يكون العنف المنزلي مستمرا، وبالتالي، قد يتناسب مع معايير الحدث الصادم من النوع الثاني (Bede, 2017).

ومع التعرض المتكرر للأحداث المؤلمة، قد تصاب نسبة من المراهقين باضطراب ما بعد الصدمة (PTSD). حيث يتضمن اضطراب ما بعد الصدمة أنماطا محددة من التجنب وفرط الإثارة. قد يبدأ الأفراد المصابون باضطراب ما بعد الصدمة في تنظيم حياتهم حول الصدمة. على الرغم من أن معظم الأشخاص الذين يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة (خاصة، في الحالات الشديدة) يعانون من مشاكل شخصية وأكاديمية / مهنية كبيرة، فإن الدرجة التي تتداخل فيها أعراض اضطراب ما بعد الصدمة مع الأداء العام تختلف اختلافا كبيرا من شخص لآخر. (Bethel-Eke, et al, 2019)

وينص الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية على أنه من أجل تشخيص إصابة الفرد باضطراب ما بعد الصدمة، يجب أن يكون قد عانى أو شهد حدثا يهدد حياته مع الخوف الشديد أو العجز أو الرعب.

وتشمل الاستجابات العاطفية الصدمة، والإرهاب، والشعور بالذنب، والرعب، والتهيج، والقلق، والعداء، والاكتئاب. تنعكس الاستجابات المعرفية في ضعف التركيز الكبير، والارتباك، ولوم الذات، والأفكار المتطفلة حول التجربة (التجارب) الصادمة (يشار إليها أيضا باسم ذكريات الماضي)، وانخفاض الكفاءة الذاتية، والمخاوف من فقدان السيطرة، والخوف من تكرار الصدمة. تتضمن الاستجابات القائمة على أساس بيولوجي اضطراب النوم والأرق، والكوابيس، والأعراض النفسية الجسدية. تشمل الاستجابات السلوكية التجنب، والانسحاب الاجتماعي، والتوتر الشخصي، وتعاطي المخدرات (Eremie and Adaugo, 2019).

وترى الباحثة أن البناء النفسي للمراهق يكون شاملاً عند التحدث فيه عن الأبعاد الأربعة العقلية، والجسدية، والنفسية، والاجتماعية، لكونها أبعاد لا تعمل بشكل منفصل عن بعضها البعض. فالمراهق الذي يتعرض للضرب كنوع من العنف الأسري يؤثر ذلك على الجانب الجسدي له، وكذلك على الجانب النفسي والاجتماعي والعقلي المعرفي. فالشخصية الإنسانية متكاملة ولا يمكن الدراسة أو التركيز على بعد واحد من أبعاد البناء النفسي عند ذكر الآثار الواقعة عليه جراء العنف الأسري. وترى الباحثة أنه عند محاولة علاج

تلك الحالات والآثار المترتبة عليها للمراهقين المعنفين أسرياً لابد أن يكون هنالك برامج رعاية متكاملة وشاملة تشمل جميع أنواع الرعاية للمعنفين من الناحية الجسدية، والنفسية، والاجتماعية، والعقلية المعرفية.

المحور الثالث: المراهقة:

تعتبر المراهقة أحد أهم المراحل بحياة الفرد حيث تتميز بالتطور الدائم والتدرج في الارتقاء نحو الكمال الإنساني، فالخطورة هنا تظهر من خلال انتقال الفرد في هذه المرحلة من الطفولة إلى البلوغ، وتلك المستجدات تكون في أطوار النمو المتنوعة سواء الجسدية، أو الفسيولوجية، أو الذهنية، أو الاجتماعية، أو الانفعالية، أو الدينية، والأخلاقية، وما يتعرض له الفرد بها من صراعات داخلية وخارجية (بكار، ٢٠١٠). ويرى نصر (٢٠١٠) أن لفظ مراهقة جاء من الفعل العربي "راهق" أي الدنو من الشيء رهقاً فراهق الغلام فهو راهق، أي قارب الاحتلام، ورهقت الشيء رهقاً أي قربت منه، ويدل المفهوم هنا إلى الاقتراب من النضج والبلوغ.

وإلى وقت قريب كان من الشائع أن مرحلة المراهقة تشكل مرحلة العواصف النفسية، بمعنى الضغوط والاضطرابات النفسية التي تظهر على المراهق بصورة تقليدية، أو كانت نتيجة بديهية لما يطرأ على الشخص من تغيرات بيولوجية.

ومرحلة المراهقة تظهر في صورة صحوة من مرحلة الخمول التي تتسم بالنمو البطيء والهدوء وبعدم وجود المشكلات ولو بشكل مؤقت، مما يترتب عليه إزاحة الستار عن التحديات والاضطرابات الموجودة داخل الإنسان (المجالي، ٢٠٠٣).

فالمراهقة تمثل عالماً جديداً يستطيع الفرد فيه معرفة إمكانياته ومدى جاهزيته وتوجهاته ومهاراته، ويمكنه عن طريق مظاهرها الجسدية، والحسية، والانفعالية، والاجتماعية، والجنسية تحقيق ذاته. ومن السهولة القيام بتحديد بدايات مرحلة المراهقة، ولكن من الصعوبة معرفة متى تنتهي هذه المرحلة، وسبب ذلك هو أن المراهقة تتحدد بداية البلوغ الجنسي، على عكس نهايتها والتي تستمر مع الفرد إلى وصوله لمرحلة النضج.

تعريف المراهقة:

تم وضع الكثير من التعريفات للمراهقة، فالمراهق يرافقه العديد من التحولات النفسية والبيولوجية في تلك المرحلة مما يترتب عليه التأثير على سلوكياته حيث تصبح غالباً مزاجية، وتلك التعريفات نذكر منها ما يلي (عواودة، ٢٠١٤):

١. هي "طور نمو كامل يتحول خلالها الإنسان من مرحلة الطفولة إلى مرحلة البلوغ".
٢. يقصد بالمراهقة عموماً "التحولات الجسدية، والنفسية، والاجتماعية التي تظهر بين مرحلة الطفولة ومرحلة البلوغ".

٣. على الصعيد البيولوجي فمرحلة المراهقة هي "المرحلة التي تبدأ منذ بداية البلوغ وحتى اكتمال نمو عظام جسم الإنسان.
٤. عرفها ستانلي بأنها "مرحلة من العمر يتسم سلوك الفرد فيها بالعواصف والانفعالات الشديدة والاضغوطات الكبيرة".
٥. أيضا فقد عرفها فورد وبيج في موسوعة العلوم الاجتماعية بأنها "الحقبة التي تكون ما بين البلوغ حتى الوصول للنضج الذي يصل للإخصاب الجنسي، فالأقسام المتباينة للجهاز الجنسي سوف تصل لذروتها للعمل بفاعلية، وفي المراحل المتنوعة لدورة الحياة، وفي الواقع فإن مرحلة المراهقة لن تكتمل سوى حينما تكون كل العمليات الهامة للإخصاب والقدرة على الإفراس مكتملة".
٦. يقصد بالمراهقة "الحقبة التي تبدأ من البلوغ وتنتهي باكتمال النضج، ويطلق عليها في بعض الأوقات مرحلة انتقالية تربط ما بين سمات الطفولة والرجولة".
٧. أيضا فإن لفظ المراهقة يطلق على المرحلة التي يتم فيها التحول التدريجي تجاه النضج الجسدي، والجنسي، والذهني، والنفسي.
- وثمة تعريف آخر للمراهقة في رأي المحللين النفسيين وعلى رأسهم المحلل النفسي آريكسون الذي عرف المراهقة بأنها "حقبة البحث عن الذات، وأنها أحد صور الصراع الجدلي مع المجتمع مع الأوضاع الداخلية والخارجية المحيطة بالإنسان" (بكار، ٢٠١٠).
- وبالنسبة لعلماء الاجتماع فيشيرون إلى أن المراهقة تمثل مرحلة من العمر لا يرى فيها المجتمع الإنسان على أنه طفل، ولا يعطيه في الوقت ذاته نفس مكانة الرجل البالغ، أو أدواره أو مهامه التي يؤديها في المجتمع".
- مما سبق يتبين لنا أن "المراهقة هي مرحلة تحول من الطفولة إلى البلوغ تطرأ عليها العديد من التحولات سواء الجسدية أو النفسية أو الذهنية، وهي تعد بمثابة مرحلة نمو متكامل.

سمات مرحلة المراهقة:

تجدر الإشارة إلى أنه ينبغي علينا رؤية المراهقة على أنها مرحلة مهمة جداً في الحياة، مرحلة تتسم ببعض السمات التي تفرقها عن غيرها من المراحل الأخرى للحياة، وتكمن تلك السمات فيما يلي (البشيتي، ٢٠١٤):

١. المراهقة مرحلة مهمة:

لا ريب في أن كل مراحل الحياة ضرورية للإنسان، لكن البعض منها يعتبر أكثر ضرورة من غيرها، ومن بين تلك المراحل مرحلة المراهقة التي تتجاوز أهميتها باقي مراحل الحياة، نظراً لأنها تترك تأثيرات مباغطة على سلوك الإنسان ومعتقداته. ولو كانت مراحل الحياة الأخرى لها نفس الأهمية على صعيد التأثير

على المدى البعيد على الإنسان، فإن الأهمية المتزايدة لمرحلة المراهقة تتمثل في تأثيراتها الحالية والمستقبلية على حياة الإنسان في نفس الوقت.

فبعض مراحل الحياة تكون مطلوبة بالنسبة للتحويلات العضوية والجسدية التي تحدث بها، والبعض الآخر مطلوبة بالنسبة للتحويلات النفسية التي تحدث بها أيضاً، إلا أن أهمية المراهقة تتضمن الناحيتين معاً.

٢. المراهقة مرحلة انتقالية:

فالانتقال هنا لا يشير إلى وقفة أو تحول عما كان يحدث سابقاً بقدر ما يشير إلى تخطي مرحلة النمو والدخول إلى مرحلة جديدة. ويشير ذلك إلى أن ما حدث سابقاً كان له أثره على ما يحدث في الحاضر أو ما سيحدث بالمستقبل. والأطفال عندما يقومون بتطوير مرحلة الطفولة والانتقال لمرحلة جديدة من حياتهم، بمعنى الانتقال لحياة الكبار فإنه يجب عليهم عدم القيام بأي أفعال صبيانية ومحاولة إيجاد أنماط سلوكية وفكرية جديدة حتى يقوموا بالتدرب عليها واستبدالها بالأشياء التي تذكرها (عوض، ٢٠١٠). وينبغي هنا أن نعي جيداً أن ما كان يحدث سابقاً لازال آثاره موجودة وتنعكس آثاره على بعض الأنماط الجديدة لسلوك الإنسان.

٣. المراهقة مرحلة تغيير:

إن معدل التغيير في السلوك والأفكار في مرحلة المراهقة يضاهي معدل التحويلات الجسدية والعضوية التي قد تحدث للإنسان. فأثناء السنوات الأولى للمراهقة نرى أنه حينما تستكمل التحويلات العضوية والجسدية بسرعة كبيرة، تتزامن معها كذلك التحويلات التي قد تطرأ على الفكر والسلوك وبنفس السرعة. وأيضاً في حال كانت التحويلات العضوية بطيئة فإن التحويلات الفكرية والسلوكية سوف تكون بطيئة أيضاً وبنفس المقدار.

٤. المراهقة مرحلة صعوبة:

لا جدال في أنه بالرغم من أن لكل مرحلة من المراحل العمرية مشكلاتها، لكن مشكلات المراهقين سواء كانوا من الإناث أو الذكور يجدون ثمة صعوبة في إيجاد حلول لأغلب تلك الحالات نظراً لعاملين أساسيين هما (القذافي، ٢٠١٥):

الأول: إن مشكلاتهم كان يتم حلها على مدار سنوات من قبل المعلمين وأولياء الأمور، وفي المقابل لا يستطيع العديد من المراهقين إيجاد حلول لمشكلاتهم بأنفسهم نظراً لخبرتهم القليلة وعدم وجود تجارب كافية لديهم لحل تلك المشكلات.

الثاني: إن المراهقين يريدون الشعور بالحرية والاستقلال.

٥. المراهقة مرحلة بحث عن الهوية:

مما لا شك فيه أن التطابق مع معايير الفئة العمرية على مدار فترة الإرشاد الفئوي في نهاية مرحلة الطفولة يكون ضرورياً بشكل أكبر من الفردانية، بالإضافة إلى أن النشء يريدون بشكل أكبر أن يحاكوا من هم أكبر منهم عمراً في سلوكياتهم، وأن أي خروج عن النص الفئوي قد يشكل خطراً على الانتماء إلى الفئة. ففي بداية مرحلة المراهقة فإن موضوع التطابق مع الفئة يكون مهماً للجنسين، إلا أنهم يقومون بعد ذلك تدريجياً بمحاولة تكوين شخصية مستقلة لهم، ويصبح توجههم للتشبه بأقرانهم داخل مجموعتهم أقل.

٦. المراهقة مرحلة خوف:

مما لا شك فيه أنه في ظل التقدم العمري للإنسان وبلوغه مرحلة المراهقة، فإن التحولات في شتى أوجه شخصيته تصبح دائمة وتنمو بشكل كبير، مما ينتج عن تلك التحولات ظهور بعض المخاوف الجديدة المتعلقة بتلك المرحلة وربما تكون هذه المخاوف مستمرة لدى البعض حيث تنتقل معه من مرحلة الطفولة والمراهق عادة ما يكون بداخله صراعات مع تلك المخاوف الناتجة عن المشكلات التي قد تحدث له في الطفولة والتي يسعى إلى القضاء عليها. وربما يرضخ بعض الأفراد لمخاوفهم هذه وتكون هذه الاستجابة جسدية أو فسيولوجية، حيث تظهر في صورة تغير في اللون، وتعرق زائد، وربما يحاول الهرب، أو كتم تلك المخاوف وعدم ظهور آثارها سوى عن طريق كلامه فقط، وربما يتطور الحال به فيتخيل في المستقبل ويستنتج المواقف المخيفة قبل وقوعها، ويبتعد كثيراً عنها هرباً من مواجهتها.

٧. المراهقة فترة مثالية:

لقد اتجه المراهقون إلى رؤية الحياة من منظور مشرق، إذ يرون أنفسهم والآخرين من خلال رغبتهم في الظن بأنهم أفضل مما هم عليه. وهذه الحالة تصدق على طموحات المراهق، حيث جاءت هذه الطموحات في بداية مرحلة المراهقة بالتزامن مع النمو العاطفي، ومعظم الحالات المثالية للمراهقين تتمثل في الغضب والإحساس بالأذى والحرمان.

مما سبق يتبين لنا أن مرحلة المراهقة تعتبر أحد أبرز المراحل والتي يجب علينا التركيز عليها، وأن نقوم بتطويرها والاعتراف بأهميتها الكبيرة باعتبارها أحد مراحل الرشد، ومن ثم فتلك المرحلة تأتي بالتزامن مع مرحلة التعليم الثانوي، لذا فنرى أنه من الضروري الوقوف على أبرز سمات تلك المرحلة حتى ندرك عن طريقها كيفية التعامل مع طلاب تلك المرحلة.

أشكال المراهقة:

من أبرز أشكال المراهقة ما يلي:

١. المراهقة المتوافقة:

يتسم هذا النوع من المراهقة بالهدوء والاعتزان إلى حد ما والاتجاه نحو الاستقرار والتلبية المتزنة والاتجاهات الشاملة، والتوازن العاطفي، وعدم وجود ميول عنيفة، والاضطرابات الانفعالية الشديدة،

والانسجام مع الأسرة، والانسجام الاجتماعي، والشعور بالرضا النفسي، ووجود الخبرات في حياة المراهق، وعدم التخيل المفرط والتمادي في أحلام اليقظة، وعدم الشعور بالشكوك الأساسية.

٢. المراهقة الإنجابية المنطوية:

ومن أبرز مميزات هذه المراهقة عموماً الانطواء والاكتئاب، والانعزال، والسلبية، والتردد، والخجل والإحساس بالنقص، والتفكير القائم على الشعور بالذات وتحديات الحياة، وانتقاد النظم الاجتماعية والتمرد على تربية الوالدين، والإفراط في أحلام اليقظة التي تتمحور حول موضوعات الحرمان والمتطلبات غير الأساسية، والاتجاه نحو التطرف من أجل الشعور بالراحة النفسية والقضاء على أي شعور بالذنب (أبو غالية، ٢٠٠٧).

٣. المراهقة العدوانية المتمردة:

من أهم مميزات التمرد على الأسرة والسلطة بشكل عام، والانحرافات الجنسية، والاعتداء على الأخوة، والعناد بهدف الانتقام لاسيما من الوالدين، وتحطيم أثاث المنزل، والتبذير والإحساس بالظلم والاضطهاد، وعدم التقدير والتأخر الدراسي.

٤. المراهقة المنحرفة:

تتميز هذه المراهقة بالتراجع الأخلاقي الكامل والانهيار النفسي الشديد، والانحراف، والسلوك المعادي للمجتمع، والانحراف الجنسي، وسوء الأخلاق، والفوضى، والاستهتار، وعدم الاندماج في المجتمع والجنوح عن المبادئ الاجتماعية التي تسيطر على السلوك (المندلاوي، ٢٠٠٠).

خصائص نمو المراهقين:

١. النمو الجسمي والфизиولوجي:

إن فترة المراهقة تحدث خلال فترة التغيرات الجسدية الخارجية، والتي يمكن من المحيطون به يلاحظونها، كما يلاحظ المراهق بنفسه هذه المتغيرات، فضلاً عن التغيرات الفسيولوجية الداخلية للمراهق التي تتضح في وظائف أعضائه، ومن أهم مظاهر النمو الفسيولوجي والجسدي التي تحدث للمراهق، هي كالتالي (القذافي، ٢٠١٥):

- أ. إن النمو الجسدي والфизиولوجي يكون سريعاً لما هو عليه في المرحلة السابقة، كما يزداد الوزن والطول، كما يحدث تحسن في حواس المراهق في السمع والتذوق، فضلاً عن تحسن حالته الصحية.
- ب. تتضح الفروق الفردية بين الجنسين في مرحلة المراهقة، حيث تصل الإناث لأقصى طول لهن مع نهاية مرحلة المراهقة، بينما يستمر الذكور في زيادة أطوالهم حتى سن (١٩)، كما يزداد وزن الذكور عن الإناث في هذه المرحلة، مما يجعل الذكور يمتلكون قدرة جسدية أكبر.

ج. النمو المتناسق والسريع في الهيكل العظمي، وظهور اتساع للصدر والكتف في الذكور عن الإناث، كما يزداد حجم الأرداف والحوض في الإناث عن الذكور، فضلاً عن التغير في السمات الخاصة بالنضج الجنسي، كذلك النماء الملحوظ في الأجهزة الداخلية كاتساع الشرايين والقلب بشكل يتناسب مع التغير العضوي.

د. إن معدة المراهق تتسع بصورة كبيرة، لهذا يتناول الطعام بكثرة، وقد يشعر الحرج الشديد من بقية أخوته وأسرته، مما يجعله يلجأ لشراء الطعام من الباعة الجائلين.

هـ. التغير في ملاح وجه المراهق بصورة كبيرة، وفي أبعاد الجسم ونبرة الصوت، وزيادة الاهتمام بآراء الآخرين وتعليقاتهم على تصرفاتهم، ولاسيما التي يستمع إليها من أصدقائه.

و. ترتفع شدة الحساسية لدى المراهق بخصوص النقد ولاسيما في تغيراته الجسدية الملحوظة والسريعة، والتي يحتاج فيها مساعدة الأهل من توضيح له أن ذلك شيء طبيعي.

٢. النمو العقلي:

يتضمن النمو العقلي كل عمل إدراكي يتضح في مرحلة المراهقة، ويشتمل النمو العقلي على المستويات المتقدمة من الوظائف العليا في العمليات العقلية مثل "القدرة العامة"، ومن ثم "القدرات الخاصة" المملوكة للفرد في عقله الإدراكي.

والنمو العقلي على حسب ما وصف "بباجه" يبدأ مع بداية مرحلة المراهقة، وأطلق عليه "العمليات الصورية"، ففي العادة يصبح المراهقون قادرون على التعامل مع العديد من المتغيرات في وقت واحد، فضلاً عن إمكانهم تفهم الأشياء المتناقضة، كما يقترب نمو الذكاء من الاكتمال في مرحلة المراهقة ولاسيما ما بين (١٥-١٨) عاماً.

وفي مرحلة النمو العقلي ينمو لدى المراهق الخيال الخصب الذي يمكنه من التفكير والخيال ثم اللجوء لأحلام اليقظة، والتي يجد داخلها إشباع لرغباته، كما يميل المراهق للجدل وحب المناقشة، فهو يريد أن يكون لذاته مبادئ يمشي عليها طول حياته (أسعد، ١٩٩٨).

ومن أهم السمات التي يتميز بها المراهقين في مرحلة النمو العقلي، هو الانبهار بكل ما هو جديد عليه، ونبذ القديم والقضاء عليه، ولذلك نرى سعي المراهقين وراء المستحدثات الجديدة، وفي الغالب يكون تمسكهم بالأشياء الجديدة هو بمثابة نزعة ذهنية تسيطر عليهم.

كذلك ينمي لدى المراهق الاهتمام بالقصص الخيالية والأبطال التاريخيين والخارقين ومشاهير العلم والفن، حتى يبدأ المراهق بتقليد شخصية الأبطال التي يعجب بها، فيبدأ المراهق بالإعجاب بمظاهر الشجاعة والبطولة التي يظهرها الأبطال.

كما يهتم المراهق في مرحلة النمو العقلي بمستقبله العلمي والمهني، كذلك يفكر بشكل جدي باختيار تخصصه الدراسي أو المهني والذي يتلاءم مع أفكاره وميوله ومهاراته وقدراته واستعداداته.

٣. النمو الانفعالي:

إن الانفعالات التي تظهر على المراهق ترتبط بتغيرات الأعضاء الداخلية، وما يصاحب ذلك من تغيرات كيميائية وفيزيولوجية، كذلك هي مرتبطة بالبيئة الخارجية المحيطة به، فهي بمثابة المثير الرئيسي لتلك الانفعالات، وهذه المرحلة تتخللها صراعات وتحديات كبيرة، والمراهق في النمو الانفعالي يكون لديه إحساس ملحوظ تجاه نفسه، كذلك ينمو لديه الشعور بالاستقلالية والتحرر وإثبات الذات، وأيضاً الخوف من المواقف الاجتماعية والحب وأحلام اليقظة وغيرها من المشاعر الانفعالية (قندوسيس، ٢٠٢١).

وتتسم انفعالات المراهق بأنها مرهفة الحس، ويرجع ذلك بسبب الاختلال في اتزان الغدي الداخلي، فنرى أن الكلمة الصريحة بعض الشيء أو عدم ملاطفته من الممكن أن تتسبب له في ألم شديد، مما يجعله متعكر المزاج وتسوء الدنيا أمامه، ومن ثم يبدأ الشعور باليأس.

والاستجابات الانفعالية للمراهق تتأثر بصورة واضحة بمستويات المعايير والقيم المفروضة عليه من الثقافة السائدة بالمجتمع، ومن ثم فإن أكثر ما يخافه أن يكون سلوكه شاذ عن إطار الجماعة المتفاعل معها، أو أن يصبح مخالف لمعايير وقيم الجماعة، مما يؤثر ذلك بصورة كبيرة على انفعالاته، مما يجعله دائم الشعور بالشك في أفعاله أو أفعال الآخرين.

٤. النمو الاجتماعي:

النمو الاجتماعي هو "التغير الطارئ على العادات اليومية للشخص واتجاهاته الاجتماعية، كذلك على تصرفاته مع الغير"، أي اتصال المراهق بالسلوك الاجتماعي وكيفية تعامل الآخرين، وطرق التصرف في المواقف الاجتماعية، كذلك التعرف على دوره ومركز بالمجتمع والأسرة والمدرسة وبين أصدقائه الذي يقوم باختيارهم.

ويعتمد نجاح المراهق في المواقف الاجتماعية على خبراته الاجتماعية الأولى، وما قام بتكوينه من اتجاهات وأفكار نتيجة لهذه الخبرات، فكلما كانت البيئة الاجتماعية للمراهق مناسبة وسوية ساعده ذلك في تكوين علاقات اجتماعية سليمة سواء في تلك المرحلة أو التي تليها من المراحل الأخرى (الهنداوي، ٢٠٠٥).

ويكتسب المراهق شخصيته الاجتماعية من خلال البيئة المحيطة به، حيث يتفاعل المراهق بصورة كبيرة مع المجتمع المحيط به وما يتضمنه من عقائد وثقافات وتقاليد ونظم اجتماعية تفرض عليه سلوكيات تتوجب عليه أن يكون ذو نفسية متزنة واجتماعياً سليماً.

ويجب التأكيد على أن الحياة الأسرية ذات أثر واضح على شخصية المراهق الاجتماعية، فالتربية العائلية غير الملائمة والخاضع لها أغلب المراهقين تترك فيهم أثراً سيئاً على تكوين شخصياتهم الاجتماعية والذاتية، مما يسبب للمراهق الإحباط والقلق، كما يدفعه لعدم التكيف وعدم التمتع بصحة نفسية سليمة (البشيتي، ٢٠١٤).

ونتيجة للتغيرات التي تحدث للمراهق وشعوره بأنه لم يعد طفلاً، فلا يجب محاسبته على كل كبيرة وصغيرة، أو خضوع كافة تصرفاته لرقابة الأسرة، ولكن على الجانب الآخر فإنه مازال يعتمد على أسرته وفي ذات الوقت يرفض النهي والأمر، لذلك لابد من تشجيع الاستقلال التدريجي للمراهق وتشجيع اعتماده على نفسه مع الاستفادة جيداً بخبرات أسرته، ففي تلك المرحلة يعتنق المراهق بالمبادئ والقيم المقتنع بها وليس التي تريد الأسرة إملاؤها عليه.

وفي المرحلة الاجتماعية يلاحظ أن المراهق أكثر ميلاً لمسايرة الجماعة، وخاصة الذين يفشل آباؤهم في توفير ما يرغبون به من رعاية وحب، أو الذين يفقدون آباؤهم للتغيب عن المنزل أو الانفصال بين الوالدين.

مراحل المراهقة:

لا نستطيع عدم ربط مراحل حياة الإنسان عن بعضها البعض فهي تمثل وحدة متكاملة لا يمكن استقلال أحداها عن الأخرى. وهو ما أشارت إليه الدراسات السابقة التي تناولت المراهقة، إذ أعدت المراهقة بمثابة مرحلة نمو كامل للإنسان تتشابه فيها المراحل مع بعضها البعض مما يؤدي إلى عدم القدرة على التفرقة ما بين بداية مرحلة ونهاية مرحلة أخرى. وبالرغم من ذلك ومن أجل أن يتم تناول سمات كل مرحلة والتحديات الخاصة بالنمو بشكل أسهل فقد صنفنا مرحلة المراهقة إلى فترات زمنية متباينة، فلقد تناولها البعض بإيجاز على النحو الآتي (بكار، ٢٠١٠).

أولاً: التقسيمات الثنائية:

١. المراهقة المبكرة: تكون من سن الثانية عشر وحتى سن الخامسة أو السادسة عشرة وينمو الفرد هنا بشكل سريع حتى وصوله لمرحلة البلوغ بعام تقريباً، ويحاول المراهق في تلك المرحلة أن يشعر بالاستقلالية.

٢. المراهقة المتأخرة: تكون من سن السادسة عشرة إلى سن الحادية والعشرين ويتسم سلوك الفرد هنا بالانسجام مع المجتمع المحيط به وتتبلور توجهاته المهنية بها.

ثانياً: التقسيمات الثلاثية:

١. ما قبل المراهقة: تكون من سن العاشرة حتى الثانية عشرة، وتتسم هذه المرحلة بالمقاومة النفسية.
٢. المرحلة المبكرة: تكون من سن الثالثة عشرة إلى سن السادسة عشرة، ويطلق عليها مرحلة البلوغ.
٣. المرحلة المتأخرة: وتكون من سن السابعة عشرة حتى سن الحادية والعشرين، وتسمى بمرحلة ما بعد البلوغ.

ثالثاً: التقسيمات الرباعية:

١. مشارف المراهقة: تظهر عند الإناث من سن الحادية عشرة وحتى سن الثانية عشرة، وتظهر عند الذكور من سن الثالثة عشرة إلى سن الرابعة عشرة.
 ٢. المراهقة المبكرة: تظهر عند الإناث من سن الثانية عشرة حتى الرابعة عشرة، وعند الذكور من سن الخامسة عشرة حتى السادسة عشرة.
 ٣. المراهقة الوسطى: تظهر عند الإناث ما بين الرابعة عشرة حتى السادسة عشرة، وعند الذكور من سن السابعة عشرة حتى الثامنة عشرة.
 ٤. المراهقة المتأخرة: تظهر عند الإناث من سن السابعة عشرة حتى سن العشرين، وعند الذكور تكون من سن التاسعة عشرة حتى سن العشرين.
- والجدير بالذكر أن عوض (٢٠١٠) كان قد قسم مراحل المراهقة إلى ما يلي:
- أ. مرحلة المراهقة المبكرة: ويطلق عليها مرحلة ما قبل البلوغ، وكذلك تسمى بمرحلة التحفز والمقاومة، وتلك المرحلة تكون ما بين سن العاشرة والثانية عشرة.
 - ب. مرحلة المراهقة المتوسطة: وتكون من سن الثالثة عشرة وحتى السادسة عشرة، وتظهر منذ بداية النمو السريع الذي يتزامن مع البلوغ إلى أن يتجاوز البلوغ بعام تقريباً.
 - ج. مرحلة المراهقة المتأخرة: تبدأ من سن السابعة عشرة حتى سن العشرين، ويسعى فيها الفرد إلى دمج نفسه في المجتمع المحيط به، والموازنة بين هذه المشاعر الحديثة وظروف البيئة حتى يمكنه تحديد موقفه من أولئك الناضجين لسعيه للتأقلم على ضبط النفس والبعد كل البعد عن العزلة التي ربما تؤدي إلى القضاء على ميوله الفردية، إلا أن في تلك المرحلة تظهر بعض التحديات التي تعيق تحديد موقفه من الناضجين المحيطين به وتسير اتجاهاته نحو الأمور السياسية والاجتماعية، وكذلك نحو العمل الذي يحاول الحصول عليه.

مما سبق يتبين لنا بشأن تصنيف مراحل المراقبة أن العلماء كانوا قد تباينوا فيما بينهم بخصوص تصنيف مراحل المراهقة. تبعاً لتباين آرائهم والوسائل التي استخدموها في ذلك، وأن قيامهم بوضع فترة زمنية محددة للمراهقة تعد بمثابة أزمنة تقريبية وعامة، يمكننا من خلال استغلالها تسهيل الدراسة والوقوف على عوامل المشكلة. كذلك يتبين لنا أن المراهقين سواء من الذكور أو الإناث ثمة فروق فردية يتسم بها كل مراهق عمن سواء بالنسبة لنموه نتيجة للبيئة المحيطة به أو نتيجة عامل وراثي، فكل شخص ذات معدل نمو متباين وأن سمات مرحلة المراهقة تتباين من شخص لآخر بتباين الظروف الاجتماعية والثقافية والتربوية للإنسان.

سمات المراهقين:

هناك العديد من السمات في مرحلة المراهقة، فيما يلي (نصر، ٢٠١٠):

١. تأكيد الذات:

يحرص المراهق دائما التحرر من سلطة الأسرة أو المجتمع على تصرفاته، حيث يريد الاستقلالية والاعتراف به، وذلك من خلال إجبار من حوله بالاعتراف أنه أصبح كبيراً يمكنه الاعتناء بنفسه دون الحاجة للآخرين، وهنا يميل المراهق للفت النظر إليه عبر التصنع في كلامه ومشيته أو من خلال طريقه اختيار ملابسه أو التدخين، والتدخين هنا معنوي للتأكيد على إثبات الذات.

٢. التمرد:

أ. التمرد على الأسرة: وذلك من خلال التحرر من القيود المفروضة عليه من قبل أسرته ليصبح طلق وحر لا سلطة عليه غير ذاته.

ب. التمرد على السلطة المدرسية: فالمدرسة بالنسبة للمراهق هي امتداد لسلطة الأسرة عليه، حيث إن الأنظمة المدرسية والمناهج التعليمية تدفع المراهق للتمرد والعصيان، ولهذا نرى أنه يعبر عن غضبه بذكر عيوب المدرسة دائماً.

٣. اختيار الأصدقاء:

يبدأ المراهق في تحديد أصدقائه دون تدخل من الأسرة في فرض من يصادقه، لذلك يرفض بشدة التدخل في اختيار أحد منهم، ونشير هنا إلى أن اختيار المراهق ليست بالصحيحة دائماً، بل نرى أنه بعض مرور الوقت وبعد نضج أفكار المراهق وخبرته في الحياة، يبدأ في معرفة أن بعض اختياراته هي خاطئة مهما كان تحذير الأسرة لهم، لذلك يبدأ التدقيق في اختيار الأصدقاء المناسبين له.

٤. الميل إلى القيادة:

توجد أنواعاً مختلفة من القيادات في مرحلة المراهقة "القيادة الفنية - القيادة الرياضية - القيادة الذهنية - القيادة الاجتماعية"، ويتسم القائد الاجتماعي بالعناية بمظهره الخارجي واللباقة في اختيار الألفاظ، أما عن القائد الرياضي فيتسم بالقوة الجسدية والتفوق الرياضي في أحد الألعاب مما يجعله محط أنظار الآخرين لتقليده، وعن القائد الذهني يمتاز بالحصول على درجات نهائية أو مرتفعة بالدراسة (المتفوق دراسياً)، وبالنسبة للقائد الفني يتسم بالشخصية المحبوبة للجميع، الذي يكتسبها من خلال ود ومشاعر الآخرين كأن يصبح مطرباً أو شاعراً.

٥. الميل للنقد:

في أغلب الأوقات نجد أن المراهق دائم البحث عن أخطاء الآخرين ونقد تصرفاتهم، كما أنه لا يغفل عن إيجاد أي فرصة لإيجاد سلبيات الآخرين، ولا يأخذ النقد دائماً الجانب السلبي، وإنما في بعض الأحيان يأخذ الجانب الإيجابي في إفصاحه عمل يدور في عقله نحو أي سلوك يعتقد أنه خطأ، ولا يقتصر

النقد من جانب المراهق على جماعة محددة وإنما يكون موجهاً للأسرة والمجتمع والمدرسة، وفي حال عدم وصوله للنتيجة التي يريدها يعزل نفسه ويأس من الوصول لتحقيق أهدافه، لذلك يصبح أسرته هم أول من يقوم بنقدهم.

ثانياً: الدراسات السابقة:

نظراً للأهمية التي يحظى بها موضوع البحث والذي يدور حول العنف الأسري والبناء النفسي وبخاصة للأبناء المعنفين، فقد تعددت الدراسات التي تطرقت إلى متغيرات الدراسة الحالية. ويشمل هذا القسم من الدراسات السابقة والتعقيب عليهم من جهة المنهج، والعينة، والأدوات، والنتائج، والتوصيات.

في دراسة (النجار، ٢٠١٠) بعنوان "البناء النفسي لدى الأطفال المعنفين أسرياً" والتي أجريت في قطاع غزة. وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على البناء النفسي لدى الأطفال المعنفين أسرياً. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الإحصائي. وقد استعانت الدراسة بمقياس لجمع البيانات الأولية للدراسة من مجتمع الدراسة، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٩٧) طفلاً وطفلة ممن يدرسون في المرحلة الابتدائية في محافظتي خان يونس ورفح. وقد تم استخدام اختبار (T-Test)، واختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) في برنامج التحليلات الإحصائية SPSS. وقد توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في البعدين العقلي والاجتماعي والدرجة الكلية تبعاً لمتغير الجنس والترتيب الميلادي للطفل. وقد توصلت الدراسة أيضاً إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع مجالات مقياس البناء النفسي تبعاً لمتغير التحصيل الدراسي والدرجة الكلية لصالح الأطفال الحاصلين على مستوى دراسي جيد، وجيد جداً. وبينت نتائج الدراسة وجود فروق معنوية في البعد النفسي لصالح أطفال المخيم، أما باقي أبعاد مقياس موضع الدراسة فلم تظهر فروق معنوية فيها. وقد أوصت الدراسة بضرورة العمل على نبذ جميع أشكال العنف الأسري ضد الأطفال من خلال المناهج المدرسية، ووسائل الإعلام المختلفة ونشر الوعي الديني لتقليل العنف ضد الأطفال. كما أوصت الدراسة أيضاً بأهمية العمل على توفير مراكز خاصة لحماية الأطفال المعنفين من الأسرة. وتفعيل دور الاخصائيين النفسيين والاجتماعيين للحد من العنف الاسري تجاه الاطفال.

وكذلك قام العرب (٢٠١٠) بدراسة بعنوان (العنف ضد الطفل من وجهة نظر أولياء الأمور في المجتمع الريفي - الأشكال والآثار)، والتي أجريت في المملكة الأردنية الهاشمية. وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على الآثار السلبية الناتجة عن ظاهرة العنف ضد الطفل، والوصول إلى حلول لهذه المشكلات من وجهة نظر أولياء الأمور. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وقد استعانت الدراسة بأداة الاستبيان لجمع البيانات الأولية للدراسة من مجتمع الدراسة، وقد تكونت عينة الدراسة من ٥٠ من أولياء أمور الطلبة في مدرسة عجلون الاساسية. وقد تم استخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS واختبار

Chi-Square لقياس الفروق بين المتغيرات المستقلة والتابعة. وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك آثاراً للعنف على حياة الطفل تتمثل في أن العنف يعطل طاقات الطفل الإبداعية ويعمل على زيادة الشعور بالفشل لدى الطفل ويسبب مشاكل نفسية لديه. وقد توصلت الدراسة أيضاً إلى أن أكثر أشكال العنف الموجه ضد الطفل هو العنف اللفظي. وقد أظهرت الدراسة أن المؤسسات التعليمية والمؤسسات الإعلامية للحد من ظاهرة العنف لدى الأطفال. وقد أوصت الدراسة بضرورة التوعية الضرورية لمساعدة الأطفال المعنفين من الناحية المعنوية والناحية المادية. كما أوصت الدراسة أيضاً بأهمية إنشاء دور رعاية خاصة بالأطفال المعنفين وتطبيق الأنظمة والقوانين في حق المتسببين في الإساءة لهم.

كما أجرى أبووردة (٢٠١١) في دراسة بعنوان (بعض السمات الشخصية للطلبة المعنفين في الصف العاشر والحادي عشر في محافظة الخليل) والتي أجريت في فلسطين. وقد هدفت الدراسة إلى التعرف إلى أهم سمات الشخصية لدى الطلبة المعنفين في محافظة الخليل. ومعرفة ما إذا كان هناك فروق في متوسطات بعض سمات الشخصية لدى الطلبة المعنفين في محافظة الخليل تعزى لمتغيرات (الجنس، ومكان السكن، والصف، والمعدل الدراسي، والترتيب الميلادي، ومستوى العنف)، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وقد استعانت الدراسة بأداة الاستبيان لجمع البيانات الأولية للدراسة من مجتمع الدراسة الذي يتكون من ٩٦٧٥ طالباً وطالبة من المسجلين بمحافظة الخليل المسجلين للعام الدراسي (٢٠١٠ - ٢٠١١)، وقد تكونت عينة الدراسة من ٥٧٨ طالباً. وقد تم استخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS واختبار تحليل التباين ANOVA، واختبار T-test، واختبار LSD. وقد توصلت الدراسة إلى أن أهم سمات الشخصية لدى الطلبة المعنفين تمثلت في سمة الوداعة، وجاء في المرتبة الثانية سمة الانبساط، وجاءت سمة التفاني في المرتبة الثالثة، كما جاءت سمة الانفتاح على الخبرة في المرتبة الرابعة، بينما كانت سمة العصابية أقلها. كما تبين وجود فروق في سمة العصابية لدى الطلبة المعنفين تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث. في حين تبين عدم وجود فروق في باقي سمات الشخصية الأخرى تعزى لمتغير الجنس. وقد توصلت الدراسة أيضاً إلى عدم وجود فروق في سمات الشخصية لدى الطلبة المعنفين تعزى لمتغيرات (مكان السكن، والمعدل). كما تبين أيضاً وجود فروق في سمة الانبساط وسمة الانفتاح على الخبرة لدى الطلبة المعنفين تعزى لمتغير الصف ولصالح طلبة الصف العاشر، وقد أوصت الدراسة بضرورة توعية الطلاب وتعزيز العادات الإيجابية وتجنب استعمال العنف والابتعاد عن الحقد، والكراهية، والعُدوان، والظلم والمحاباة. كما أوصت الدراسة أيضاً بأهمية توفير مناخ مدرسي مناسب يحقق للطلاب النماء والإثراء الإيجابي في مختلف جوانب الشخصية.

وقد أوضحت دراسة (كاتبي، ٢٠١٢) بعنوان (العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسية: دراسة ميدانية على عينة من طلبة الصف الأول الثانوي بمحافظة ريف دمشق) والتي أجريت في سوريا. وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين العنف الأسري الموجه نحو الأبناء

والشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة البحث. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وقد استعانت الدراسة بمقياس ممارسة الإساءة والوالدية، ومقياس الشعور بالوحدة النفسية للمراهقين لجمع البيانات الأولية للدراسة من مجتمع العينة الذي يتكون من طلبة الصف الأول الثانوي من الذكور والإناث في محافظة ريف دمشق في مدينتي كفر بطنا والمليحة، وقد تكونت عينة الدراسة من ١٠٠ طالباً وطالبة. وقد توصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات العنف الأسري الموجه نحو الأبناء ودرجات الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة البحث. وقد أوصت الدراسة بضرورة إجراء المزيد من الدراسات المتصلة بالعنف الأسري على فئات عمرية أخرى. كما أوصت الدراسة أيضاً بأهمية زيادة مراكز الاستشارات الأسرية وتفعيل دورها وتطويره بما يتماشى مع المتغيرات في مجال الأسرة والمجتمع.

في حين جاءت دراسة (حسن، ٢٠١٤) بعنوان (العنف الأسري وعلاقته بالصحة النفسية لدى شباب الجامعة) والتي أجريت في مصر، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق بين الشباب من أبناء الأسر ذوات العنف الأسري المرتفع والأسر ذوات العنف الأسري المنخفض في الصحة النفسية والكشف عن الفروق بينهم في الأعراض البدنية (الأعراض السيكوسوماتية) والنواحي المزاجية والانفعالية لدى عينة الدراسة. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المقارن الذي يناسب هدف الدراسة من حيث مقارنة العينة التي تعاني من العنف الأسري، والعينة الأخرى التي لا تعاني من العنف الأسري. وقد استعانت الدراسة بمقياس لتشخيص العنف الأسري وآخر لتشخيص النواحي العصبية والسيكوسوماتية من أجل جمع البيانات الأولية للدراسة من مجتمع العينة الذي يتكون من طلاب الجامعات وخاصة جامعة عين شمس، وجامعة القاهرة في المدى العمري (١٩-٢٢ سنة)، وقد تكونت عينة الدراسة من عدد ٣٠ طالباً من الذكور وكذلك ٧٠ طالبة من الإناث. وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين شباب الجامعة من أبناء الأسر ذوات العنف الأسري المرتفع والأسر ذوات العنف الأسري المنخفض في الصحة النفسية في اتجاه ذوات العنف الأسري المنخفض. وقد توصلت الدراسة أيضاً إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين شباب الجامعة من أبناء الأسر ذوات العنف الأسري المرتفع والأسر ذوات العنف الأسري المنخفض في الأعراض البدنية وفي النواحي المزاجية والانفعالية في اتجاه ذوات العنف الأسري المرتفع. وقد أوصت الدراسة بضرورة ملاحقة الجناة في حالات العنف ضد الأطفال والممارسات الضارة. كما أوصت الدراسة أيضاً بأهمية إنشاء مراكز متابعة للمعنفين أسرياً، وتقديم برامج إرشادية وتوعوية للآباء والامهات بخطورة الآثار الناتجة عن العنف الأسري من الناحية البدنية والنفسية للطفل والمراهق.

وقد قام زاوي وبودالي (٢٠١٥) بدراسة بعنوان (العلاقة بين العنف الأسري والبناء النفسي) والتي أجريت في الجزائر. وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين العنف الأسري بنوعيه (الجسدي والنفسي) بالبناء النفسي عند الأطفال بمرحلة التعليم المتوسط وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وقد استعانت الدراسة بمقياس العنف الأسري الموجه للأطفال لمحمد عبد العزيز موسى ثابت

(٢٠٠٦)، ومقياس البناء النفس للطفل لعاطف الأغا وختام السحار (٢٠٠٥) لجمع البيانات الأولية للدراسة من عينة البحث الذي يتكون من (١٤٧) تلميذا وتلميذة بمرحلة التعليم المتوسط، وقد توصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية بين العنف الأسري والبناء النفسي للطفل المعنف بمرحلة التعليم المتوسط.. وقد توصلت الدراسة أيضاً إلى أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية بين العنف النفسي والبناء النفسي للطفل المعنف بمرحلة التعليم المتوسط. وقد توصلت الدراسة أيضاً إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين العنف الجسدي والبناء النفسي للطفل المعنف بمرحلة التعليم المتوسط. وقد أوصت الدراسة بضرورة العمل على زيادة الوعي الأسري من خلال تكثيف البرامج عبر وسائل الإعلام المختلفة الخاصة بالأسرة ومشكلاتها قصد نشر الوعي بين أفراد المجتمع حول خطورة ظاهرة العنف الموجه ضد الأطفال. كما أوصت الدراسة أيضاً بأهمية توفير برامج الإرشاد النفسي للأطفال المعنفين خاصة على مستوى المؤسسات التربوية، والبحث في آثارها على البناء النفسي للأطفال وصحتهم النفسية.

أما دراسة (القرشي، ٢٠١٦) بعنوان (العنف الأسري وعلاقته بالقلق لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة) والتي أجريت في المملكة العربية السعودية. وقد هدفت الدراسة إلى تحديد أي أكثر أشكال العنف الأسري انتشاراً لدى الأطفال. وكذلك الكشف عن مدى العلاقة الارتباطية بين العنف الأسري والقلق عند الأطفال. وكذلك معرفة الفروق في العنف الأسري تبعاً للمستوى التعليمي للأسرة. وكذلك معرفة الفروق في العنف الأسري تبعاً للمستوى الاقتصادي للأسرة. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي والذي يتناول العلاقة الارتباطية بين العنف الأسري والقلق لدى الأطفال على عينة مكونة من (٢١٦) تلميذاً من المرحلة الابتدائية ببعض مدارس مدينة مكة المكرمة. وقد استعانت الدراسة بمقياس للعنف الأسري، ومقياس للقلق لجمع البيانات الأولية للدراسة من مجتمع العينة. وقد استخدم الباحث برنامج SPSS للتحليلات الإحصائية. وقد توصلت الدراسة إلى وجود أنواع من العنف الأسري ضد الأطفال وجاء في مقدمتها العنف النفسي، والعنف اللفظي، ثم العنف البدني، ثم الإهمال. وقد توصلت الدراسة أيضاً إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري ضد الأطفال والقلق. وقد أوصت الدراسة بضرورة وضع برامج إرشادية للأسرة للحد من العنف الأسري الممارس ضد الأطفال. كما أوصت الدراسة أيضاً بأهمية توفير النشرات التثقيفية للأسرة في كيفية التعامل مع الأطفال، وتكثيف الدور الإعلامي لبيان الآثار السلبية للتعامل العنيف مع الأطفال.

وفي دراسة كاثرين وآخرون (Catherine, et al, 2016) بعنوان (التعرض للعنف والاعتداء الأسري: الأثر على النواحي النفسية والجسدية) والتي أجريت في أيرلندا. وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على الآثار النفسية والجسدية التي تحدث للأطفال جراء التعرض للعنف الأسري والاعتداء، ومدى تأثير ذلك على البناء النفسي السوي للطفل والرضا العاطفي. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وقد استعانت الدراسة بأداة الاستبيان لجمع البيانات الأولية للدراسة والذي تم توزيعه على مجتمع الدراسة

من الشباب من سن ١٧-٢٥ عاماً. وقد تكونت عينة الدراسة من عدد ٤٦٥ (منهم ٧٠٪ من الذكور، و ٣٠٪ من الإناث). وقد تم استخدام برنامج SPSS لتحليل البيانات ومن خلال اختبار الانحدار الخطي الهرمي، توصلت الدراسة إلى أن العنف الأسري والاعتداء على الأطفال قد كان له تأثير على الجانب النفسي والجسدي للمعنفين، وكذلك توصلت الدراسة أيضاً إلى تأثير هذه الاعتداء على الرضا الاجتماعي للمعنفين أسرياً. وقد أوصت الدراسة بضرورة القيام بدراسات مستقبلية تقدم طرق الدعم النفسي والاجتماعي للمعنفين أسرياً. كما أوصت الدراسة أيضاً بأهمية وجود مراكز واستشاريين وأخصائيين نفسيين واجتماعيين لمساعدة المعنفين في تخطي العوائق النفسية والمعنوية التي لحقت بهم جراء العنف والاعتداء الأسري.

كما أجرى ألهو (Alho, 2016) دراسة بعنوان (الآثار الاجتماعية للتعرض للعنف المنزلي أثناء الطفولة: منظور اجتماعي تربوي) والتي أجريت في جنوب أفريقيا. وقد هدفت الدراسة إلى معرفة الآثار الاجتماعية للعنف المنزلي الواقع على الأطفال أثناء مرحلة الطفولة وذلك من خلال منظور اجتماعي تربوي. وقد استخدمت الدراسة المنهج النوعي الكيفي. وقد استعانت الدراسة بأداة المقابلات الشخصية لجمع البيانات الأولية للدراسة من عينة الدراسة التي تكونت من (أربعة رجال، وأربع نساء) الذين عاشوا في منازل بها عنف أسري خلال طفولتهم. وقد تناولت الدراسة تعريفات الإساءة، الاجتماعية، الجسدية، الآثار العاطفية والمعرفية والسلوكية والنفسية للإساءة، كما حددت الدراسة العواقب الاجتماعية للنمو في منازل تتسم بالعنف الأسري. وقد توصلت الدراسة إلى أنه إذا كان هناك عنف في المنزل، فإن الأطفال سوف تتضرر لديهم التنشئة الاجتماعية بشكل كبير في المستقبل. وقد توصلت الدراسة أيضاً إلى أن الأطفال المعنفين أسرياً يكون من الصعب عليهم تكوين علاقات اجتماعية سليمة مستقبلياً. وقد أوصت الدراسة بضرورة ضمان تنشئة اجتماعية سوية للأطفال بعيداً عن العنف الأسري لما له من آثار كبيرة على الأطفال من تشوه في التنشئة الاجتماعية والنفسية. وقد أوصت الدراسة أيضاً بضرورة أن تقوم المؤسسات التعليمية والمعلمون بتقديم الدعم الاجتماعي والنفسي للأطفال المعنفين من أجل تخطي العواقب والآثار السيئة لتلك المعاملة السيئة العنيفة داخل الأسرة.

وقد قام السادي (Alsadi, 2017) في دراسة بعنوان (أثر العنف الأسري الموجه ضد الأطفال في البناء النفسي: دراسة ميدانية على عينة من الطلاب المراهقين في مدينة جنين) والتي أجريت في فلسطين. وقد هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير العنف الأسري الموجه ضد الأطفال على أطفالهم البناء النفسي، وتحديد أثر كل من متغيرات الجنس، ودرجة التعرض للعنف، والمستوى التعليمي للأب، والمستوى التعليمي للأم. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وقد استعانت الدراسة بأداة الاستبيان الذي يشمل المقياس البناء النفسي الذي يتكون من أربعة أبعاد هي: البعد المادي، والبعد النفسي، والبعد الاجتماعي، والبعد العقلي لجمع البيانات الأولية للدراسة من مجتمع الدراسة الذي يتكون من الطلاب المراهقين في مدينة جنين، وقد تم تطبيق أداة الدراسة على (٢٠٠) طالباً وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من الصف العاشر من

المتعرضين للعنف الأسري حسب تقارير المرشدين التربويين. تم جمع (١٨٨) استبانة كانت صالحة للتحليل الإحصائي. وقد توصلت الدراسة إلى وجود اختلافات في الدرجة الكلية وجميع الأبعاد بين الطلاب الذين كانت درجة تعرضهم للعنف كبيرة ومتوسطة. وهناك أيضا اختلافات في مستويات تعليم الوالدين لصالح الطلاب الذين لدي والديهم المستوى التعليمي الثانوية العامة والتعليم الجامعي أو الدراسات العليا. وقد أوصت الدراسة بضرورة إجراء المزيد من الدراسات التي تخص قضايا العنف الأسري وتضمن متغيرات أخرى. كما أوصت الدراسة أيضا بأهمية تعزيز دور الأخصائيين الاجتماعيين والمرشدين التربويين للعمل على قضايا العنف الأسري سواء مع أولياء الأمور أو الطلاب.

كما تطرقت دراسة (المزوعي، ٢٠١٧) بعنوان (العنف الأسري ضد الأطفال: مفهومه، دوافعه، أشكاله، الآثار المترتبة عنه) والتي أجريت في ليبيا. وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم العنف الأسري ضد الأطفال ومعرفة الدوافع المؤدية للعنف الأسري ضد الأطفال، وأشكال العنف ضد الأطفال، والنظريات المفسرة للعنف الأسري ضد الأطفال وكذلك النتائج المترتبة عليه. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي السردى والذي اعتمد على السرد وعرض الدراسات والبحوث السابقة والاعتماد في البحث بشكل كامل على الشق النظري للبحث. حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الذي يقوم على جمع المعلومات وعرضها وتحليلها لاستخلاص بعض النتائج التي يمكن الاستفادة منها. وقد توصلت الدراسة إلى أن العنف الأسري ضد الأطفال يأخذ العديد من الأشكال منها العنف الجسدي والعنف النفسي والتأنيب والإهمال والاعتداء الجنسي ودفع الطفل إلى العمل. وقد توصلت الدراسة أيضا إلى أن العنف الأسري نحو الأطفال ينتج عنه مجموعة من الآثار السلبية، والتي لها تأثيرها العميق في شخصية الطفل، والتي قد تظهر في صور مختلفة كالانطواء، والقلق والاكتئاب، والخجل، وانخفاض مستوى تقدير. كما يؤثر العنف الأسري على تحصيله الدراسي مما يترتب عنه هروبه من المدرسة، ومن ثم تسربه، كما يؤدي العنف ضد الأطفال - إذا ما تكرر - في بعض الحالات إلى الانتحار. وقد أوصت الدراسة بضرورة تفعيل دور المرشد الأسري للعمل على زيادة وعي الأسرة بمخاطر العنف ضد الأطفال، وتقديم برامج إرشادية للوالدين لتحسين معاملة أبنائهم وتوعيتهم بأساليب الرعاية الودية، والمعاملة الصحيحة التي لها مردود على الأسرة والمجتمع. كما أوصت الدراسة أيضا بأهمية وضع برنامج لمكافحة العنف ضد الأطفال بالتعاون بين الجهات الرسمية والمنظمات العالمية المهمة بالطفل.

كما هدفت دراسة (بودرع وجهينة، ٢٠١٨) بعنوان (العنف الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي لدى الأطفال المراهقين: دراسة ميدانية بمتوسطة محمد بن يحيى - جيجل) والتي أجريت في الجزائر. وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين العنف الأسري والتوافق النفسي، والوقوف على خطورة الظاهرة، وكيف تؤثر على سلوكيات الأبناء المراهقين. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وقد استعانت الدراسة بأداة الاستبيان لجمع البيانات الأولية للدراسة من مجتمع الدراسة الذي يتكون من ٥٢٠ تلميذاً من

الطور بمتوسطة محمد بن يحيى جيجل للعام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨. وقد تكونت عينة الدراسة من ٥٠ تلميذاً للدراسة من فئة الرابعة متوسط. وقد تم استخدام التحليلات الإحصائية والحصول على التكرارات والنسب المئوية. وقد توصلت الدراسة إلى أن للعنف الأسري علاقة سلبية مع التوافق النفسي للمراهقين، بمعنى انه كلما زاد العنف الأسري يقل التوافق النفسي، سواء كان هذا العنف بين الوالدين أو موجهاً ضد الأبناء. وقد توصلت الدراسة أيضاً إلى أن العنف الأسري من شأنه أن يعيق المراهقين في تحقيق هذه العملية النفسية المهمة التي ترافق الفرد طول حياته. وقد أوصت الدراسة بضرورة اعتماد المناقشة والحوار كأسلوب في الحياة بين الأولياء والمراهقين. كما أوصت الدراسة أيضاً بأهمية إقامة برامج للتوعية الأسرية للحد من العنف الأسري، وبالتالي الحد من آثاره السلبية. كما أوصت الدراسة أيضاً بضرورة فتح مراكز تقدم استشارات ودروس للأمهات والآباء حول تطبيق مفهوم تربية الأطفال دون اللجوء للعنف سوء المعاملة.

وكذلك قام الماجلي والسرhan (2019, Almajali & Alsrehan) بدراسة بعنوان (أثر العنف الأسري على النمو الاجتماعي والنفسي للطفل) والتي أجريت في الإمارات. وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر العنف الأسري الواقع على الأطفال على النمو النفسي والاجتماعي لديهم. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وقد استعانت الدراسة بأداة الاستبيان لجمع البيانات الأولية للدراسة من مجتمع الدراسة الذي يتكون من أربع مائة وستة وخمسون طالباً من جامعة الإمارات (١٥٦ من النساء و ٣٠٠ من الرجال) تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٢٩ سنة، ويبلغ متوسط العمر ٢٢.٧ سنة ± ١.٦٥ . وقد تم استخدام التحليل الإحصائي ومعامل بيرسون للارتباط لبيان العلاقة بين المتغير المستقل (العنف الأسري) والمتغير التابع (النمو النفسي والنمو الاجتماعي للطفل). وقد أظهرت الدراسة أن العنف الأسري يضر التطور الاجتماعي والنفسي للطفل. وقد توصلت الدراسة إلى أن العنف الذي نعيشه في الطفولة، له تأثير مباشر يمكن أن يؤدي أيضاً إلى عواقب طويلة المدى، وغالباً ما يؤثر على الحياة بأكملها. كما أظهرت النتائج أيضاً أن الطلاب الذين يعانون من مستوى عال من العنف المنزلي لديهم مستوى منخفض من التكيف النفسي والاجتماعي أقل من ٢٠٪. وقد أوصت الدراسة بضرورة توعية الوالدين بضرورة تفادي العنف الأسري لما له من آثار وعواقب وخيمة على النمو النفسي والاجتماعي للطفل. كما أوصت الدراسة أيضاً بأهمية إنشاء دور تأهيل يعمل بها متخصصون اجتماعيون ونفسيون لعلاج حالات العنف الأسري.

وقد جاءت دراسة (مفتاح، ٢٠٢٠) بعنوان (العلاقة بين العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وممارستهم للعنف المدرسي في إطار خدمة الفرد السلوكية) والتي أجريت في مصر. وقد هدفت الدراسة إلى قياس العلاقة الارتباطية بين تعرض الأبناء للعنف الأسري داخل أسرهم وممارستهم للعنف المدرسي. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وقد استعانت الدراسة بمقياس للعنف الأسري، ومقياس للعنف المدرسي، وتكونت من ٨٥ طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الإعدادية. وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين المتغيرين، وإمكانية التنبؤ بالعنف المدرسي من خلال العنف

الاسري الموجه للأبناء داخل أسرهم. وقد أوصت الدراسة بضرورة تجنب الممارسات واساليب المعاملة الوالدية غير السوية في تربية الابناء، سواء في ذلك الإفراط في تدليلهم والاستسلام لمطالبهم، أو التفريط في إهمالهم وعدم تمكينهم من حقوقهم، بل وممارسة العنف بحقهم ومعاملتهم بقسوة، وحرمانهم من العطف والحنان. كما أوصت الدراسة أيضاً بأهمية إعداد برامج للتدخل المهني موجهة لمقاومة العنف والحد منه، بحيث تشمل المجالات الثقافية والاجتماعية للأطفال المعنفين أسرياً.

كما تطرقت دراسة كيمنتونج وتشيتفونجدهك (Khemthong and Chutipongdech, 2021) بعنوان (العنف المنزلي وتأثيراته على الأطفال: مراجعة موجزة للأدبيات السابقة) والتي أُجريت في تايلند. وقد هدفت الدراسة إلى مراجعة التأثير الواقع على ضحية للعنف المنزلي من الأطفال، حيث تركز هذه الدراسة على الأدبيات السابقة ذات الصلة بتأثير العنف المنزلي على الأطفال، والذي يتعرض له الأطفال ومقارنة ذلك بمن لا يعاني العنف المنزلي من الشعور بالأمان والدفء والحب. وقد استخدمت الدراسة المنهج الكيفي الوصفي السردى عن طريق بحث الظاهرة وتوصيف متغيراتها وسرد نتائجها من خلال الدراسات السابقة. وقد توصلت الدراسة إلى أن العنف الاسري هو أيضاً من المشاكل التي تؤدي بالأطفال إلى سوء التصرف مثل العصيان، والإجرام، وإدمان الكحول، وما إلى ذلك. وقد توصلت الدراسة أيضاً إلى أن العنف الأسري قد أثر على علاقات الطفل الجسدية والعقلية والعائلية والتعليمية. وقد أوصت الدراسة بضرورة أن يكون القانون صارماً وحاسماً ويركز بشكل مباشر أكثر على معاقبة العنف ضد الأطفال. ويجب أن يشارك الناس في المجتمع بنشاط وفي الإعلام عن طريق مساعدة الأبناء المعنفين دون تردد. كما أوصت الدراسة أيضاً بأهمية وجود تأهيل للمعنفين ومراكز احتواء لهم يقوم على إدارتها متخصصين نفسيين واجتماعيين.

التعقيب على الدراسات السابقة

١- من حيث المنهج:

اتبعت معظم الدراسات المنهج الكمي القائم على الوصف والتحليل من خلال توزيع الاستبيانات القائمة على مقاييس البناء النفسي، وكذلك مقاييس العنف الأسري، مثل دراسة (النجار، ٢٠١٠)، ودراسة (أبو وردة، ٢٠١١)، ودراسة (حسن، ٢٠١٤)، ودراسة (زواوي وبودالي، ٢٠١٥)، ودراسة (القرشي، ٢٠١٦)، ودراسة كاثرين وآخرون (Catherine, et al, 2016). وفي عدد من الدراسات تم استخدام المنهج الكيفي القائم على الوصف والسرد للأدبيات والدراسات السابقة والتي من شأنها عرض المشكلة وتوصيف متغيراتها من خلال دراسات سابقة، مثل دراسة (المزوعي، ٢٠١٧)، ودراسة دراسة كيمنتونج وتشيتفونجدهك (Khemthong and Chutipongdech, 2021).

٢- من حيث العينات:

تتوعد عينات الدراسات، حيث كانت النسبة الأكبر هم من الأطفال والمراهقين ممن وقع عليهم العنف الأسري، مثل دراسة (مفتاح، ٢٠٢٠)، ودراسة الماجلي والسرطان (Almajali & Alsrehan, 2019)، ودراسة (بودرع وجهينة، ٢٠١٨)، ودراسة (المزوعي، ٢٠١٧).

٣- من حيث الأدوات:

تتوعد الأدوات التي استخدمت في الدراسات السابقة، وكانت معظم الأدوات هي أداة الاستبيان القائم على مقاييس البناء النفسي، ومقياس العنف الأسري، مثل دراسة (النجار، ٢٠١٠)، ودراسة (أبو وردة، ٢٠١١)، ودراسة (حسن، ٢٠١٤)، ودراسة (زواوي وبودالي، ٢٠١٥)، ودراسة (القرشي، ٢٠١٦)، ودراسة كاثرين وآخرون (Catherine, et al, 2016)، ودراسة (مفتاح، ٢٠٢٠)، ودراسة (بودرع وجهينة، ٢٠١٨). ومن الأدوات الأخرى التي تم الاعتماد عليها هي المقابلات الشخصية، مثل دراسة ألهو (Alho, 2016).

٤- من حيث النتائج:

تكاد تجزم جميع النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة بأن للعنف الأسري تأثيراً كبيراً جداً على البناء النفسي للأطفال والمراهقين، ويبقى أثر العنف الأسري الموجه للأطفال مع الأطفال، مثل دراسة (النجار، ٢٠١٠)، ودراسة (كاتبي، ٢٠١٢)، ودراسة (حسن، ٢٠١٤)، ودراسة (زواوي وبودالي، ٢٠١٥)، ودراسة كاثرين وآخرون (Catherine, et al, 2016)، ودراسة السادي (Alsadi, 2017). في بعض الأحيان، طول فترة حياتهم. وكما أثبتت الدراسات أن العنف الأسري له علاقة عكسية مع الاستقرار النفسي والاجتماعي والعاطفي، مثل دراسة المزوعي (٢٠١٧)، ودراسة (بودرع وجهينة، ٢٠١٨)، ودراسة الماجلي والسرطان (Almajali & Alsrehan, 2019). وله علاقة طردية مع العنف داخل المدارس، حيث ينقل الطفل المعنف مشاكله نحو المدرسة مثل دراسة (مفتاح، ٢٠٢٠).

٥- من حيث مدى الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في تحديد المنهج المناسب للدراسة، وهو المنهج الكمي القائم على طريقة الدراسات الوصفية الإحصائية. واستفادت الباحثة من خلال الاستعانة بمقاييس العنف الأسري، والبناء النفسي التي اشتملت عليها تلك الدراسات. وقد استفادت أيضاً الباحثة من الأساليب الإحصائية، وكذلك طريقة عرض النتائج، وتقديم التوصيات بالشكل الإجرائي المناسب القابل للتطبيق.

الفصل الثالث

منهجية الدراسة وخطوات تنفيذها

- منهج الدراسة.
- مجتمع الدراسة.
- عينة الدراسة.
- أدوات الدراسة.
- الأساليب الإحصائية المستخدمة.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

يختص الفصل الثالث بطريقة وإجراءات الدراسة والذي يتضمن منهجية الدراسة، وعرض لمجتمع وعينة الدراسة وطريقة جمع البيانات. والوصف الديموغرافي لعينة البحث. وعرض أدوات الدراسة وقياس صدقها، وثباتها.

أولاً: منهج الدراسة:

يتم تعريف المنهجية في البحث على أنها الطريقة المنهجية لحل مشكلة البحث من خلال جمع البيانات باستخدام تقنيات مختلفة، وتوفير تفسير للبيانات التي تم جمعها واستخلاص النتائج حول بيانات البحث. في الأساس، ومنهجية البحث هي مخطط بحث أو دراسة، وقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة بيان العلاقة الارتباطية بين العنف الأسري وبين البناء النفسي المنهج الوصفي الارتباطي، لقياس العلاقة بين المتغير الأول (العنف الأسري) والمتغير الثاني (البناء النفسي).

ثانياً: مجتمع الدراسة والعينة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الأبناء المعنفين أسرياً بمملكة البحرين، ويتكون مجتمع الدراسة من طلاب وطالبات المرحلة الإعدادية والمرحلة الثانوية المعنفين، ممن تتراوح أعمارهم بين سن الثانية عشر إلى التاسعة عشر.

عينة الدراسة:

تم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة عشوائية من الطلاب والطالبات من المرحلة الإعدادية والثانوية، وقد تم توزيع الاستبيان بشكل عشوائي إلكترونياً، تم الحصول على عدد استبانات مكتملة (١٦٨) وقد كانت جميع الاستجابات صالحة، ومن ثم تمكنت من خلالها الباحثة من تحليل الاستجابات واستخلاص النتائج.

وصف العينة:

أ. توزيع أفراد العينة على المرحلة الدراسية:

جدول (١)

توزيع أفراد العينة على المرحلة الدراسية

المرحلة	العدد	%
إعدادي	50	29.8
ثانوي	118	70.2
إجمالي	168	100

يتبين من الجدول السابق أن ٧٠,٢٪ من عينة الدراسة هم من طلبة المرحلة الثانوي، في حين بلغ نسبة العينة في المرحلة الإعدادية ٢٩,٨٪. وهذا يشير إلى أن أكثر من ثلثي العينة من طلاب المرحلة الثانوية.

ب. توزيع أفراد العينة على متغير الجنس:

جدول (٢)

توزيع أفراد العينة على متغير الجنس

الجنس	العدد	%
ذكر	56	33.3
أنثى	112	66.7
مجموع	168	100.0

يوضح الجدول السابق توزيع أفراد العينة على متغير الجنس. وقد أشارت النتائج إلى أن نسبة الإناث بلغ ٦٦,٧٪ من العينة، في حين بلغت نسبة الذكور ٣٣,٣٪.

ج. توزيع أفراد العينة على متغير الصف الدراسي:

جدول (٣)

توزيع أفراد العينة على متغير الصف الدراسي

الصف	العدد	%
الأول	37	22.0

الصف	العدد	%
الثاني	56	33.3
الثالث	75	44.6
مجموع	168	100.0

يوضح الجدول السابق توزيع أفراد العينة على متغير الصف. وقد أشارت النتائج أن نسبة طلبة الصف الثالث بلغت ٤٤,٦٪ من العينة، في حين بلغت نسبة طلبة الصف الثاني ٣٣,٣٪، وبلغت نسبة طلبة الصف الأول ٢٢,٠٪.

د. توزيع أفراد العينة على متغيري المرحلة والصف الدراسي: جدول (٤)

توزيع أفراد العينة على متغيري المرحلة والصف الدراسي

المرحلة / الصف		إعدادي		ثانوي		الإجمالي	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%
الأول		4	10.8	33	89.2	37	100
الثاني		23	41.1	33	58.9	56	100
الثالث		23	30.7	52	69.3	75	100
الإجمالي		50	29.8	118	70.2	168	100

يوضح الجدول السابق توزيع أفراد العينة على متغيري المرحلة والصف الدراسي. وقد أظهرت النتائج أن نسبة طلبة الصف الأول في المرحلة الإعدادية بلغت ١٠,٨٪، مقابل ٨٩,٢٪ للمرحلة الثانوية. وقد بلغت نسبة طلبة الصف الثاني في المرحلة الإعدادية ٤١,١٪، مقابل ٥٨,٩٪ للمرحلة الثانوية. وأخيراً، أشارت النتائج إلى أن نسبة طلبة الصف الثالث في المرحلة الإعدادية بلغت ٣٠,٧٪، مقابل ٦٩,٣٪ للمرحلة الثانوية.

هـ. توزيع أفراد العينة على متغيري الجنس والصف الدراسي:

جدول (٥)

توزيع أفراد العينة على متغيري الجنس والصف الدراسي

الصف	ذكور		أناث		الإجمالي	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الأول	14	37.8	23	62.2	37	100
الثاني	19	33.9	37	66.1	56	100
الثالث	23	30.7	52	69.3	75	100
الإجمالي	56	33.3	112	66.7	168	100

يوضح الجدول السابق توزيع أفراد العينة على متغيري الجنس والصف الدراسي. وقد أظهرت النتائج أن نسبة طلاب الصف الأول من الذكور بلغت ٣٧,٨٪، مقابل ٦٢,٢٪ للإناث. وقد بلغت نسبة طلاب الصف الثاني من الذكور ٣٣,٩٪، مقابل ٦٦,١٪ للإناث. وأخيراً، أشارت النتائج إلى أن نسبة طلاب الصف الثالث من الذكور بلغت ٣٠,٧٪ مقابل ٦٩,٣٪ للإناث.

و. توزيع أفراد العينة على متغيري الجنس والمرحلة:

جدول (٦)

توزيع أفراد العينة على متغيري الجنس والمرحلة

المرحلة	ذكور		أناث		الإجمالي	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
إعدادي	17	34.0	33	66	50	100
ثانوي	39	33.1	79	66.9	118	100
الإجمالي	56	33.3	112	66.7	168	100

يوضح الجدول السابق توزيع أفراد العينة على متغيري الجنس والمرحلة الدراسية. وقد أظهرت النتائج أن نسبة طلاب المرحلة الإعدادية من الذكور بلغت ٣٤٪، مقابل ٦٦٪ للإناث. وقد بلغت نسبة طلاب المرحلة الثانوية من الذكور ٣٣,١٪، مقابل ٦٦,٩٪ للإناث.

ز. توزيع أفراد العينة على متغير العمر:

أظهرت النتائج أن متوسط العمر لدى أفراد العينة قد بلغ ١٥,٧٠ سنة بانحراف معياري مقداره $\pm ١,٦١$ سنة (متوسط عمر الذكور ١٥,٧٥ سنة بانحراف معياري $\pm ١,٥٧$ سنة، ومتوسط عمر الإناث $\pm ١,٦٨$ سنة، بانحراف معياري $\pm ١,٦٤$ سنة).

ثالثاً: أدوات الدراسة:

أ. مقياس البناء النفسي:

من إعداد الباحثة، وقد تم اشتقاق المقياس بناء على الدراسات والمقاييس التالية: دراسة (النجار، ٢٠١٠)، ودراسة (Alsadi, Rihab, 2017)، ودراسة (زواوي وبودالي، ٢٠١٥). وقد بلغت بنود المقياس ٣٩ بنداً، وقد كانت طريقة الإجابة غالباً، أحياناً، نادراً، بحيث إن غالباً تحصل على ٣ درجات، وأحياناً درجتان، ونادراً درجة واحدة. ويوضح الجدول التالي توزيع البنود على أبعاد المقياس.

جدول (٧)

توزيع بنود مقياس البناء النفسي على الأبعاد

البعد	البنود الموجبة	البنود السالبة
أولاً: البعد الجسمي	١-٢-٣-٤-٨-١٠	٥-٦-٧-٩
ثانياً: البعد النفسي	١٤-١٨-١٩-٢٠	١١-١٢-١٣-١٥-١٦-١٧
ثالثاً: البعد العقلي	٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨	٢١-٢٩-٣٠
رابعاً: البعد الاجتماعي	٣١-٣٢-٣٣-٣٤-٣٥-٣٦-٣٧	٣٨-٣٩

صدق مقياس البناء النفسي:

تم عرض المقياس على المحكمين المختصين في علم النفس، وأخذ آرائهم في النقاط التالية:

١. مدى ترابط العبارات بالبعد المستخدم في القياس.

٢. مدى وضوح عبارات المقياس.

٣. مدى انتماء العبارات للإطار النظري.

٤. مدى ملائمة مقياس ليكرت الثلاثي للمقاييس موضوع البحث.

كما تم احتساب الصدق البنائي (التكويني) لمقياس البناء النفسي باستخدام معامل ارتباط بيرسون. وفق الجدول التالي:

أ. البعد الجسمي:

جدول (٨)

معاملات ارتباط بنود البعد الجسمي مع الدرجة الكلية للبعد

البند	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية للبعد الجسمي
١	**.413
٢	**.453
٣	**.605
٤	**.720
٥	**.500
٦	**.594
٧	**.665
٨	**.579
٩	**.552
١٠	**.296

** دال عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات ارتباط البنود والبعد الجسمي ارتبطت طردياً مع الدرجة الكلية للبعد، حيث تراوحت بين 296 و.720، وجميعها دالة إحصائياً.

ب. البعد النفسي:

جدول (٩)

معاملات ارتباط بنود البعد النفسي مع الدرجة الكلية للبعد

البند	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية للبعد النفسي
١١	**.460
١٢	**.510
١٣	**.596
١٤	**.474
١٥	**.648
١٦	**.491
١٧	**.514
١٨	**.545
١٩	**.412

البند	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية للبعد النفسي
٢٠	**.490

** دال عند مستوى 0.01

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات ارتباط بنود البعد النفسي ارتبطت طردياً مع الدرجة الكلية للبعد، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين 412. و 596.، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١، مما يدل على صدق الأداة.

ج. البعد العقلي:

جدول (١٠)

معاملات ارتباط بنود البعد العقلي مع الدرجة الكلية للبعد

البند	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية للبعد العقلي
٢١	**.510
٢٢	**.477
٢٣	**.444
٢٤	**.596
٢٥	**.602
٢٦	**.615
٢٧	**.546
٢٨	**.683
٢٩	**.515
٣٠	**.503

** دال عند مستوى ٠.٠٠١.

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات ارتباط بنود البعد العقلي ارتبطت طردياً مع الدرجة الكلية للبعد، حيث تراوحت من 444. الى 683.، وهي جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١، مما يدل على صدق الأداة.

د. البعد الاجتماعي:

جدول (١١)

معاملات ارتباط بنود البعد الاجتماعي مع الدرجة الكلية للبعد

البند	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية للبعد الاجتماعي
٣١	**.678
٣٢	**.497
٣٣	**.626
٣٤	**.563
٣٥	**.497
٣٦	**.612
٣٧	**.580
٣٨	**.635
٣٩	**.446

** دال عند مستوى ٠.٠٠١.

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات ارتباط البعد الاجتماعي قد ارتبطت طردياً مع الدرجة الكلية للبعد، حيث تراوحت بين 446. الى 678.، وهي جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠١، مما يدل على صدق الأداة.

ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس:

جدول (١٢)

معاملات ارتباط الأبعاد النفسي مع الدرجة الكلية للمقياس

البعد	معاملات الارتباط للبعد على الدرجة الكلية لمقياس البناء النفسي
أولاً: البعد الجسمي	**.801
ثانياً: البعد النفسي	**.803
ثالثاً: البعد العقلي	**.782
رابعاً: البعد الاجتماعي	**.763

** دال عند مستوى ٠.٠٠١.

يتضح من الجدول السابق أن جميع أبعاد مقياس البناء النفسي قد ارتبطت طردياً مع الدرجة الكلية للمقياس، حيث تراوحت بين 763. الى 803.، وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01، مما يدل على صدق المقياس.

ب. مقياس العنف الأسري:

من إعداد الباحثة، وقد تم اشتقاق المقياس بناء على الدراسات والمقاييس التالية: مقياس هادي وعبد النبي (هادي وعبد النبي، ٢٠١٣)، ومقياس حافظ وآخرون (حافظ وآخرون، ٢٠١٥)، ومقياس أحمد (أحمد، ١٩٩٩)، ومقياس (Government of Honduras, 2019)، ودراسة الشهري (الشهري، ٢٠١١). وقد بلغت بنود المقياس ٣٨ بنوداً، وقد كانت طريقة الإجابة غالباً، أحياناً، نادراً، بحيث أن غالباً تحصل على ٣ درجات، وأحياناً درجتان، ونادراً درجة واحدة. ويوضح الجدول التالي توزيع البنود على أبعاد المقياس.

جدول (١٣)

توزيع بنود مقياس العنف الأسري على الأبعاد

البعد	البنود
أولاً: العنف الجسدي	١-١٠
ثانياً: العنف اللفظي	١١-١٩
ثالثاً: العنف النفسي	٢٠-٢٩
رابعاً: الإهمال	٣٠-٣٨

صدق مقياس العنف الأسري:

تم عرض المقياس على المحكمين المختصين في علم النفس، وأخذ آرائهم في النقاط التالية:

١. مدى ترابط العبارات بالبعد المستخدم في القياس.
٢. مدى وضوح عبارات المقياس.
٣. مدى انتماء العبارات للإطار النظري.
٤. مدى ملائمة مقياس ليكرت الثلاثي للمقاييس موضوع البحث.

كما تم احتساب الصديق البنائي (التكويني) لمقياس البناء العنف الأسري باستخدام معامل ارتباط بيرسون يبين بنود كل بعد والدرجة الكلية للبعد، من ناحية وارتباط أبعاد المقياس مع درجته الكلية من ناحية أخرى، والجدول التالية توضح ذلك:

أ. العنف الجسدي:

جدول (١٤)

معاملات ارتباط بنود العنف الجسدي مع الدرجة الكلية للبعد

البند	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية لبعد العنف الجسدي
١	**.849
٢	**.811
٣	**.731
٤	**.818
٥	**.878
٦	**.643
٧	**.799
٨	**.672
٩	**.671
١٠	**.884

** دال عند مستوى ٠,٠١.

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات ارتباط بنود بعد العنف الجسدي قد ارتبطت طردياً مع الدرجة الكلية للبعد، حيث تراوحت بين ٠.643 و ٠.884، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١، مما يدل على صدق الأداة.

ب. العنف اللفظي:

جدول (١٥)

معاملات ارتباط بنود العنف اللفظي مع الدرجة الكلية للبعد

البند	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية لبعد العنف اللفظي
١١	**.769
١٢	**.801
١٣	**.841
١٤	**.748
١٥	**.822
١٦	**.556
١٧	**.746
١٨	**.682

البند	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية لبعد العنف اللفظي
١٩	**.690

** دال عند مستوى ٠.٠٠١.

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط بين بنود بعد العنف اللفظي مع الدرجة الكلية للبعد، كانت طردية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١، حيث تراوحت بين ٠.556 و ٠.841، مما يدل على صدق الأداة.

ج. العنف النفسي:

جدول (١٦)

معاملات ارتباط بنود البعد العنف النفسي مع الدرجة الكلية للبعد

البند	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية لبعد العنف النفسي
٢٠	**.745
٢١	**.805
٢٢	**.541
٢٣	**.770
٢٤	**.795
٢٥	**.857
٢٦	**.759
٢٧	**.681
٢٨	**.747
٢٩	**.809

** دال عند مستوى ٠.٠٠١.

يتضح من الجدول السابق أن جميع بنود بعد العنف النفسي ارتبطت طردياً مع الدرجة الكلية للبعد، وكانت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١، حيث تراوحت من ٠.541 إلى ٠.857، مما يدل على صدق الأداة.

د. الإهمال:

جدول (١٧)

معاملات ارتباط بنود بعد الإهمال مع الدرجة الكلية للبعد

البند	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية لبعد الإهمال
٣٠	**.861
٣١	**.756
٣٢	**.844
٣٣	**.727
٣٤	**.738
٣٥	**.805
٣٦	**.787
٣٧	**.762
٣٨	**.741

** دال عند مستوى ٠.٠٠١.

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات ارتباط بنود بعد الإهمال مع الدرجة الكلية للبعد قد ارتبطت طردياً مع الدرجة الكلية للبعد، عند مستوى دلالة ٠.١، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين ٠.٧٢٧ إلى ٠.٨٦١، مما يدل على صدق الأداة.

ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس:

جدول (١٨)

معاملات ارتباط أبعاد مقياس للعنف الأسري مع الدرجة الكلية للمقياس

البعد	معاملات ارتباط البعد مع الدرجة الكلية لمقياس العنف الأسري
أولاً: العنف الجسدي	**.865
ثانياً: العنف اللفظي	**.923
ثالثاً: العنف النفسي	**.937
رابعاً: الإهمال	**.918

** دال عند مستوى ٠.٠١.

يتضح من الجدول السابق ارتباط جميع أبعاد مقياس العنف الأسري مع الدرجة الكلية للمقياس ارتباطاً طردياً دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١، حيث تراوحت بين 865. الى 937.، مما يدل على صدق المقياس.

رابعاً: إجراءات الدراسة:

قامت الباحثة بإجراء الدراسة في شكلها الحالي في الخطوات التالية:

- **تحديد الإشكالية للدراسة:** تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، وقد تم تحديد مشكلة البحث في محاولة بيان العلاقة الارتباطية بين العنف الأسري وبين البناء النفسي للأطفال المعنفين أسرياً بمملكة البحرين.
- **وصف إشكالية الدراسة:** وفي هذه الخطوة تم صياغة وصفاً للإشكالية، وتحدد جميع الجوانب المتعلقة بها، من حيث العنف الأسري بأنواعه وأبعاده المختلفة وكذلك البناء النفسي، وأبعاده ومرحلة المراقبة وخصائصها.
- **صياغة تساؤلات البحث:** في ضوء وصف المشكلة البحثية يبدأ البحث في خطوة مهمة من خطوات تطبيق المنهج الوصفي الارتباطي، ويتمثل ذلك في وضع مجموعة من التساؤلات؛ سواء رئيسية، أو فرعية منبثقة. وقد صاغت الباحثة التساؤل الرئيسي للبحث كالتالي: هل توجد علاقة ارتباطية بين العنف الأسري والبناء النفسي للأبناء المعنفين أسرياً؟
- **اختيار العينة البحثية:** قامت الباحثة باختيار مفردات تمثل مجتمع البحث، بالطريقة العشوائية من الأبناء المعنفين أسرياً.
- **اختيار أدوات البحث وتجميع المعلومات:** تم بناء أداة الدراسة وفق مقياس العنف الأسري، والبناء النفسي لقياس العلاقة الارتباطية بينهم.

خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم الاستعانة بالأساليب الإحصائية التالية:

- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation): لحساب العلاقة الارتباطية بين نتائج أفراد العينة وبين مقياس الدراسة الحالية.
- ١- المتوسطات الحسابية (Means) والانحرافات المعيارية (Standard Deviation): لبنود المقياسين.
- ٢- الاختبار التائي (T-Test): وذلك لحساب دلالة الفروق بين الجنسين في أبعاد المقياسين.

الفصل الرابع

النتائج ومناقشتها والتوصيات

- نتائج الدراسة.
- مناقشة النتائج.
- التوصيات.
- الدراسات المقترحة.

الفصل الرابع

النتائج ومناقشتها والتوصيات

يتضمن هذا الفصل عرضاً لأهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال تطبيق مقاييس العنف الأسري والبناء النفسي على عينة من أبناء المعنفين أسرياً والتي بلغت عدد ١٦٨ استجابة صحيحة. وذلك للإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري والبناء النفسي لدى الأبناء المعنفين أسرياً بمملكة البحرين؟
٢. هل تختلف العلاقة الارتباطية بين العنف الأسري والبناء النفسي لدى الأبناء المعنفين حسب متغيري (الجنس، والمرحلة الدراسية)؟
٣. ما مستوى البناء النفسي لدى الأبناء بمملكة البحرين؟
٤. هل توجد فروق دالة إحصائية في كل من العنف الأسري والبناء النفسي حسب متغيري الجنس والمرحلة الدراسية؟

نتائج الدراسة:

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول:

"هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري والبناء النفسي لدى الأبناء المعنفين أسرياً بمملكة البحرين؟"

تم حساب معاملات ارتباط بيرسون للتعرف على دلالة العلاقة بين العنف الأسري والبناء النفسي لأفراد العينة، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٩)

معاملات ارتباط بيرسون بين البناء النفسي والعنف الأسري

الدرجة الكلية للبناء النفسي	البعد الاجتماعي	البعد العقلي	البعد النفسي	البعد الجسمي	البناء النفسي العنف الأسري
*-.344	*-.189	*-.272	*-.219	**-.410	العنف الجسدي
**-.510	**-.364	**-.347	**-.389	**-.509	العنف اللفظي
**-.542	**-.392	**-.388	**-.394	**-.535	العنف النفسي
**-.513	**-.362	**-.387	**-.355	**-.516	الإهمال
**-.527	**-.362	**-.384	**-.375	**-.542	الدرجة الكلية للعنف الأسري

* دال عند مستوى ٠,٠٥

** دال عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق، أن جميع معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس البناء النفسي بأبعاده الأربعة كانت معاملات عكسية دالة إحصائياً عند مستويي الدلالة ٠,٠١ و ٠,٠٥، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس العنف الأسري ومقياس البناء النفسي (٠,٥٢٧-). بمعنى أنه كلما تحسن البناء النفسي للأبناء قل لديهم العنف الأسري سواء على مستوى الأبعاد الأربعة أو على مستوى الدرجة الكلية.

ويمكن تفسير ذلك بأن تحسن البناء النفسي للأبناء يؤدي إلى تقليل العنف الأسري بسبب أن الأبناء الذين يتمتعون ببناء نفسي جيد يكونون أكثر قدرة على التفاهم والتعاطف مع الآخرين، ويكونون أقل عرضة للتصرفات العنيفة. وحيث إن العنف الأسري يتأثر بعدة عوامل، من بينها الظروف المحيطة بالأسرة، والضغوط النفسية والاجتماعية التي يتعرض لها الأفراد، والعوامل الثقافية والدينية والتربوية التي يتم تنشئة الأفراد بها، فإن الحل الأمثل لمكافحة العنف الأسري يتطلب اتخاذ إجراءات شاملة تشمل مكافحة الفقر والبطالة، وتوفير الخدمات الاجتماعية والنفسية للأسر المحتاجة، وتعزيز الوعي الثقافي والتربوي بشأن العنف الأسري وآثاره السلبية على الأفراد والمجتمع بأكمله.

وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة (زواوي وبودالي، ٢٠١٥) والتي توصلت إلى وجود علاقة ارتباط عكسية بين العنف الأسري والعنف النفسي والعنف الجسدي والبناء النفسي للأبن المعنف. واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كاثرين وآخرون (Catherine M., et al, 2016) أن العنف الاسري

والاعتداء على الأبناء كان له تأثير على الجانب النفسي والجسدي للمعنفين. وكذلك اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كيمنتونج وتشيتفونجدهك (Khemthong, O. & Chutipongdech, 2021) والتي توصلت إلى أن العنف الأسري قد أثر على علاقات الأبن الجسدية والعقلية والعائلية والتعليمية.

للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني:

"هل تختلف العلاقة الارتباطية بين العنف الأسري والبناء النفسي لدى الأبناء المعنفين حسب متغيري (الجنس، والمرحلة الدراسية)؟"

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للبناء النفسي والدرجة الكلية للعنف الأسري لأفراد العينة، والجداول التالية توضح ذلك:

أ. متغير الجنس:

جدول (٢٠)

معاملات ارتباط بيرسون بين البناء النفسي والعنف الأسري حسب متغير الجنس

الجنس	معامل ارتباط بيرسون
الذكور	-.549**
الإناث	-.493**

**دال عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن معامل الارتباط بين البناء النفسي والعنف الأسري لكلاً من الجنسين كانت معاملات عكسية دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ٠,٠١، حيث بلغ معامل الارتباط لدى الذكور (-.549)، فيما بلغ معامل الارتباط لدى للإناث (-.493). وهذا يعني أنه كلما تحسن البناء النفسي للذكور والإناث، كلما قل لديهم العنف الأسري.

ويمكن تفسير ذلك بأن العنف الأسري يمكن أن يؤثر على الذكور والإناث على حد سواء، ولا يمكن القول بأن العنف الأسري يرتبط بشكل حصري بالجنس. فإن العوامل الثقافية والاجتماعية التي يتعرض لها الأفراد قد تؤثر على نمط العنف الذي يستخدمه الرجال والنساء على حد سواء، وممارسته على الأبناء سواء

كانوا ذكوراً أم إناثاً. ومن ثم يجب معالجة العنف الأسري باعتباره مشكلة اجتماعية وليس مشكلة تتعلق بالجنس.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (النجار، ٢٠١٠)، ودراسة (أبووردة، ٢٠١١)، ودراسة كاثرين وآخرون (Catherine M., et al, 2016)، ودراسة (زوادي وبودالي، ٢٠١٥)، ودراسة (حسن، ٢٠١٤)، ودراسة (كاتبي، ٢٠١٢)، حيث إن جميع هذه الدراسات أجريت على فئات الذكور والإناث ولم تشر أي من تلك الدراسات إلى وجود اختلاف في الارتباط العكسي بين العنف الأسري والبناء النفسي يعزى إلى متغير الجنس. وقد أشارت تلك الدراسات إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين البناء النفسي والعنف الأسري دون الإشارة إلى الاختلاف بسبب الجنس.

ب. متغير المرحلة الدراسية:

جدول (٢١)

معاملات ارتباط بيرسون بين البناء النفسي والعنف الأسري حسب متغير المرحلة الدراسية

المرحلة الدراسية	معامل ارتباط بيرسون
المرحلة الإعدادية	-0.155
المرحلة الثانوية	-0.626**

**دال عند مستوي ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أنه بالنسبة للمرحلة الإعدادية لم يكن معامل الارتباط بين البناء النفسي والعنف الأسري دال إحصائياً، بينما أتضح وجود معامل ارتباط عكسي بين البناء النفسي والعنف الأسري للمرحلة الثانوية عند مستوى دلالة ٠,٠١.

ويمكن تفسير عدم وجود علاقة ارتباطية بين البناء النفسي والعنف الأسري في المرحلة الإعدادية بعدة أسباب.

أولاً: في مرحلة الإعدادية، يواجه الأبناء ضغوطاً نفسية واجتماعية كبيرة، وقد يؤثر ذلك على سلوكهم ومشاعرهم، وقد يؤدي إلى زيادة نسبة العنف الأسري. وهذا قد يسبب صعوبة في تحديد علاقة مباشرة بين البناء النفسي والعنف الأسري.

ثانياً: قد يكون هناك عوامل أخرى تؤثر على العنف الأسري في المرحلة الإعدادية، مثل الضغوط الاجتماعية والثقافية والتربوية والاقتصادية والبيئية التي يعيشها الأبناء. وقد تكون هذه العوامل أكثر تأثيراً على نسبة العنف الأسري في هذه المرحلة.

ثالثاً: يمكن أن يكون هناك صعوبة في تحديد البناء النفسي للأبناء في مرحلة الإعدادية، حيث يمكن أن يكون الأبناء في هذه المرحلة يمرون بتحولات نفسية وسلوكية كثيرة ومتنوعة، وبالتالي يكون من الصعب تحديد البناء النفسي للأبناء في هذه المرحلة. وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (زواوي وبودالي، ٢٠١٥)، والتي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين العنف الأسري والعنف الجسدي والعنف النفسي والبناء النفسي للأبن المعنف بمرحلة التعليم المتوسط. كما اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (بودرع ومليط، ٢٠١٨) والتي أشارت إلى أن للعنف الأسري علاقة سلبية مع التوافق النفسي للمراهقين من المرحلة المتوسطة، بمعنى أنه كلما زاد العنف الأسري يقل التوافق النفسي.

وعلى الجانب الآخر، فإن وجود علاقة ارتباطية عكسية بين التركيب النفسي والعنف الأسري للمرحلة الثانوية يمكن إرجاعه إلى أنه خلال المرحلة الثانوية، يخضع الأبناء لنمو نفسي وعقلي واجتماعي كبير، ليصبحوا أكثر قدرة على التفكير الناضج والسلوك المسؤول. نتيجة لذلك، قد يصبح الأفراد أكثر قدرة على التحكم في عواطفهم وتفاعلهم مع الآخرين، مما قد يؤدي إلى انخفاض العنف لديهم. ويمكن القول أيضاً أنه خلال المرحلة الثانوية، يتم تعزيز النمو النفسي من خلال التثقيف والتوعية بأهمية الصحة النفسية، وتعزيز العلاقات الأسرية الإيجابية، وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأفراد. هذا يساعد على تحسين البنية النفسية للأبناء ويقلل من حدوث العنف الأسري، أو بمعنى آخر، تحسين البناء النفسي لطلبة المرحلة الثانوية يتبعه تقليل العنف الأسري. وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة كاثرين وآخرون (Catherine M., et al, 2016)، وكذلك نتيجة دراسة (كاتبي، ٢٠١٢)، والتي أشارت جميعها إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين البناء النفسي لطلبة المرحلة الثانوية وبين العنف الأسري، وكذلك أشارت دراسة الماجلي والسرحان (Almajali & Alsrehan, 2019) التي أشارت إلى أن العنف الأسري يضر التطور الاجتماعي والنفسي للأبناء.

للإجابة عن سؤال الدراسة الثالث:

"ما مستوى البناء النفسي لدى الأبناء بمملكة البحرين؟"

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبنود مقياس البناء النفسي، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٢٢)

مستوى البناء النفسي لدى أفراد العينة

البعد	الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
البعد الجسمي	١	2.40	.353	مرتفع
البعد النفسي	٤	2.16	.375	متوسط
البعد العقلي	٣	2.22	.359	متوسط
البعد الاجتماعي	٢	2.25	.398	متوسط
الدرجة الكلية للبناء النفسي		2.36	.292	متوسط

بالنسبة للمقاييس الثلاثية التي تكون فيها الدرجات متدرجة من ١ إلى ٣ درجات، يتم أولاً حساب طول مدى المتوسطات الحسابية على النحو الآتي:

- طول مدى المتوسطات الحسابية = $3 - 1 = 2$
- طول المدى لكل مستوى من المستويات الثلاثة = $3 \div 2 = 1.67$
- وبالتالي يكون مدى درجات المستوى الأول = $1 + 1.67 = 2.67$ ، وهكذا.

وبالتالي يتم تقسيم المستويات كما يلي:

- المستوى المنخفض = مدى الدرجات من ١,٠٠ إلى أقل من ١,٦٧
- المستوى المتوسط = مدى الدرجات من ١,٦٧ إلى أقل من ٢,٣٤
- المستوى المرتفع = مدى الدرجات من ٢,٣٤ إلى ٣,٠٠

ومن ثم يتضح من الجدول السابق أن الدرجة الكلية للبناء النفسي كانت في مستوى متوسط. وبالنسبة لأبعاد البناء النفسي، جاء في الترتيب الأول البعد الجسمي بمستوى متوسط، يليه في الترتيب الثاني البعد الاجتماعي، وجاء في الترتيب الثالث البعد العقلي، ثم يليه في الترتيب الرابع والأخير البعد النفسي. ومن ثم يمكن القول بأن هذه النتائج لأبعاد البناء النفسي لعينة من أبناء المعنفين أسرياً بين طلاب وطالبات

مدارس المرحلة الإعدادية والثانوية بمملكة البحرين. ونعني بأبعاد البناء النفسي في هذا السياق الأبعاد الأساسية التي تشكل الطريقة التي ينظر بها أفراد العينة من الأسرة والمجتمع الذي يتعاملون معه، وهذه الأبعاد الأساسية تتكون من البعد الجسدي والاجتماعي والعقلي والنفسي. وقد أشارت النتائج إلى أن البعد الجسدي كان الأكثر تميزاً بين هذه الأبعاد، مما يعني أن الابناء كان لديهم اهتماماً كبيراً بالجانب الجسدي من الحياة، وكان هذا الاهتمام متوسطاً بشكل عام. كذلك كان لديهم اهتماماً متوسطاً بالجوانب الاجتماعية والعقلية والنفسية. وترى الباحثة أن ترتيب الأبعاد بالشكل السابق جاء منطقياً، حيث إن الاهتمام بالبناء الجسدي والاجتماعي أكثر من قبل طلبة هذه المرحلة العمرية، ويمكن تفسير هذه النتائج بأن الاهتمام بالجانب الجسدي والاجتماعي من الحياة يعتبر أكثر وضوحاً من الجوانب الأخرى، وقد توافقت هذه النتائج مع نتيجة دراسة كاثرين وآخرون (Catherine, et al, 2016)، ودراسة (زواوي وبودالي، ٢٠١٥)، ودراسة الماجلي والسرhan (Almajali & Alsrehan, 2019). والتي وجدت أن هناك مستوى من البناء النفسي للعينة، ولكن اختلفت ترتيب الأبعاد من دراسة لأخرى، وهو ما يتفق مع نتائج الدراسة الحالية التي كانت فيها ترتيب الأبعاد متقارب وفق المتوسط الحسابي.

للإجابة عن سؤال الدراسة الرابع:

"هل توجد فروق دالة إحصائية في كل من العنف الاسري والبناء النفسي حسب متغيري الجنس والمرحلة الدراسية؟"

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب اختبار "ت" (T-test) للتعرف على دلالة الفروق بين الجنسين والمرحلة الدراسية في البناء النفسي والعنف الأسري، والجدول التالية توضح ذلك:

أ. بين الجنسين:

جدول (٢٣)

نتائج اختبار "ت" للتعرف على دلالة الفروق بين الجنسين في البناء النفسي والعنف الأسري

البعد	ذكور		إناث		قيمة "ت"	دلالة "ت"
	متوسط حسابي	انحراف معياري	متوسط حسابي	انحراف معياري		
أولاً البناء النفسي						
البعد الجسدي	2.56	.328	2.33	.341	4.177	**.000
البعد النفسي	2.33	.330	2.07	.368	4.447	**.000
البعد العقلي	2.24	.385	2.21	.347	.530	.597

البعد	ذكور		إناث		قيمة "ت"	دلالة "ت"
	متوسط حسابي	انحراف معياري	متوسط حسابي	انحراف معياري		
البعد الاجتماعي	2.31	.394	2.22	.398	1.375	.171
الدرجة الكلية للبناء النفسي	2.36	.276	2.21	.287	3.322	**.001
ثانياً: العنف الأسري						
العنف الجسدي	1.20	.417	1.25	.410	-.754	.452
العنف اللفظي	1.27	.388	1.47	.503	-2.721	**.007
العنف النفسي	1.33	.470	1.52	.522	-2.246	*.026
الإهمال	1.18	.386	1.32	.433	-2.092	*.038
الدرجة الكلية للعنف الأسري	1.25	.383	1.39	.425	-2.083	*.039

* دالة عند ٠,٠٥

** دالة عند ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أنه بالنسبة للبناء النفسي توجد فروق دالة إحصائية بين الجنسين في البعد الجسدي، والبعد النفسي، والدرجة الكلية لصالح الذكور. بمعنى أن البناء النفسي والجسدي والدرجة الكلية أفضل عند الذكور مقارنة بالإناث فيما يخص البناء النفسي.

ويمكن تفسير ذلك بسبب وجود بعض الاختلافات في البناء النفسي والجسدي بين الذكور والإناث، حيث يتمتع الذكور ببعض الميزات التي تجعلهم يتفوقون في بعض الجوانب النفسية والجسدية مقارنة بالإناث. وتعزى هذه الاختلافات إلى عدة عوامل، من أهمها: العوامل البيولوجية: حيث تؤثر الهرمونات والجينات على تطور الجسم والنفس والأداء العقلي. وقد تؤدي هذه العوامل إلى تفوق الذكور في بعض الجوانب الجسدية والعقلية، مثل القوة الجسدية، والقدرة على التركيز والحفظ: والعوامل الاجتماعية والثقافية: حيث تؤثر التحديات الاجتماعية والثقافية المختلفة على نمو الأفراد وتشكل شخصيتهم. وقد يؤدي الضغط الاجتماعي على الإناث إلى قيود على تطور الذات والقدرات الفكرية، مقارنة بالذكور الذين يتمتعون بحرية أكبر في التعبير عن ذاتهم: والعوامل التربوية والتعليمية: حيث تؤثر الإرشادات التربوية والتعليمية على تطور الذات والقدرات العقلية والجسدية. وقد يتمتع الذكور بفرص أفضل للتعليم والتدريب في بعض المهارات والمجالات المتعلقة بالجسم والعقل. وقد اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (النجار، ٢٠١٠) والتي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في البعد العقلي والاجتماعي والدرجة الكلية تبعاً لمتغير الجنس.

وبالنسبة للعنف الأسري، اتضح أنه توجد فروق دالة إحصائية بين الجنسين في العنف اللفظي، والعنف النفسي، والإهمال، والدرجة الكلية لصالح الإناث. بمعنى أن الإناث أكثر عنفاً لفظياً ونفسياً من الذكور

وكذلك في بعد الإهمال والدرجة الكلية كانت في اتجاه الإناث. ويمكن تفسير ذلك بأن الإناث قد يتعرضن بشكل أكبر إلى العنف اللفظي والنفسي مقارنة بالذكور. وقد تعزى هذه الظاهرة إلى العوامل الاجتماعية والثقافية، حيث تتعرض الإناث للكثير من الضغوط الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على نمو الشخصية والسلوك لديهن. ويمكن أن تؤدي هذه الضغوط إلى تطوير سلوكيات عنف لفظية ونفسية كوسيلة للتعبير عن الغضب والاحتجاج. وقد تكون العوامل النفسية مثل انعدام الثقة بالنفس والشعور بالضعف وعدم القدرة على التحكم في الأحداث مؤدية إلى استخدام العنف اللفظي والنفسي كوسيلة لتعويض هذا الشعور. بالإضافة إلى ذلك، فإن الإهمال وعدم الرعاية يمكن أن يؤثر بشكل كبير على الإناث ويجعلهن يشعرن بالإحباط والغضب والاحتجاج. وقد تلجأ الإناث في هذه الحالات إلى استخدام العنف اللفظي والنفسي كوسيلة للتعبير عن مشاعرهن. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (أبووردة، ٢٠١١) والتي أشارت إلى وجود فروق في سمة العصابية لدى الطلبة المعنفين تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث.

ب. المرحلة الدراسية:

جدول (٢٤)

نتائج اختبار "ت" للتعرف على دلالة الفروق للمرحلة الدراسية في البناء النفسي والعنف الأسري

البعد	المرحلة الإعدادية		المرحلة الثانوية		قيمة "ت"	دلالة "ت"
	متوسط حسابي	انحراف معياري	متوسط حسابي	انحراف معياري		
أولا البناء النفسي						
البعد الجسمي	2.43	.270	2.39	.383	.772	.442
البعد النفسي	2.17	.377	2.15	.376	.230	.818
البعد العقلي	2.26	.339	2.21	.368	.849	.397
البعد الاجتماعي	2.27	.413	2.24	.393	.353	.725
الدرجة الكلية للبناء النفسي	2.28	.254	2.25	.307	.664	.508
ثانياً: العنف الأسري						
العنف الجسدي	1.23	.374	1.23	.428	-.044	.965
العنف اللفظي	1.38	.369	1.41	.515	-.433	.666
العنف النفسي	1.44	.493	1.46	.521	-.266	.791
الإهمال	1.20	.336	1.30	.452	-1.488	.139

البعد	المرحلة الإعدادية		المرحلة الثانوية		قيمة "ت"	دلالة "ت"
	متوسط حسابي	انحراف معياري	متوسط حسابي	انحراف معياري		
الدرجة الكلية للعنف الأسري	1.31	.345	1.35	.443	-.518	.605

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين المرحلتين الإعدادية والثانوية في البناء النفسي والعنف الأسري سواء على مستوى أبعاد كل مقياس أو على مستوى الدرجة الكلية. ويمكن تفسير ذلك أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين المرحلتين الإعدادية والثانوية في البناء النفسي والعنف الأسري لعدة أسباب منها أن تعرض الأبناء في هذه المرحلة العمرية الحرجة للعديد من الضغوط الاجتماعية والنفسية، يمكن أن يؤثر على نموهم النفسي وسلوكهم. وهذه الضغوط قد تظل متواصلة في المرحلة الثانوية، مما يؤدي إلى استمرار بناء الشخصية بنفس الطريقة. وكذلك يمكن أن يتأثر الأبناء بالظروف الاجتماعية والثقافية التي يعيشون فيها. ويمكن أن تظل هذه الظروف متواصلة في المرحلة الثانوية، مما يؤدي إلى استمرار تأثيرها على البناء النفسي والعنف الأسري. وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسات عديدة مثل دراسة (النجار، ٢٠١٠)، ودراسة (العرب، ٢٠١٠)، ودراسة (أبووردة، ٢٠١١)، ودراسة كاثرين وآخرون (Catherine M., et al, 2016)، ودراسة السادي (Alsadi, Rihab, 2017)، حيث إن هذه الدراسات لم تشر في نتائجها إلى وجود فروق دالة إحصائية بين المرحلتين الإعدادية والثانوية في البناء النفسي والعنف الأسري.

خلاصة النتائج:

- أسفرت نتائج الدراسة الى أن جميع معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس البناء النفسي بأبعاده الأربعة ومقياس العنف الأسري كانت عكسية ودالة إحصائياً عند مستويي الدلالة ٠,٠١ و ٠,٠٥.
- أشارت نتائج الدراسة إلى أن تحسن البناء النفسي للأبناء يمكن أن يؤدي إلى تقليل العنف الأسري بسبب زيادة قدرتهم على التفاهم والتعاطف مع الآخرين والتقليل من التصرفات العنيفة.
- أظهرت النتائج أن معامل الارتباط بين البناء النفسي والعنف الأسري لكلاً من الجنسين كانت عكسية ودالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٠١، وهذا يعني أن تحسن البناء النفسي للذكور والإناث يؤدي إلى تقليل العنف الأسري لديهم.
- أشارت النتائج إلى أن العنف الأسري يمكن أن يؤثر على الذكور والإناث على حد سواء، ولا يمكن القول بأن العنف الأسري يرتبط بشكل حصري بالجنس.

- أشارت النتائج إلى أن العوامل الثقافية والاجتماعية التي يتعرض لها الأفراد قد تؤثر على نمط العنف الذي يستخدمه الرجال والنساء على حد سواء وممارسته على الأبناء سواء كانوا ذكوراً أم إناثاً.
- أسفرت النتائج عن عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين النمو النفسي والعنف الأسري في المرحلة الإعدادية.
- أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سلبية بين النمو النفسي والعنف الأسري في المرحلة الثانوية بمستوى دلالة ٠.٠٠١.
- أظهرت النتائج أن البعد الجسمي هو الأكثر تميزاً بين هذه الأبعاد، ويعتقد أن ذلك يرجع إلى الوضوح وقابلية القياس للاهتمام بالبناء الجسمي والاجتماعي.
- أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين في البناء النفسي والجسمي والدرجة الكلية، حيث كان الذكور أفضل في هذه الجوانب.
- وقد أسفرت النتائج فيما يتعلق بالعنف الأسري، إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين في العنف اللفظي والنفسي والإهمال والدرجة الكلية، حيث كانت الإناث أكثر عنفاً.
- تشير نتائج الدراسة على عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المرحلتين الإعدادية والثانوية في البناء النفسي والعنف الأسري.

التوصيات:

- بناءً على نتائج الدراسة الحالية، يمكن تقديم بعض التوصيات التي يمكن أن تساهم في تقليل العنف الأسري الواقع على الأبناء بمملكة البحرين ومن ثم تحسين البناء النفسي لديهم، وذلك على النحو التالي:
١. إجراء المزيد من الدراسات حول العنف الأسري وأثره على البناء النفسي من أجل فهم المشكلة بشكل أفضل وتقديم حلول فعالة.
٢. تطوير وإنفاذ قوانين وأنظمة أكثر صرامة لحماية ضحايا العنف الأسري ومحاسبة الجناة على أفعالهم.
٣. توفير التدريب والموارد لموظفي إنفاذ القانون والخدمات الاجتماعية لتحديد حالات العنف الأسري والاستجابة لها بشكل أفضل.
٤. تحسين الوصول إلى خدمات الصحة النفسية لضحايا ومرتكبي العنف الأسري.
٥. تنظيم حملات توعية عامة لتثقيف الأفراد حول علامات وتأثير العنف الأسري وتعزيز العلاقات السوية.

٦. إنشاء مكتباً في كل محافظة خاص بالأسرة والعنف الأسري، وذلك من أجل حل مشاكل العنف الأسري، مع وجود مختصين من ذوي المؤهلات الخاصة بالإرشاد الأسري.
٧. توفير خط ساخن خاص بكل محافظة وتوظيف اختصاصيين ارشاد أسري لتلقي حالات العنف الأسري بكل سرية، وللدرد على استفسارات الآباء والأمهات ومساعدتهم في الوصول لحلول لمشاكل العنف الأسري.
٨. وضع برامج لتأهيل الأبناء المعنفين وصقل مواهبهم وإشراكهم في المجتمع وتحويلهم من أفراد معنفين الى أفراد واثقين من أنفسهم ولديهم أهدافاً يسعون لتحقيقها.
٩. عقد محاضرات توعوية ورش خاصة بالعنف الاسري في جميع محافظات مملكة البحرين.
١٠. وضع وتنفيذ سياسات شاملة لمكافحة التمر ومناهضة العنف في المدارس لمنع ومعالجة حالات العنف الأسري بين الطلاب.
١١. توفير التدريب والموارد للمعلمين ومرشدي المدارس للتعرف على علامات العنف الأسري والاستجابة لها بين الطلاب.
١٢. تعزيز بيئة مدرسية داعمة وأمنة تشجع على التواصل المفتوح وتسعى إلى معالجة قضايا العنف الأسري.
١٣. تشجيع طلبة على التحدث والإبلاغ عن حالات العنف الأسري، مع ضمان سلامتهم وسريتهم.
١٤. إنشاء قسم للإرشاد الأسري في وزارة التربية والتعليم خاص بتقديم النصح والإرشاد والتوجيه لأولياء الأمور في الحالات والعنف الأسري، وبيان الأضرار والآثار التي تعكس صورة جانبية على العنف الأسري في البناء النفسي للأبناء.
١٥. توجيه الأسرة إلى أهمية التعرف على علامات العنف الأسري وطلب المساعدة إذا لزم الأمر، سواء كان ذلك من خلال المشورة أو الإجراءات القانونية أو أشكال أخرى من الدعم.
١٦. تعزيز العلاقات الإيجابية والصحية من خلال البرامج الإعلامية، بما في ذلك البرامج التلفزيونية والأفلام ووسائل التواصل الاجتماعي، لمواجهة الصور النمطية الضارة للعنف.
١٧. توفير تغطية إخبارية إعلامية دقيقة وغنية بالمعلومات لحالات العنف الأسري، مع احترام خصوصية الضحايا وكرامتهم.
١٨. المشاركة مع المنظمات المجتمعية والعاملين في مجال الصحة النفسية لتقديم معلومات دقيقة وموثوقة حول منع العنف الأسري.

الدراسات المقترحة:

من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية توصي الباحثة بإجراء البحوث الآتية:

١. "فاعلية برامج إرشادية في تعزيز الشفاء والتعافي من الأثر النفسي للعنف الأسري للأبناء المعنفين بمملكة البحرين"
٢. "دور برامج التدخل المبكر في منع الآثار السلبية طويلة المدى للعنف الأسري على الصحة النفسية للأسر المعنفة بمملكة البحرين"
٣. "تأثير برامج الدعم المجتمعي على الحد من حالات العنف الأسري في للمراهقين بمملكة البحرين"
٤. "العلاقة بين تعرض الأبناء للعنف الأسري وخطر الإصابة باضطرابات الصحة العقلية في مرحلة البلوغ"
٥. "أثر العنف الأسري على التحصيل الدراسي والنتائج التعليمية في المرحلة الإعدادية والمرحلة الثانوية بمملكة البحرين"
٦. "فاعلية برامج الوقاية المدرسية في الحد من حالات العنف الأسري بين الطلبة في المرحلة الإعدادية والمرحلة الثانوية بمملكة البحرين"
٧. "فاعلية الموارد المتاحة على الإنترنت والتدخلات القائمة على التكنولوجيا في تقديم الدعم والموارد للناجين من العنف الأسري."

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

أبو غالية، زهرة (٢٠٠٧). أنماط التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمشكلات الفتاة المراهقة، دراسة ميدانية اجتماعية على عينة من طالبات مرحلة التعليم المتوسط في مدينة سرت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة التحدي، ليبيا.

أبو وردة، سميرة (٢٠١١). بعض السمات الشخصية للطلبة المعنفين في الصف العاشر والحادي عشر في محافظة الخليل، فلسطين: جامعة القدس.

أسعد، ميخائيل (١٩٩٨). مشكلات الطفولة والمراهقة، بيروت: دار الجبل، الطبعة الثانية.

الآغا، السحار (٢٠٠٥). الانتفاضة وأثرها على البناء النفسي لشخصية الطفل، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، فلسطين.

البشيتي، وداد (٢٠١٤). العلاقة بين حالة المراهقين الأسرية وخصائصهم النفسية والاجتماعية، جامعة عمان العربية، الأردن.

بكار، عبد الكريم (٢٠١٠). المراهق كيف تفهمه وكيف تواجهه، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

بودرع، فادية ومليط، جهينة (٢٠١٨). العنف الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي لدى الأطفال المراهقين: دراسة ميدانية بمتوسطة محمد بن يحيى - جيجل. الجزائر: جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل.

الحارثي، حيلان (٢٠٠٣). أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث من وجهة نظر الأحداث المنحرفين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية - المملكة العربية السعودية.

حافظ، نبيل (٢٠١٥). مقياس العنف الأسري لدى أطفال المرحلة الابتدائية. القاهرة: مجلة الإرشاد النفسي، ٤٤، مصر.

حسن، نهى (٢٠١٤). العنف الأسري وعلاقته بالصحة النفسية لدى شباب الجامعة. القاهرة - جمهورية مصر العربية: مجلة الخدمة النفسية، كلية الآداب، جامعة عين شمس، المجلد الحادي عشر.

دبوز، أمينة (٢٠١٩). البناء النفسي في مرحلة الطفولة المتأخرة لدى أبناء المضطربين نفسياً: - دراسة حالة بوالية أم البواقي، الجزائر: جامعة العربي بن مبيدي.

زواوي، عبد الحق وبودالي، حميدة (٢٠١٥). العلاقة بين العنف الأسري والبناء النفسي: لدى الأطفال المعنفين - دراسة ميدانية، الجزائر: جامعة الجزائر.

الشافعي، محمد (٢٠٠٦). التفكك الأسري وانحراف الأحداث: "دراسة مسحية على الأحداث المنحرفين في المجتمع القطري"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية - المملكة العربية السعودية.

الشميري، عبد الرقيب (٢٠٢٢). العنف الأسري ضد الأطفال في اليمن وعلاقته ببعض المتغيرات. المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية، ٤(١)، ٨٢-١٩.

الشهري، علوان (٢٠١١). العلاقة بين إساءة المعاملة الوالدية وتحصيل طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة تبوك. تبوك: جامعة مؤتة.

العرب، أسماء (٢٠١٠). العنف ضد الطفل من وجهة نظر أولياء الأمور في المجتمع الريفي - الأشكال والآثار. جامعة البلقاء التطبيقية، عجلون - الأردن.

علام، سماح (٢٠٢١). الورشة الإقليمية لقانون العدالة الإصلاحية. وكالة أنباء البحرين.
<https://www.bna.bh/.aspx?cms=q8FmFJgiscL2fwIzON1%2BDliDWFhswch6m49VZnDWVR4%3D>

عواودة، رهام (٢٠١٤). واقع المشكلات الانفعالية والاجتماعية التي تواجه المراهقات في علاقتهن بأمهاتهن في منطقة كفر كنا من وجهة نظر المراهقات والأمهات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية.

عوض، رثيفة (٢٠١٠). ضغوط المراهقين ومهارات المواجهة، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

غزوان، أنس (٢٠١٥). العنف الأسري ضد الأطفال وانعكاسه على الشخصية دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الحلة. مجلة جامعة بابلون، ٢٣، ٤.

فتحي، زقعار وإبراهيم، قادري (٢٠١٦). البناء النفسي لأطفال الديسليكسيا. الجزائر: مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية.

القذافي، رمضان (٢٠١٥). علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)، طرابلس: منشورات الجامعة المفتوحة.

القرشي، تركي (٢٠١٦). العنف الأسري وعلاقته بالقلق لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، مجلة جامعة أم القرى - المجلد الثاني والثلاثين - العدد الرابع.

- قندوسيس، سعدية (٢٠٢١). مرحلة المراهقة - نظرياتها وخصائصها. مجلة التمكين الاجتماعي، ٣(٤).
- كاتبي، محمد (٢٠١٢). العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسية: دراسة ميدانية على عينة من طلبة الصف الأول الثانوي بمحافظة ريف دمشق. مجلة جامعة دمشق-المجلد ٢٨-العدد الأول.
- المجالي، غدير (٢٠٠٣). مرحلة المراهقة ومشكلاتها في المجتمع الأردني، دراسة اجتماعية ميدانية على عينة من الأفراد في سن المراهقة في مدينة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.
- محمد، هبة وشاتي، أسماء (٢٠٠٩). العنف الاسري ضد الاطفال. مجلة البحوث التربوية والنفسية، ٦(٢٠)، ٣٠٧-٣٣٤.
- المزوعي، ابتسام (٢٠١٧). العنف الأسري ضد الأطفال: مفهومه، دوافعه، أشكاله، الآثار المترتبة عنه. ليبيا: مجلة كلية الآداب، العدد الرابع والعشرون، الجزء الثاني.
- المطيري، عبد المحسن (٢٠٠٦). العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- مفتاح، عاطف (٢٠٢٠). العلاقة بين العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وممارستهم للعنف المدرسي في إطار خدمة الفرد السلوكية. القاهرة: مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد ٤٩ المجلد ٣.
- المندلوي، محمد (٢٠٠٠). مشكلات المراهقة والانحرافات غير الواعية، بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر.
- النجار، يحيى (٢٠١٠). البناء النفسي لدى الأطفال المعنفين أسرياً. غزة - فلسطين: مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني، ٥٥٧-٥٩٥.
- نصر، ياسر (٢٠١٠). فن التعامل مع المراهقين، مشاكل سن المراهقة وأسبابها وكيف التعامل معها، المرحلة السنية من ١٢ سنة حتى ٢١ سنة، القاهرة، شركة بداية للإنتاج الإعلامي.
- الهنداوي، علي (٢٠٠٥). علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، الطبعة الثانية، العين: دار الكتاب الجامعي.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Afifi, T. O., Fortier, J., Sareen, J., & Taillieu, T. (2019). Associations of harsh physical punishment and child maltreatment in childhood with antisocial behaviors in adulthood. *JAMA network open*, 2(1), e187374-e187374.
- Alho, C. (2016). The social effects of the exposure to domestic violence during childhood: A socio-educational perspective. University of South Africa.
- Almajali, S. and Alsrehan, H. (2019). The impact of family violence on the social and psychological development of the child. Al-Ain - UAE: Al Ain University - Rusia.
- Alsadi, R. (2017). The Influence of Family Violence which is directed against Children on the Psychological Construction: a field Study on a Sample of Adolescent Students in the City of Jenin. Jericho - Palestine: *International Journal of Humanities and Social Science*, Vol 7 • N9 • September 2017.
- Barrett, M. (2000). The development of national identity in childhood and adolescence. Conference papers from the Department of Psychology.
- Bede, C. (2017). Domestic Violence Influence on Psychological Distress among Institutionalized Adolescents. *International Journal of Research in Economics and Social Sciences (IJRESS)*. Vol. 7. 28 -44.
- Bethel-Eke, O., Eremie, M. & Ikechukwu, I. (2019). Influence of Domestic Violence on the Psychological Wellbeing of Adolescents in Imo State: Implication for Counseling. *International Journal of Human Ecology*. 7. 52-58.
- Bonnie, A. (2002). Adolescent Growth and Development. *Journal of the American Dietetic Association*. 102. S23-9. 10.1016/S0002-8223(02)90418-9.

- Brandon, M., Howe A, Dagley V., Salter, C. and Warren, C. (2014). Early intervention in domestic violence and abuse. Jonathon Guy with Leon Feinstein and Ann Griffiths.
- Byrnes, J. (2008). Cognitive Development During Adolescence. 10.1002/9780470756607.ch11.
- Cater, A. & Overlien, C. (2013). Children exposed to domestic violence: a discussion about research ethics and researchers' responsibilities. *Journal Nordic Social Work Research*, Vol 4, 2014 - Issue 1, p. 67-79.
- Catherine, H. & Audrey, M. (2010). Children and domestic violence: a research overview of the impact on children. Research in Practice.
- Catherine, M., Aisling T, Orla T. (2016). Exposure to Domestic Violence and Abuse: Evidence of Distinct Physical and Psychological Dimensions. Limerick, Ireland: University of Limerick, Ireland.
- Cicchetti, D. & Rogosch, F. (2002). A developmental psychology perspective on adolescence. *Journal of consulting and clinical psychology*. 70. 6-20. 10.1037/0022-006X.70.1.6.
- Compier-de Block, L. H., Alink, L. R., Linting, M., Van Den Berg, L. J., Elzinga, B. M., Voorthuis, A., Tollenaar, M. S., & Bakermans-Kranenburg, M. J. (2017). Parent-child agreement on parent-to-child maltreatment. *Journal of Family Violence*, 32(2), 207-217.
- Conway, C. C., Forbes, M. K., Forbush, K. T., Fried, E. I., Hallquist, M. N., Kotov, R., Mullins-Sweatt, S. N., Shackman, A. J., Skodol, A. E., & South, S. C. (2019). A hierarchical taxonomy of psychopathology can transform mental health research. *Perspectives on Psychological Science*, 14(3), 419-436.

- Cramp, K. & Zufferey, C. (2021). The removal of children in domestic violence: Widening service provider perspectives. *Affilia*, 36(3), 406-425.
- Crockett, L. & Rainer, K. (2000). Social Change and Adolescent Development: Issues and Challenges. Faculty Publications, Department of Psychology. 243.
- Dalzell, E. & Cavanagh, C. (2021). Adolescents' Perceptions of Physical Development Relative to Peers and Antisocial Behaviors. *Journal of Developmental and Life-Course Criminology*. 7. 10.1007/s40865-021-00160-0.
- Devaney, J. (2015). The Impact of Domestic Violence on Children: Research Review. *Irish Probation Journal*, 12, 79-94.
- Eccles, J., Wigfield, A., Byrnes, J. (2003). Cognitive Development in Adolescence. 10.1002/0471264385.wei0613.
- Eremie, M., Ikechukwu, I., Bethel-Eke, O. (2019). Influence of Domestic Violence on the Psychological Wellbeing of Adolescents in Imo State: Implication for Counseling. *International journal of human ecology*. 7. 52-58.
- Eric H., Steven S., Eugene B. (2008). Adolescent Psychological Development: A Review. *Pediatrics in review / American Academy of Pediatrics*. 29. 161-7; quiz 168. 10.1542/pir.29-5-161.
- Fischel-Wolovick, L. (2021). The experience of domestic violence survivors in the US family courts: gender bias in the court. *The International Journal of Forensic Psychotherapy*, 3(1), 43-53.
- Gateway, C. W. I. (2020). Statistics. US Department of Health and Human Services. Retrieved 18/05/2022 from

- Johnson, J. M. (2017). Horror stories and the construction of child abuse. In *Images of issues* (pp. 17-32). Routledge.
- Jouriles, E., Nicole L., Renee M., David R. (2016). "Children's exposure to intimate partner violence: A meta-analysis of longitudinal associations with child adjustment problems", in: *Clinical Psychology Review*, 46, pp.25-33.
- Kami, L. Schwerdtfeger L., Robert E., Deidre W., Christopher P., Melissa O. (2013). Intergenerational transmission of trauma: The mediating role of parenting styles on toddlers' DSM-related symptoms", in: *Journal of Aggression, Maltreatment & Trauma, on toddlers' DSM-related symptoms*. 22(2), pp.211–229.
- Kanchiputu P., Mwale, M. (2016) Effects of Domestic Violence on Children's Education: The Case Study of Mpemba, in Blantyre District [Malawi]. *J Psychoogy Abnormal: Volume 5 - Issue 2* 152. doi: 10.4172/2471-9900.1000152
- Kernic, M. A., Wolf, M. E., Holt, V. L., McKnight, B., Huebner, C. E., & Rivara, F. P. (2003). Behavioral problems among children whose mothers are abused by an intimate partner. *Child Abuse & Neglect*, 27(11), 1231-1246.
- Khemthong, O. & Chutipongdech, T. (2021). Domestic Violence and Its Impacts on Children: A Concise Review of Past Literature. *Walailak Journal of Social Science*, 14(6), 1-12.
- Khodarahimi, S. & Johnston, C. (2015). The Role of Adolescence Stages and Physical puberty on Mental Health and Hope in an Iranian Sample. *Prensa Médica Argentina*. 101. 10.4172/lpma.1000182.
- Kolk, V., Bessel A. (2017). "This issue: child abuse & victimization", in: *Psychiatric Annals*, 35(5), pp.374- 378.

- Kunnen, E. & De Ruiter, N., Jeronimus, B., & Mandy, V. (2019). Psychosocial Development in Adolescence: Insights from the Dynamic Systems Approach: Insights From the Dynamic Systems Approach (1st ed.). Routledge: <https://doi.org/10.1192/bjp.112.483.211-a>
- Lloyd, M. (2018). Domestic violence and education: Examining the impact of domestic violence on young children, children, and young people and the potential role of schools. *Frontiers in Psychology*, 9(11), 2-9.
- McGivern, R., Reilly J. (2018). Cognitive Changes in Adolescence In Encyclopedia of Evolutionary Psychological Science, https://doi.org/10.1007/978-3-319-16999-6_2468-1
- Michele, L. (2018). Domestic Violence and Education: Examining the Impact of Domestic Violence on Young Children, Children, and Young People and the Potential Role of Schools. Hatfield: The School of Education, University of Hertfordshire, Hatfield, United Kingdom.
- Palaniswamy, U. & Ilango, P. (2022). Social Changes during Adolescent Development. *International Journal of Applied Management Research*, Vol.5 (Special Issue). TISSL International Publications, Belgium.
- Portella, D., Arruda M., Gómez-Campos R., Checkin G., Andruske C., Cossio-Bolaños M. (2017). Physical Growth and Biological Maturation of Children and Adolescents: Proposed Reference Curves. *Ann Nutr Metab.* 2017;70(4):329-337. doi: 10.1159/000475998. Epub 2017 Jun 9. PMID: 28595188.
- Roje Đapić, M., Buljan Flander, G. & Prijatelj, K. (2020). Children behind closed doors due to COVID-19 isolation: Abuse, neglect and domestic violence. *Archives of Psychiatry Research: An International Journal of Psychiatry and Related Sciences*, 56(2), 181-192.

- Scheffler, C. & Hermanussen, M. (2018). Growth in childhood and adolescence. Springer International Publishing Switzerland 1-11. 10.1002/9781118584538.ieba0537.
- Smetana, J. (2011). Adolescents, Parents and Social Development: How Teens Construct Their Worlds. Adolescents, Parents and Social Development: How Teens Construct Their Worlds. 10.1002/9781444390896.
- Vadasova, B., Cech, P., Palanská, A. (2015). The comparison of physical development in adolescents from the Presov Region after a 20 year interval. 5. 105-111.
- Watson, S., Gable, R. (2013). Cognitive Development of Adolescents at Risk or With Learning and/or Emotional Problems: Implications for Teachers. Intervention in School and Clinic. 49. 108-112. 10.1177/1053451213493171.
- Wurdeman, M. (2015). Impact of Abuse Throughout a Child's Psychological Development. Winona: Winona State University. [Original source: <https://studycrumb.com/alphabetizer>]

ملاحق الدراسة

ملحق (١)

مقياس البناء النفسي



جامعة البحرين
كلية الآداب - قسم علم النفس

مقياس البناء النفسي

عزيزي الطالب /عزيزتي الطالبة:

فيما يلي مجموعة من العبارات التي تشعر بها في أوقاتاً متفاوتة، والمطلوب منك الإجابة عليها بصراحة ووضوح وذلك بوضع علامة (✓) في الفئة الموجودة أمام العبارة التي تناسبك. لذا نرجو منكم الإجابة بكل صدق وموضوعية على أسئلة الاستبيان المرفق، علماً بأن ذكر الاسم غير مطلوب، وبيانات البحث لن تستخدم إلا للأغراض العلمية فقط، ولكم خالص الشكر على تعاونكم.

أولاً: البيانات الأولية:

الجنس:	ذكر	☐	أنثى	☐
العمر:	سنة	☐		
المرحلة الدراسية:	إعدادي	☐	ثانوي	☐
الصف:	الأول	☐	الثاني	☐
			الثالث	☐

ثانياً: بنود الاستبانة:

في الجدول أدناه مجموعة من الابعاد لقياس البناء النفسي، وتتنقسم لعدد من البنود في العمود أمامك على يمين الجدول وإلى يساره عدد من الاستجابات (غالباً، أحياناً، نادراً) والمطلوب منك عزيزي الطالب / الطالبة وضع علامة (✓) للاستجابة التي تنطبق عن رأيك:

أولاً: البعد الجسمي:

م	العبارة	غالباً	أحياناً	نادراً
١	تهتم أسرتي بنظافتي الشخصية.			
٢	تهتم أسرتي بعلاجي عند مرضي.			
٣	أتناول طعامي بشكل طبيعي.			
٤	أتمتع بالحيوية والنشاط بشكل كبير.			
٥	أشعر بزيادة دقات القلب بشكل ملحوظ.			
٦	أشتكي من صداع في رأسي.			
٧	أعاني من ضعف عام في جسدي.			
٨	أمارس أنشطة رياضية.			
٩	أشتكي من مرض ما.			
١٠	أبتعد عن الأطفال المصابين بأمراض معدية.			

ثانياً: البعد النفسي:

م	العبارة	غالباً	أحياناً	نادراً
١	أخاف من البقاء بمفردي في أي مكان.			
٢	أخاف من الأماكن المظلمة.			
٣	أخاف من الأصوات المرتفعة.			
٤	أشعر بالقدرة عن التعبير عما أشعر به.			
٥	أشعر بالتوتر عند الحديث مع الآخرين.			
٦	يمكن ان ابكي لأتفه الأسباب.			
٧	ينخفض صوتي عند التحدث مع الآخرين.			
٨	أشعر بأنني شخص محبوب.			
٩	أثق في الآخرين.			
١٠	أشعر أن حياتي سعيدة.			

ثالثاً: البعد العقلي:

م	العبارة	غالباً	أحياناً	نادراً
١	أعاني من مشكلة النسيان.			
٢	أستطيع أن أتذكر أحداث مهمة مرت عليّ.			
٣	أساعد زملائي عند الحاجة.			
٤	أستطيع أن أعبر عن أفكاري بطلاقة.			
٥	يمكنني وضع حلول لمشكلة تواجهني.			
٦	يمكنني أن أفكر بسرعة.			
٧	أركز في دروسي بالمدرسة.			
٨	أستطيع ان احتفظ بالمعلومات في ذاكرتي لفترات طويلة.			
٩	أشعر بتشتت في التفكير.			
١٠	استغرق وقتاً طويلاً عند التفكير في القيام بعمل ما.			

رابعاً: البعد الاجتماعي:

م	العبارة	غالباً	أحياناً	نادراً
١	أجلس وأتحدث مع زملائي وأصدقائي.			
٢	أسمح من أساء إليّ.			
٣	أشارك مع أسرتي في المناسبات الاجتماعية.			
٤	أشعر بأن علاقتي مع زملائي جيدة.			
٥	أبتعد عن المشاركة في الأنشطة الرياضية.			
٦	أشارك استقبال الزملاء الجدد.			
٧	أناقش زملائي حول حياتهم الاجتماعية.			
٨	أبتعد عن الجلوس مع الآخرين.			
٩	أمتنع عن الجلوس مع أسرتي عند وجود مشاحنات بينهم.			

شكرا لكم على حسن تعاونكم

ملحق (٢)

مقياس العنف الأسري



جامعة البحرين
كلية الآداب - قسم علم النفس

مقياس العنف الأسري

عزيزي الطالب /عزيزتي الطالبة:

فيما يلي مجموعة من العبارات التي تشمل خمسة أبعاد تمثل أبعاد العنف الأسري وهي العنف الجسدي، العنف اللفظي، العنف النفسي، الإهمال والمطلوب منك الإجابة عليها بصراحة ووضوح وذلك بوضع علامة (✓) في الفئة الموجودة أمام العبارة التي تتناسبك. لذا نرجو منكم الإجابة بكل صدق وموضوعية على أسئلة الاستبيان المرفق، علماً بأن ذكر الاسم غير مطلوب، وبيانات البحث لن تستخدم إلا للأغراض العلمية فقط، ولكم خالص الشكر على تعاونكم.

أولاً: البيانات الأولية:

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

العمر: ☐ سنة

المرحلة الدراسية: إعدادي ☐ ثانوي ☐

الصف: الأول ☐ الثاني ☐ الثالث ☐

ثانياً: بنود الاستبانة:

في الجدول أدناه مجموعة من أشكال العنف الأسري، وتنقسم لعدد من البنود في العمود امامك على يمين الجدول وإلى يساره عدد من الاستجابات (غالباً، أحياناً، نادراً) والمطلوب منك عزيزي الطالب /الطالبة وضع علامة (✓) للاستجابة التي تنطبق عن رأيك:

أولاً: العنف الجسدي:

م	العبارة	غالباً	أحياناً	نادراً
١	أتعرض للضرب من قبل أفراد أسرتي.			
٢	أجد معاملة قاسية من أفراد أسرتي.			
٣	يلجأ والدي لضربي لأتفه الأسباب.			
٤	أتعرض للضرب بأدوات المنزل.			
٥	يضربني أفراد أسرتي بالركلات والأيدي.			
٦	من الصعب الدفاع عن نفسي عند تعرضي للضرب.			
٧	يقوم أفراد أسرتي بمسك ذراعي أو جسدي بعنف.			
٨	أتعرض للحبس في المنزل أو الغرفة عند ارتكاب خطأ ما.			
٩	أتعرض للتحرش الجنسي من أحد أفراد أسرتي.			
١٠	أصبت بجروح نتيجة تعرضي للضرب من قبل أسرتي.			

ثانياً: العنف اللفظي:

م	العبارة	غالباً	أحياناً	نادراً
١	أتعرض للسب من قبل أفراد أسرتي.			
٢	أتعرض إلى التوبيخ من قبل أفراد أسرتي.			
٣	أعامل بسخرية واستهزاء من قبل أفراد أسرتي.			
٤	يتم التحدث معي بصوت مرتفع يشعرني بالخوف.			
٥	أتعرض للسب والشتم في حال قمت بتصرف لا يعجب أفراد أسرتي.			
٦	أعرض للتهديد بالطرد من المنزل.			
٧	أتعرض للسب أمام الآخرين من أفراد أسرتي.			
٨	أتعرض إلى الانتقاد لتصرفاتي.			
٩	أتعرض للتهديد من أحد أفراد أسرتي.			

ثالثاً: العنف النفسي:

م	العبارة	غالباً	أحياناً	نادراً
١	أجد صعوبة في التعبير عن مشاكلي لأفراد أسرتي.			
٢	من الصعب عليّ أن أعبر عن رأيي أمام افراد اسرتي.			
٣	تحرمني أسرتي من التواصل مع أصدقائي.			
٤	تشك أسرتي في تصرفاتي وتراقبني.			
٥	أعرض للاحتقار داخل اسرتي بشكل دائم.			
٦	أعاني من سوء الفهم من قبل أسرتي.			
٧	تطالبني أسرتي بأشياء أكبر من قدراتي.			
٨	أعامل بعدم احترام من قبل أفراد أسرتي.			
٩	أسرتي يتخذون قرارات تخصني دون الأخذ برأيي.			
١٠	أفتقد للأمان داخل أسرتي.			

رابعاً: الإهمال:

م	العبارة	غالباً	أحياناً	نادراً
١	تهمل أسرتي طلباتي.			
٢	تمتنع أسرتي عن تقديم المساعدة عند إصابتي بمكروه.			
٣	أسرتي لا تقي بوعودها لي.			
٤	تهمل اسرتي كل ما يتعلق بتعليمي.			
٥	تتجاهلني أسرتي عند مرضي.			
٦	ترفض أسرتي شراء ملابس جديدة لي.			
٧	تبخل علي اسرتي بمشاعر الحب والحنان.			
٨	تتجاهل أسرتي مظهري الخارجي ونظافتي الشخصية.			
٩	تتجاهلني أسرتي عندما اتحدث إليهم.			

شكراً لكم على حسن تعاونكم

Abstract

The current study aimed to identify the significance of the correlation between family violence and the psychological structure of the children abused in families in the Kingdom of Bahrain, as well as to identify the extent of the correlation between family violence and the psychological structure of the abused children according to the variables of sex and school stage. As well as identifying the level of psychological construction of abused children in the Kingdom of Bahrain. And the significance of the differences between family violence and psychological structure according to the variables: sex and school stage. The study relied on the descriptive correlational method. The researcher relied on two scales, a scale of psychological construction consisting of (39) items, which includes dimensions (physical, psychological, mental, social), and a scale of family violence consisting of (38) items, which includes dimensions (physical violence, verbal violence, violence psychological neglect). A sample of the age group 12 to 19 years old, males and females who were subjected to family violence in the Kingdom of Bahrain, was used.

The results of the study showed that all correlation coefficients between the total score of the psychological construction scale with its four dimensions and the family violence scale were statistically inverse. The results also indicated that the correlation coefficient between psychological structure and family violence for both sexes was statistically significant. The results also indicated that there was no statistically significant correlation between psychological development and family violence in the preparatory stage but indicated that there was a negative correlation between psychological development and family violence in the secondary stage.

It also resulted in an average level of psychological structure as a whole and its dimensions for a sample of preparatory and secondary school students. The results also indicated that there were statistically significant differences between male and female in the psychological and physical build and the total score, where the males were better in these aspects. While there were statistically significant differences between the sexes in verbal and psychological violence, neglect and the total score, where the females were more violent. The researcher recommended the need to develop and enforce stricter laws and regulations to protect victims of family violence, hold perpetrators accountable for their actions, provide a hotline for each governorate, and develop programs to rehabilitate abused children, hone their talents, and involve them in society.

Keywords: Family Violence, Psychological Construction

University of Bahrain
Faculty of Arts



Department of Psychology
Master's program in family counseling

The relationship between family violence and the psychological structure of abused children: a field study in the Kingdom of Bahrain

A dissertation submitted as part of the requirements for Master's degree in family counseling

Prepared by
Mona Qaid Ali Al-Shawky

20015281

Supervisor
Dr. Ahmed Saad Galal
Associate Professor, Department of Psychology

Bahrain

October 2023